الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري - قسنطينة -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم المكتبات

الشعبة:.....

الرقم التسلسلي:.....

مذكـــرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات

تخصص الإدارة العلمية للمعلومات

المكتبات العامة في الجزائر
بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع
المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا

إعـــداد الطالبـــة:

é سميـــة الـــزاحي

إشـــراف الأستـــــاذ:

éد. عبد المالك بن السبتي

أعضاء لجنة المناقشة:

د. عـــزالدين بودربـــان أستاذ محاضـــر - جامعة منتوري قسنطينة رئيســـــا

د. عبد المالك بن السبتي أستاذ محاضر - جامعة منتوري قسنطينة مشرفا ومقررا

د. شهـــرزاد عبـــــادة أستاذة محاضرة - جامعة منتوري قسنطينة عضـــــوة

السنة الجامعية: 2006/2005

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل إلى والدي الغاليين

شكر وتقدير

أقدم شكري الجزيل إلى أستاذي العزيز **الدكتور عبد المالك بن السبتي**

على جميل إشرافه على إنجاز هذا العمل وكذا إرشاداته وتوجيهاته القيّمة من أجل حسن إعداد هذه الأطروحة

والأستاذين الدكتور بودربان عزالدين والدكتورة نجية قموح على نصائحهما السديدة.

كما أتوجه بالشكر الخالص أيضا إلى السّادة الآتية أسماؤهم

على حسن استقبالهم ومساعداتهم العلمية في سبيل إنجاز هذه الأطروحة:

- السيد: ياسر عرفات قانة المدير الفرعي لدعم الإبداع الأدبي بوزارة الثقافة
- السيدة: فاطمة الزهراء بن حميدة المدير الفرعي للمكتبات وترقية المطالعة العمومية بوزارة الثقافة
- الآنسة: بوشوش زهرة المركز الوطني للدراسات التاريخية بقصر الثقافة - الجزائر العاصمة
- السيد: عبد الكريم بن عميرة مدير المكتبة المركزية لجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية
- السيد: محمد ثلجي مكتبي بمصلحة المطالعة العمومية – المكتبة الوطنية
- السيد: الربيع دومير مكتبي بمصلحة الدوريات – المكتبة الوطنية
- السيد: عبد العزيز عباسية مدير الثقافة لولاية سكيكدة
- السيدة: زينب حلاسي موظفة بمديرية الثقافة لولاية سكيكدة
- السيد: صالح محروقة موظف بمديرية الثقافة لولاية سكيكدة
- السيد: مسيخ عمر رئيس خلية الاتصال لولاية سكيكدة
- كل القائمين على المكتبات البلدية لولاية سكيكدة

§ قائمة المحتويـــات

مقدمـــــــة 12

الباب الأول: الإطـــار النظري للدراسة

الفصل الأول: الإجـراءات المنهجية للدراسة 17

1.1. أساسيات الدراسة 17

2.1.1. إشكالية الدراسة 17

2.1.1. فرضيات الدراسة 18

3.1.1. دوافع دراسة الموضوع 18

4.1.1. أهـــداف الدراسة 19

5.1.1. منهـــج الدراســـة 20

6.1.1. الدراســـات السابقـــة 20

2.1. إجراءات الدراسة الميدانية 21

1.2.1. مجـــــــالات الدراسة 21

1.1.2.1. المجال المكاني 21

2.1.2.1. المجال الزمني 22

3.1.2.1. المجال البشري 22

2.2.1. أساليب جمع البيانات 23

1.2.2.1. المقـــــابلة 23

1.1.2.2.1. إعداد دليل المقابلة 23

2.2.2.1. الاستبيان 24

1.2.2.2.1.تصميم أسئلة الاستبيان 24

2.2.2.2.1. محـــــــاور الاستبيان 24

3.2.2.2.1. الاستبيـــــان التجريبي 25

4.2.2.2.1. توزيـــــــع الاستبيان 25

3.2.1. المجتمع الأصلي للدراسة 25

4.2.1. عينـــــــة الدراسة 25

§ قائمة المحتويـــات

3.1. تحديـــد المفـــاهيـــم 27

الفصل الثاني: المكتبة العامة: المفاهيـم والأطر النظرية 29

1.2. المكتبة العامة المفهوم والخصائص 29

2.2. المكتبة العامة رسالة ومسيرة حضارية 31

1.2.2. بدايات المكتبة العامة: المنظور الغربـــي 31

2.2.2. بدايات المكتبة العامة: المنظور الإسلامي 32

3.2. أدوار ومهـــام المكتبة العامة 34

1.3.2. محـــــور التربية والتعليم 34

2.3.2. المحـــــور الاجتماعـــــي 35

3.3.2. محـــــور التـــــــراث 36

4.3.2. محـــــور التنشيط الثقافي 37

4.2. أهـــداف المكتبة العامة 38

5.2. الحاجة إلى المكتبة العامة 39

6.2. المكتبة العامة خدمة عمومية 40

7.2. فـــــروع المكتبة العامة 41

1.7.2. المكتبة الفرعية 42

2.7.2. مكتبة الطفـــل 43

3.7.2. المكتبة المتنقلة 45

8.2. المكتبة العامة وأنواع المكتبات الأخرى 48

1.8.2. المكتبـــة الوطنيـــة 48

2.8.2. المكتبـــة الجامعيـــة 48

3.8.2. المكتبـــة المدرسيـــة 48

4.8.2. المكتبـــة المتخصصة 49

9.2. المكتبة العامة في النظام الوطني للمعلومات 49

10.2. المكتبة العامة في المجتمع 50

§ قائمة المحتويـــات

الفصل الثالث: المكتبة العامة وتوجهات المجتمع الحديث 53

1.3. الميدياتيك: المفهوم الحديث للمكتبة العامة 53

2.3. تكنولوجيا المعلومات في المكتبة 55

1.2.3. حوسبة التسيير الإداري والعلمي 56

2.2.3. الانترنت في المكتبة العامة 56

3.2.3. اختصاصي المعلومات: الوجه الحديث للمكتبي 57

4.3. المكتبة العامة والإدارة الحديثة 58

5.3. المكتبة العامة ومقومات مجتمع المعلومات 65

6.3. الأدوار المتجددة للمكتبة العامة 70

1.6.3. المكتبة العامة وتجاوز الفجوة الرقمية 70

2.6.3. المكتبة العامة وتنميـــــة الأفراد 73

3.6.3. المكتبة العامة والتنمية الاقتصادية 74

7.3. المكتبة العامة وتوجهات القطاع الخاص 76

الباب الثاني: المكتبة العامة في الجزائر: معطيات الواقع ومتطلبات التطوير

الفصل الرابع: المكتبة العامة في الجزائر 80

1.4. السياق التاريخي للمكتبات العامة في الجزائر 80

1.1.4. المكتبات العامة في العهد العثماني(1518-1830) 80

2.1.4. المكتبات العامة خلال الفترة الاستعمارية(1830-1962) 81

1.2.1.4. أهم مراحـــل الفترة الاستعمـــارية 82

2.2.1.4. فئات المكتبات العامة أثناء الفترة الاستعمارية 87

2.4. المكتبـــة العامـــة ووزارة الثقـــافـــة 92

1.2.4. الإشراف المركزي على المكتبات العامة: المهام والصلاحيات 92

2.2.4. الإشراف اللامركزي على المكتبات العامة في الجزائر 93

3.2.4. إجراءات وزارة الثقافة في مجال المكتبات العامة 94
1.3.2.4.معايير المكتبات العامة في الجزائر 94
2.3.2.4.اليـــوم الوطني للكتاب 96
3.3.2.4. يوم إعلامي ودراسي 96
4.3.2.4.إجـــــراءات أخرى 97
3.4. الإطار التنظيمي والإداري للمكتبات العامة 98
4.4. الأنواع الأساسية للمكتبات العامة 99
1.4.4. المكتبات البلدية العمومية 99
2.3.4. قاعات المطالعة العمومية 100
5.4. الشبكـــة الوطنية للمكتبات العامة 101
6.4. الوضعية المعاصرة للمكتبات العامة 101

الفصل الخامس: مقومات المكتبة العامة بولاية سكيكدة 108

1.5. الإنشاء والتأسيس 108
2.5. التسيير الإداري للمكتبة العامة 110
2.5. ميزانيـــة وتمويـــل المكتبة 110
3.5. الموظفـــــون 112
1.3.5. طبيعة التوظيف 113
2.3.5. المستوى التعليمي 114
3.3.5. تخصـــص علم المكتبات 114
4.3.5. التكوين المستمر 115
5.3.5. الكفاية العددية 116
4.5. الموقع المبنى المساحة والتجهيزات 118
1.4.5. الموقع 118
2.4.5. المبنـــــى والتجهيزات 119
1.2.4.5. المبـــــنى وموقعه 119

2.2.4.5. مساحـــة المبنى 120
3.4.5. التجهيـــــــزات 121
5.5. المجموعات وتنميتها 126
1.5.5. حجم الرصيـــد 126
2.5.5. تنـــوع المحتـــوى 128
3.5.5. تعدد الأشكـــال 128
4.5.5. التنـــوع اللغوي 130
5.5.5. تنمية المجموعات 131
6.5. الإجراءات الفنيـــة 132
7.5. الخـــــدمـــــات 133
1.8.5. الإعـــــــارة 134
8.5. العلاقات العامة والتنشيـــط 135
1.8.5. التنشيط الثقافي على مستوى المكتبة العامة 135
2.8.5. التعاون بين المكتبة ومؤسسات أخرى 137
9.5. الجمهـــور 138
10.5. المشاريع المرتقبة في مجال المكتبات العامة بولاية سكيكدة 142
11.5. حوصلة الوضعية العامة للمكتبات العامة البلدية بولاية سكيكدة 144
1.11.5. نقاط القصور في المكتبات العامة البلدية 144
2.11.5. نقاط القـــوة في المكتبات العامة البلدية 145

الفصل السادس: متطلبات تطوير المكتبات العامة في الجزائر 147

1.6. تطوير المكتبات العامة: المشاريع المبرمجة على مستوى وزارة الثقافة 147
2.6. التخطيط لنشر وتطوير المكتبات العامة: حتمية تطرح نفسها 149
1.2.6. التخطيط لمرافق المكتبات 149
2.2.6. القرار السياســـي الخاص بنشر وتطوير مرافق المكتبات 150
3.2.6. المنظمات المكلفة بالتخطيط للمكتبات 151

4.2.6. مراحـــل التخطيـــط 151
1.4.2.6.المرحلة المعياريـــــة 151
2.4.2.6. المرحلة العمليـــــة 152
3.4.2.6. أطـــوار التخطيـــط 152
3.6. إصدار تشريعات مؤسسة ومنظمة للمكتبات العامة 153
4.6. وجود سلطـــة مركزية على المكتبات العامة 154
5.6. اختصاصيو المكتبات والمعلومات: الدور المطلوب 154
6.6. تطوير المكتبة العامة: غاية واحدة ومسؤولية متعددة 156
خـــــــاتمـــة 158
قائمة المراجع
الملاحـــــق
الملحق *1/* دليل المقابلة
الملحق *2/* الاستبيـــان
مستخلص باللغة العربية
مستخلص باللغة الفرنسية "***Résumé***"
مستخلص باللغة الانجليزية "***Abstract***"
كشـــاف الجـــداول
كشـــاف الأشكـــال

مقدمة

مقـــــدمـــة

المكتبة العامة أو مدرسة الشعب واحدة من أهم مقاييس تطور الأمم وارتقاء الشعوب ونموذج واضح لوعيها الفكري ومستواها العلمي والثقافي. فهي مُجمَّع للإنتاج الفكري على اختلاف أشكاله ومواضيعه وقبلة للقراء على اختلاف فئاتهم، أعمارهم وأجناسهم. وهي المكان الذي لا يقصي أي فكر أو علم، ولا يقصي صغيرا أو كبيرا، ولا يقصي عربيا أو غربيا؛ المكان الذي تتآلف فيه الأفكار وتنمو فيه شخصية الفرد وتتوسع فيه قدراته ومواهبه وتنضج مكتسباته العلمية. فهي مدرسة مفتوحة مدى الحياة يظل الفرد يتشرب منها فلا تنضب أبدا.

ولقد عرفت بعض الدول قيمة المكتبة العامة وأثرها على التنمية المحلية فتكفلت بتوفيرها، وحرصت على توفير الإمكانيات لها من مباني مناسبة وأثاث وتجهيزات ومجموعات وأرصدة منتقاة من الإنتاج العلمي والثقافي، ودعمتها بالموظفين المتخصصين والمؤهلين. و لم تذخر جهدا في تطبيق أحدث النظم والوسائل لتقدم المكتبة خدماتها وتؤدي رسالتها على أكمل وجه، كما هو الحال في كثير من دول العالم المتقدم وعلى رأسها بريطانيا، فرنسا، ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

بينما تجاهلت قيمتها دول أخرى، فمنها من أسستها ثم أهملتها ومنها من لم تؤسسها بتاتا؛ فجنت هذه الدول جهلا رهيبا يضيع أبناءها وفراغا قاتلا يسمم أوقاتهم، فأخذت الآفات تسير بهم كل مسار والبطالة تعبث بهم في كل درب، لأنهم فارغون من كل فكر قوي يبني شخصيتهم ومن كل علم ينير مستقبلهم، ومن كل حكمة توجههم وتنير دربهم، وجنت أيضا تخلفا يجرف كل قطاعاتها وعشوائية وفوضى في مختلف مؤسساتها.

المكتبة العامة مؤسسة ثقافية لها رسالة سامية في حياة الشعوب والأمم وتَقَدمها وهي مركز علمي تربوي، وثقافي للمجتمع يوفر مختلف الموارد البشرية، المادية والمالية من أجل تقديم أحسن الخدمات العلمية والأنشطة التربوية والثقافية لكل أفراد المجتمع بدون تمييز، وبغض النظر عن المعتقدات، أو الجنس، أو اللون، أو المستوى الاجتماعي أو التعليمي. وقد أدركت العديد من الدول أهميتها والتمست أثرها ودورها الإيجابي حقيقة في واقعها ومجالات الحياة فيها، فأصبحت من أهم المؤسسات التي تُوجه نحوها البرامج والخطط والاعتمادات المالية والكفاءات العلمية.

ولما كانت الجزائر دولة من دول هذا العالم الذي يسير نحو التأسيس لمجتمع المعلومات حيث تغدو المعلومة فيه العملة الاستراتيجية لكل قطاعات الدولة، والمورد الأساسي لكل قوة وطاقة، فبها يتمكن الإنسان من استغلال الموارد الطبيعية والمادية والبشرية، وبالمعلومات تتجه القرارات نحو البناء السليم والنتائج الموثوقة، هذه المعلومات التي ستشكل أهم قطاع من قطاعات الاقتصاد. إننا ونحن نتجه نحو هذا المجتمع وهذا العهد ينبغي أن نعد شعبنا على أن يقدر المعلومة ويثمنها ويعرف القيمة الحقيقية لها ويدرك قيمتها المضافة التي تنعكس على حاضره ومستقبله. وتقديره للمعلومة يجعله يبحث عنها مهما تعددت مصادرها وتنوعت، وأهم مورد يتوفر على هذه المصادر على اختلاف أزمانها وأشكالها وأصولها هو المكتبة العامة.

ولأن المكتبة العامة في الجزائر تعرف الكثير من التهميش والتجاهل، وتخضع في أحيان كثيرة إلى الأحكام العشوائية على وضعيتها ومستوى أدائها وتفتقر إلى السند العلمي والدراسات الشاملة التي تحدد واقعها، فإن الحاجة بدت ضرورية لوجود دراسة علمية تقدم مؤشرات حقيقية عن المكتبة العامة في الجزائر.

تتوجه هذه الأطروحة نحو استكشاف حالة وواقع المكتبات العامة في الجزائر من خلال دراسة ميدانية لعينة عن تلك المكتبات بولاية سكيكدة، من أجل التعرف على مختلف الإمكانيات التي تتوفر عليها والنقائص التي تعاني منها وتعيقها عن أداء وظائفها. وقد تم تقسيم الدراسة إلى بابين يضم كل منهما ثلاثة فصول، حيث يتضمن الباب الأول مختلف الجوانب المنهجية والنظرية لهذه الدراسة، أما الباب الثاني فيعالج واقع المكتبة العامة في الجزائر، ثم يدقق ويفصل في إمكانياتها، وجوانب قصورها من خلال مكتبات بلديات ولاية سكيكدة، إضافة إلى إعطاء نظرة عن متطلبات تطويرها ونشرها في الجزائر.

يعالج الفصل الأول من الدراسة مختلف الإجراءات المنهجية التي سارت وفقها، أما الفصل الثاني فيقدم نظرة شاملة وتعريفية بالمكتبة العامة وأهم وظائفها وأهدافها وموقعها في سياق مؤسسات المعلومات المختلفة في الدولة. يوضح الفصل الثالث المكتبة العامة ودورها في مواجهة تحديات المجتمع الحديث انطلاقا من التغييرات الكثيرة التي مست مختلف جوانب المجتمع وكذا المكتبة، وزادت من أهميتها نظرا لما تقوم به من ضمان التعليم المستمر وتنمية الأفراد على مختلف

المستويات ودعم التنمية الاقتصادية وتأهيل المجتمعات النامية إلى تجاوز الفجوة الرقمية، كما تعرض ذات الفصل إلى الاتجاه الذي نحته بعض المكتبات العامة وهو القطاع الخاص.

أما عن واقع المكتبة العامة الجزائرية فقد تمت معالجته من خلال الباب الثاني للدراسة والذي تضمن ثلاثة فصول، حيث عالج الفصل الرابع المكتبة العامة في الجمهورية الجزائرية بشكل عام انطلاقا من الإشارة إلى السياق التاريخي لهذه المكتبات ابتداءا من العصر العثماني، فالحقبة الاستعمارية وأبرز المكتبات العامة في تلك الفترة، كما تناول الإطار التنظيمي لهذه المكتبات في الجزائر، وطبيعة علاقتها بوزارة الثقافة، ومختلف الإجراءات التي تقوم بها هذه الأخيرة، وحاول إعطاء صورة عن الواقع الحالي للمكتبات العامة على المستوى الوطني. أما الفصل الخامس فركز الدراسة والتحليل على المكتبات العامة بولاية سكيكدة والمكتبات العامة البلدية بصفة خاصة باعتبارها عينة عن المكتبات العامة الجزائرية، لتسمح بأخذ نظرة دقيقة وعلمية عن الوضعية الحقيقية لها ومختلف إمكانياتها ونقاط الضعف في مواردها وخدماتها. ونظرا للوضعية التي تعيشها المكتبات العامة الجزائرية يتناول الفصل السادس العديد من المتطلبات من أجل تطوير ونشر المكتبات العامة على المستوى الوطني مع تسطير مختلف الجهود السارية في هذا المجال، ثم حوصلة مختلف النتائج التي وصلت إليها الدراسة.

ولقد رافقت إنجاز هذه الدراسة الكثير من المحفزات وخاصة تشجيع الأستاذ المشرف والقائمين على المطالعة العمومية بالوزارة، إضافة إلى التجاوب الذي لاقته من الكثير من العاملين بالمكتبات، وأكثر من ذلك تجاوب بعض المسؤولين بعد محاورتهم حول أهمية المكتبة في المجتمع إن مختلف هذه الحوافز لم تجعل في أنفسنا مكانا للخيبة، أو التراجع أمام الصعوبات الأكثر التي لاقيناها.

إن الإيمان بمبدأ المكتبة العامة وضرورتها في المجتمع من أجل تطويره وتنميته على مختلف المستويات ظل يحدونا طيلة إنجاز هذا العمل، وقد ازداد إيماننا بأنها أساس كل تنمية وتطوير.

الباب الأول

الإطـــار النظري للدراســـة

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

الباب الأول: الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

1.1. أساسيـــات الدراسة:

1.1.1. إشكالية الدراسة:

لقد شكلت المكتبة جزءا من تاريخ البشرية، وعاملا هاما في تطورها وهي الآن من أبرز الخلايا الفكرية التي يحتويها المجتمع، ويقع عليها عبء كبير لا بد أن تقوم به لترقية وتنشيط حياة البيئة المحلية. وتمثل المكتبات العامة دعامة أساسية للتقدم العلمي والحضاري ومرآة تعكس تاريخ الشعوب وأنماط معيشتها وحضارتها وتؤدي دوراً حيوياً في تطوير قدرات المجتمع ونشر القيم التقدمية والوعي الثقافي وتعليم وتربية الأجيال لتأخذ دورها في بناء المجتمع وتحقيق تقدمه وازدهاره باعتبارها مؤسسات ثقافية وعلمية وتربوية، جامعة لكل الشعوب. فأصبحت هذه المكتبات لازمة من لوازم المواطن ترافقه في كل مراحل حياته حيث يحتاجها في دراسته وأوقات فراغه ووظيفته واستقراره، فتعلمه فن الحياة وتوسيع خبرته وتنمية قابليته وإظهار مواهبه ليستفيد منها مجتمعه.

بينما لم تجد هذه المؤسسة العلمية التربوية التثقيفية المكانة الحقيقية في الجزائر، سواء من طرف أصحاب القرار الذين يتجاهلونها فلم تحض بالتشريع والتنظيم القانوني الذي يضمن لها مختلف الموارد التي تتطلبها، كما أنها لا تلقى التشجيع الشعبي والإقبال الكبير من المواطنين. فالمتأمل لوضعنا الجزائري وآفاق التنمية في بلادنا يجد أن المكتبة غائبة غيابا يكاد يكون كليا من الحوار السياسي والحوار الاجتماعي على حد سواء وكأنها شيء لا معنى له ولا فائدة من وجوده، حتى أن البعض يراها لا ترقى لتكون موضوعا لحوار أو نقاش.

وإن غياب المكتبة العامة رافقته الظواهر التالية:

- ندرة دور النشر الوطنية العمومية منها والخاصة؛
- ارتفاع تكاليف النشر بالنسبة للكاتب والناشر؛
- قلة الكتب المنشورة محليـــــا؛
- قلة دور الوراقة و بيع الكتب؛
- ارتفاع تكاليف اقتناء الكتب والمجلات خاصة منها ذات القيمة الرفيعة؛
- نقص وأحيانا انعدام المكتبات المدرسية؛

في غياب مختلف هذه المؤسسات تبدو المكتبة العامة ضرورة قصوى حتى تغطي هذه الفجوة والفراغ، إذ كيف يمكن تنشئة أجيال مثقفة واعية وعلمية قادرة على صنع حاضرها والاستعداد لمستقبلها في غياب المكتبات!! *تلك المؤسسات التي تعمل على تنوير العقول وتثقيفها وتوعيتها وتزويدها بالأفكار والحكمة التي تجعل الإنسان قادرا على تسوية مشاكله واتخاذ قرارات سليمة تجعله ناجحا في حياته على اختلاف مستوياتها وجوانبها*، خاصةً وأن المكتبات العامة الجزائرية التي تتواجد على مستوى البلديات لا تلعب أدوارها الحقيقية، ولا تقدم الخدمات المنوطة بها، كما أنها لا تتوفر على الشروط الضرورية للعمل، ولا تحظى بالأهمية والمكانة الاجتماعية التي تليق بها-هذا إن وجدت- لأن العديد من البلديات لا تتوفر على مكتبة عامة نهائيا.

إنه وبناءا على كل ما سبق ، نَشأت ضرورة دراسة وضعية هذه المكتبات دراسة علمية تسمح بالوقوف على أسباب الوضعية المزرية التي تعيشها وذلك بتشخيص مواقع الخلل فيها والخروج بمؤشرات دقيقة تصف الإمكانيات التي تتوفر عليها، والنقائص التي تعيق حسن سيرها.

2.1.1. فرضيات الدراسة:

ليكون مجال الدراسة دقيقا ومحددا، ولتجنب الإنحراف والتيه داخل الموضوع بعد التعمق فيه والخوض في أغواره، ينبغي وضع فرضيات نسير في سبيل اختبار مدى ثبوتها وتطابقها مع الواقع وهي كالتالي:

1. غياب قانون أساسي يؤسس ويُسيّر المكتبة العامة أدى إلى قصور في أداء المكتبة العامة.

2. عدم توفر المكتبة العامة على المقومات الضرورية للعمل المكتبي النوعي أدى إلى غياب فعاليتها في المجتمع.

3.1.1. دوافع دراسة الموضـــــوع:

أ. الأسباب الـــــذاتية:

3 إن الدراسة المتبعة أثناء العام الأول فيما بعد التدرج كانت متركزة حول مختلف نظريات ونماذج الإدارة الحديثة في الفكر الغربي، وكان من المتوقع أن تكون الأطروحة متمحورة حول واحدة من تلك النماذج أو النظريات؛ لكن رأينا أن تطبيق تلك النظريات كان مرحلة تلقائية لتطور الغرب الفكري والعلمي من جهة وتطورهم الإداري والتنظيمي من جهة أخرى. أما نحن فلا يمكننا تطبيقها بصفة عشوائية، لأننا لا نتوفر على نفس الخصائص التنظيمية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وكثير

من الظروف الأخرى كالتي نشأت فيها تلك النظريات؛ كما أن الكثير من القائمين على مكتباتنا بمختلف مستوياتها، إذا ما استثنينا المكتبة الوطنية وبعض المكتبات الجامعية لا يسمعون نهائيا بتلك النظريات وبالتالي فإن أي مساءلة لهم ستكون ذات نتائج لا معنى لها طالما أنهم يجهلون الظاهرة محل الدراسة. وبالتالي كان الأولى بنا في المرحلة الراهنة هو تحديد نوع من أنواع المكتبات وكان هذا التحديد بناءا على أكثرها تأثيرا في الواقع الاجتماعي لعامة الشعب، ودراستها دراسة علمية موضوعية تسمح لنا بالحصول على المعطيات الكفيلة بالتشخيص العلمي لوضعيتها، مستوى تطورها ومختلف العوامل المؤثرة عليها، وهذا هو الموضوع الأساسي لهذه الدراسة.

ب. الأسباب الموضوعية:

- إن الأهمية العلمية والاجتماعية لوجود المكتبات العامة في المجتمع غدت حتمية وضرورة حتى لا يمضي في جهله، عسى أن تكون التفاتتنا هذه إلى المكتبات العامة حافزا لهيئات عديدة حتى تضعه محل اهتمام ومحط فعل.
- إن المكتبات عموما والمكتبات العامة بصفة خاصة ذات صلة كبيرة وعلاقة وثيقة بالتنمية، وقد أردنا معالجة هذه القضية حتى تكون للبحث قيمة مضافة في جانبه العلمي والعملي، ويكون ذا فائدة على المجتمع.
- الحاجـــة الماسَّة لتطوير قطاع المكتبات العامة الذي يتطلب جهودا نوعية مكثفة، للنهوض به سعيا نحو تحقيق أمن المجتمع الثقافي والفكري، خاصة وأن المكتبة الوطنية والمكتبات الجامعية عرفت بعض الخطوات نحو التطوير والتحسين.
- ظهور بوادر الاهتمام بتطوير قطاع المكتبات العامة من طرف وزارة الثقافة.

4.1.1. أهـــداف الدراســـة:

إننا ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع نسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، تتلخص فيما يلي:

1. تعميق فهمنا لواقع ووضعية المكتبة العامة بالجزائر عامة وبولاية سكيكدة بصفة خاصة،
2. إثراء المعرفة العلمية لتخصص علم المكتبات بمعطيات واقعية عن مؤسسة شديدة الأهمية والحساسية في بنية النظام الوطني للمعلومات؛
3. كشف أسباب ركود المكتبات العامة. وعلل الفشل في أدائها لوظائفها، حتى يمكن وضع أنسب الحلول لها والعمل على تطويرها وترقيتها.

5.1.1. منهـــج الدراســـة:

لإعداد الدراسة وجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن الظاهرة والحقائق المتعلقة بها والتعرف على مختلف أبعادها، ارتأينا اتباع المنهج الوصفي الذي يشتمل على جمع البيانات للتأكد من صحة الفرضيات المتصلة بالوضع الحالي للظاهرة موضع الدراسة، وبعبارة أخرى فالمنهج الوصفي يقوم أولا بتحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم يعمد إلى تحليل البيانات المحصلة وإعطاء تقرير وصفي تحليلي للظاهرة محل الدراسة مع استخلاص النتائج ومحاولة تعميمها.

6.1.1. الدراســـات السابقـــة:

لأن المعرفة تراكميّة ولأنه لا بحث علمي يبنى على فراغ، أردنا إيجاد إطار نظري حول الموضوع المدروس وإيجاد موقع ضمنه للإشكالية المطروحة، ومن خلال البحث الوثائقي في التراث النظري الذي يعالج موضوع "المكتبات العامة" وجدنا أن الدراسات السابقة نادرة جدا خاصة ما كانت منها ميدانية، ونورد فيما يلي أهمها وفق تسلسل زمني:

1. قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري. أطروحة ماجستير، علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 1997.

دراسة تضمنت لمحة وافية عن ماضي المكتبة العامة في الجزائر، وركزت على دراسة وتحليل الجانب القانوني التشريعي الذي يحكم المؤسسات الثقافية بصفة عامة والمكتبة العامة بصفة خاصة، وكانت هذه الدراسة قد شملت مكتبات العامة بالشرق الجزائري بتحليل علمي من الجانبين القانوني والمكتبي.

2. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ إدارة التوثيق والمعلومات. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003.

عالج الجانب الأول من هذه الدراسة المكتبات العامة في الوطن العربي من الناحيتين النظرية والميدانية، حيث تم إعدادها من طرف محمد فتحي عبد الهادي وشريف كامل شاهين، لا تختلف هذه الدراسة بشكل كبير عن دراستنا من حيث إشكاليتها، وإنما الاختلاف يكمن في مجال الدراسة الميدانية التي شملت العديد من الدول العربية، وكذا يكمن الاختلاف في أسلوب تحليل المعطيات.

2.1. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.2.1. مجـــــــالات الدراسة:

1.1.2.1. المجال المكاني: تشتمل الدراسة على جمع المعطيات الخاصة بالمكتبات العامة على المستوى الوطني، وبصفة خاصة المكتبات العامة التي تتوفر عليها بلديات ولاية سكيكدة، والتي يبلغ عددها ثمانية وثلاثون بلدية نوردها حسب انتمائها الإداري إلى الدوائر[1]،كما في الجدول التالي(الجدول 01):

المقـــــار	البلديات التي ينشطها كل رئيس دائرة	
عزابـــــة	01	P عزابة
	02	P جندل سعدي محمد
	03	P السبت
	04	P الغدير
	05	P عين شرشار
رمضان جمال	06	P رمضان جمال
	07	P بني بشير
الحـــروش	08	P الحروش
	09	P صالح بوالشعور
	10	P أولاد حبابة
	11	P مجاز الدشيش
	12	P ز ر د ا ز ة
تمالـــوس	13	P تمالوس
	14	P بين الويدان
	15	P الكركرة
القـــــل	16	P القل
	17	P بني زيد
	18	P الشرائع
ابن عزوز	19	P ابن عزوز
	20	P المرسى
	21	P بكوش الاخضر

المقـــــار	البلديات التي ينشطها كل رئيس دائرة	
الحدائـــــق	22	P الحدائق
	23	P عين زويت
	24	P بوشطاطة
الزيتونـــة	25	P الزيتونة
	26	P قنواع
سيدي مزغيش	27	P سيدي مزغيش
	28	P عين بوزيان
	29	P بني ولبان
أم الطـــوب	30	P أم الطوب
أولاد عطية	31	P أولاد عطية
	32	P وادي الزهور
	33	P خنق مايون
عين قشـــرة	34	P عين قشرة
	35	P الولجة بوالبلوط
سكيكـــدة	36	P سكيكدة
	37	P فلفلة
	38	P حمادي كرومة

جدول(01): توزيع بلديات ولاية سكيكدة

[1]. مرسوم تنفيذي رقم 91-306 يحدد قائمة البلديات التي ينشطها كل رئيس دائرة.

2.1.2.1. المجال الزمني: إذا ما اعتبرنا أن المجال الزمني للدراسة يبدأ باختيار الموضوع وجمع البيانات الأولية والتعرف على المكتبات أماكن الدراسة، فإن زمن الدراسة الميدانية يبدأ من شهر ديسمبر وينتهي بالانتهاء من تفريغ الاستبيانات وتحليلها، وكان ذلك بتاريخ 15 ماي 2006 أي أن الدراسة دامت حوالي ستة أشهر.

3.1.2.1. المجال البشري: تركزت الدراسة على المكتبة العامة في الجزائر بشكل عام مع التركيز على مكتبات ولاية سكيكدة، وبالتالي فالمجتمع البشري للدراسة انقسم إلى فئتين:

الفئـــة الأولى: وزارة الثقافة وذلك من أجل الحصول على معلومات تخص المستوى الوطني، وكذا الحصول على معلومات نوعية ضرورية في الدراسة.

الفئـــة الثانية: المكتبات العامة على مستوى بلديات ولاية سكيكدة والتي عددها 38 بلدية، وبعد الدراسة الاستطلاعية اتضح أن ولاية سكيكدة لا تتوفر إلا خمسة مكتبات بلدية، وبالتالي فالمجال البشري تمثل في القائمين على هذه المكتبات.

2.2.1. أساليب جمع البيانات:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية، التي تسعى إلى جمع المعطيات الخاصة بالظاهرة من أرض الواقع، وهناك ثلاثة أدوات أساسية لجمع البيانات وهي: المقابلة، الاستبيان والملاحظة. وفي دراستنا هذه اعتمدنا بصورة أساسية ومحورية على المقابلة والاستبيان، وسنوضح ذلك فيما يلي:

1.2.2.1. المقـــــابلة:

نظرا للاعتبارات التالية:

- جهل الوضع الوطني للمكتبات العامة في الجزائر،
- عدم فهم دور وزارة الثقافة بالنسبة للمكتبات العامة،

إضافة إلى عوامل أخرى، بدا لنا ضروريا الحصول على هذه المعلومات وغيرها من طرف وزارة الثقافة بصفة مباشرة وبالتالي إجراء مقابلة مع المكلفين بالمطالعة العمومية والمكتبة العامة على مستوى الوزارة، باعتبارها المصدر الوحيد الذي يمكنه تقديم مختلف هذه المعلومات الكيفية.

1.1.2.2.1. إعداد دليل المقابلة:

تم إعداد دليل للمقابلة في صورة تسمح بالحصول على أكبر كم من المعلومات من المبحوث وذلك من خلال تصميم تسعة (09) أسئلة مفتوحة[1]، تمحورت حول:

1. طبيعة وصاية وزارة الثقافة على المكتبات العامة، الهيئة المكلفة على مستواها بذلك ومهامها.
2. أصناف المكتبات العامة في الجزائر، ومدى التنسيق بينها ضمن شبكة وطنية مهيكلة ومنظمة.
3. أسباب الوضعية السلبية التي تعيشها المكتبات العامة في الجزائر.
4. إنجازات وزارة الثقافة والمشاريع المبرمجة لتطوير القراءة العمومية والمكتبات العامة.

وإضافة إلى هذه المقابلة النظامية كانت لنا عدة مقابلات ثانوية من أجل تحصيل المعلومات المكمِّلة لهذه الدراسة، وهي:

1. مقابلة مع السيد رئيس ديوان المجلس الشعبي لولاية سكيكدة: من أجل معرفة مدى اهتمام نواب المجلس الشعبي بالمكتبات العامة، وعما إذا كانت هناك مشاريع مسطرة في المجال.
2. مقابلة مع السيد: صالح محروقة موظف بمديرية الثقافة لولاية سكيكدة مكلف بالمشاريع المسطرة من طرف وزارة الثقافة، بما فيها المكتبات العامة.

[1]. أنظر الملحق 01.

2.2.2.1. الاستبيان:

وهو أداة لجمع البيانات من الواقع بطريقة قابلة للقياس الكمي، وهذا هو مبرر استغلالها كأداة أساسية للدراسة، وذلك حتى نتمكن من التأكد من ثبوت الفرضيات أو عدم تحققها بصورة واضحة. وقد تم اعتماد طريقة **الاستمارة بالمقابلة**[1]، قصد استكشاف بعض النقاط غير الواضحة وتدعيم تحليل المعطيات، ولتفادي حدوث أي غموض لدى المبحوثين، وكذا من أجل منح الفرصة للباحث والمبحوث من أجل طرح الاستفهامات والتساؤلات إن وجدت.

كما كانت الملاحظة الدقيقة لمختلف ظروف عمل المكتبات ومختلف السلوكيات على مستوى المكتبة واحدة من أهم مصادر المعلومات بالنسبة لنا خاصة عند تحليل المعطيات وتعليلها.

1.2.2.2.2.1.تصميم أسئلة الاستبيان:

لأن الهدف من الاستبيان هو جمع معلومات كيفية، ومعطيات كمية تبين لنا وضعية المكتبة العامة على مستوى مختلف البلديات، فقد كانت أغلبية الأسئلة في صيغة خبرية تتضمن احتمالات الإجابة أمامها.

2.2.2.2.2.1. محاور الاستبيان[2]:

ليكون الاستبيان شاملا للمعطيات المطلوبة حول الظاهرة، تم إعداده وفق سلسلة من المحاور كان ترتيبها مرتبطا بمختلف جوانب تقييم المكتبة، أما عددها فكان متفاوتا من محور لآخر. احتوى الاستبيان على أغلبية الأسئلة في شكل مغلق، ومحاوره العامة هي:

1. التعريف بالمكتبة: (2) سؤالين أسئلة.
2. التسيير الإداري للمكتبة العامة: (2) سؤالين.
3. الميزانية وتمويل المكتبة: (2) سؤالين.
4. العاملون بالمكتبة: (5) أسئلة
5. الموقع المبنى والتجهيزات: (12) سؤالا.
6. المجموعات: (11) سؤالا.
7. الإجراءات الفنية: (3) أسئلة.

[1]. أنظر : زرواتي، رشيد. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. [د.م.]:[د.ن]، 2002. ص.125.
[2]. أنظر الملحق 02.

8. الخدمات: (4) أسئلة.
9. التنشيط والعلاقات العامة: (2) سؤالين.
10. الجمهور: (4) أسئلة.
11. وثلاثة (3) أسئلة مفتوحة لمعرفة الجهود، المشاكل التي تعانيها والاقتراحات لتطوير المكتبات.

3.2.2.2.1. الاستبيان التجريبي:

يعد الاستبيان التجريبي مهما جدا في البحث الميداني وذلك لاستدراك العيوب والنقائص المسجلة في الاستمارة الأولية، وقد تم عرضها على متخصصين في مجال المكتبات، وكذا على واحد من القائمين على المكتبات محل الدراسة. وقد بدت للجميع واضحة ماعدا بعض التغييرات الطفيفية التي مست الشكل دون المضمون.

4.2.2.2.1. توزيع الاستبيان:

لأن الأسلوب المعتمد هو الاستمارة بالمقابلة فقد تمت برمجة خمسة مقابلات، تم خلالها ملء الاستبيانات وكان لكل مقابلة على مستوى مكتبة عامة يوم خاص، ابتداءا من يوم 06 ماي إلى غاية 10 ماي 2006.

3.2.1. المجتمع الأصلي للدراسة:

إن هذه الدراسة موجهة لاستكشاف وضعية المكتبة العامة البلدية بالجزائر ككل، ونظرا للتشتت الجغرافي الكبير، إضافة إلى عدم انتظام توزيع هذه المكتبات على بلديات الوطن. ارتأينا من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة اعتماد فئتين من عينة الدراسة.

4.2.1. عينة الدراسة :

لأن الدراسة متركزة على استكشاف وضعية المكتبات العامة من خلال نقطتين أساسيتين هما:

1. المكتبة العامة البلدية في الجزائر ومختلف الهيئات والأحكام التي تُسيرها.
2. مقومات وموارد هذه المكتبات وظروف عملها،

وبالتالي فالعينة انقسمت إلى فئتين هما:

الفئة الأولى: وزارة الثقافة، وكانت العينة المقصودة مديرية الكتاب والمطالعة العمومية[1] باعتبارها المديرية المكلفة المطالعة والمكتبات على مستوى وزارة الثقافة.

وتمت المقابلة مع:

1. المدير الفرعي لدعم الإبداع الأدبي السيد قانة ياسر عرفات،
2. والمدير الفرعي للمكتبات وترقية المطالعة العمومية السيدة فاطمة الزهراء بن حميدة.

ونظرا للانشغالات والارتباطات الكثيرة للمديرين فقد تم إجراء المقابلة على جلستين بتاريخي 16 و19 أفريل 2006.

الفئة الثانية: دراسة المكتبات البلدية المتواجدة على مستوى بلديات ولاية سكيكدة، وكان مفترضا أن تتم الدراسة في (38) مكتبة بلدية وذلك بحسب عدد البلديات، لكن وبعد الزيارات الاستطلاعية إلى بعض البلديات اتضح أنها لا تتوفر نهائيا على مكتبة بلدية، وتمت الاستعانة بمديرية الثقافة لولاية سكيكدة من أجل الحصول على المعطيات الصحيحة الخاصة بكل بلديات الولاية، واتضح فيما بعد أن ثلاث بلديات فقط تتوفر على مكتبات بلدية، وهي موضحة في الجدول التالي:

الرقم	اسم المكتبة	الهيئة الوصية
01	المكتبة الشعبية البلدية عائشة أم المؤمنين	بلدية سكـــيكدة
02	مكتبة حي الزيتون	
03	مكتبة بويعلـــى	
04	مكتبة بلدية الحروش	بلدية الحروش
05	مكتبة بلدية بني ولبان	بلدية بني ولبان

جدول(02): المكتبات العامة محل الدراسة.

وقد تمت دراسة المكتبة العامة البلدية فقط نظرا لعاملين، هما:

1. إن التعريف العلمي للمكتبة لا ينطبق على مختلف قاعات المطالعة التي تتواجد على مستوى دور ومراكز الثقافة، ودور الشباب.
2. دراسة نوع واحد من هذه المكتبات يسمح لنا بالتشخيص الدقيق والدراسة المعمقة لها ولظروف عملها.

[1]. مرسوم تنفيذي رقم 05-80 مؤرخ في 17 محرم عام 1426 الموافق 26 فبراير سنة 2005، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة.

3.1. تحديـــد المفاهيـــم:

ينبغي منهجيا وقبل الانطلاق في البحث تحديد المفاهيم إجرائيا، أي تحديد المفهوم المقصود به في البحث لعزله عن مفاهيم أخرى تحتمل التشابه أو التداخل معها. ولتكون هذه الدراسة واضحة المعالم ينبغي تحديد المصطلحات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة.

- **المكتبـــة العامـــة:** المكتبة العامة في هذه الدراسة هي كل مكتبة تابعة من حيث تسييرها للبلدية بصفة مباشرة، والتي تشكل محور هذه الدراسة.
- **قاعـــــة المطالعة:** إن مصطلح قاعة مطالعة يدل على فضاء يوجد بالمركز الثقافي أو دار الثقافة أو دار الشباب، حيث يزود ببعض الكتب والكراسي والطاولات ويُتَّخَذُ على أنه مكتبة.

الفصل الثاني

المكتبة العامة: المفاهيم والأطر النظرية

الفصل الثاني: المكتبة العامة: المفاهيم والأطر النظرية

تمهيـــــد:

لأن المكتبة العامة مؤسسة ذات قيمة عليا في المجتمع، وذات آثار قوية في عملية التنمية للفرد والدولة ككل، فهي تتطلب في هذه الدراسة مجالا، يُوَضَّحُ فيه مفهومها، ورسالتها. وذلك ما ستتم معالجته في هذا الفصل.

1.2. المكتبة العامة المفهوم والخصائص:

المكتبة حسب ما يعرفها القاموس الموسوعي:" مجموعة من الكتب والمواد الأخرى المحفوظة للقراءة و الدراسة و الاستشارة"[1]. لكن حقيقة المكتبة تتجاوز هذا التعريف البسيط، فهي"مؤسسة عملية حركية، تقتني المعلومات من شتى المصادر، ثم تعمل على تنظيمها وإدارتها وتنميتها دعما للمؤسسة التي تنتمي إليها، سواء كانت جامعة، أو مصنعا ثم تطوير النظام الذي تعمل بموجبه بصورة متواصلة، كل هذا يكون على حساب راحة المكتبيين الذين يعملون مع كل قارئ للوصول إلى مبتغاه العلمي عن طريق التقنية التي تطورت إلى هذه الدرجة، و أصبحت من الرقي و التعقيد بمكان بحيث لا يمكن استخدامها بكل كفاءة دون المهارات التقنية العالمية"[2].

والمكتبة العامة واحدة من المؤسسات العاملة في خدمة المجتمع، من خلال أرصدتها المتنوعة والمتجددة، وموظفيها الذين يعملون باستمرار على أن تكون المكتبة بخدماتها وأنشطتها في مستوى تطلعات أفراد المجتمع المحلي، وقد حاول الكثير من المنظرين وضع مفهوم واضح ومحدد للمكتبة العامة، حيث تُعرف بأنها "مؤسسة ثقافية تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية لجميع أفراد المجتمع في منطقة معينة، وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة"[3]، وقد قصر هذا التعريف دور المكتبة العامة على تقديم الوثائق والمعلومات، كما تُرى كذلك بأنها "المركز المحلي للمعلومات الذي يتيح كافة أنواع المعرفة والمعلومات للمستفيدين منها، وهي مؤسسة ثقافية اجتماعية مكملة للمدرسة ولها دورها

---

[1]. الشامي، أحمد محمد، حسب الله، سيد. المعجـــم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي- عربي. الريـــاض: دار المريخ، 1986.

[2]. عزيز، يونس . التقنية و إدارة المعلومات . بنغازي: جامعة قازيونس، 1994. ص.428.

[3]. عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة. المكتبات العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. ص.17.

الأساسي في خدمة المجتمع"[1]، وبالتالي فالمكتبة العامة تقدم خدمات عديدة للمجتمع، وهي تُكَمِّل دور بعض المؤسسات الأخرى كالمدرسة، لأنها تخدم جمهورا أوسع فهي لا تضع شروطا لاستعمالها، لأنها "مؤسسة اجتماعية وثقافية وتربوية لها هدف سام هو جمع وحفظ وتنظيم تراث الإنسان الثقافي والحضاري، وجعله في متناول أيدي أفراد المجتمع، وذلك بغية الارتقاء بمستوى هؤلاء الأفراد فكريا، وثقافيا وتربويا من خلال ما توفره من أوعية معلومات، وما تقدمه من خدمات، وما تقوم به من أنشطة هادفة، وهي مدعومة من الدولة أو المواطنين أو منهما معا، وملزمة بتقديم خدماتها لجميع فئات المجتمع بصرف النظر عن الجنس أو السن أو اللون أو العقيدة أو المستوى التعليمي أو الثقافي، وتكون معظم خدماتها المتاحة لهذه الفئة مجانية"[2]، وبالتالي فهي مكتبة الشعب أو مكتبة الجميع لأنها تقدم خدماتها بلا تفرقة على الإطلاق.

إن المكتبة العامة في المجتمع تعد "جامعة للشعب تهب العلم حرا لكل من يقصدها"[3]، فهي بذلك مورد ومفتاح للمعرفة على المستوى المحلي، وأداة أساسية للتعليم المستمر، لاتخاذ القرار السليم، وللتطوير الثقافي للفرد والجماعات الاجتماعية. وليست المكتبة أداة فاعلة داخل المجتمع فحسب وإنما هي "قوة حية في خدمة التربية والثقافة والعلم، ووسيلة أساسية لتنمية العقول على الدفاع عن السلام والمشاركة في الرقي الروحي للإنسانية"[4]، والمفهوم الجوهري الذي نستخلصه هو أنها مؤسسة فريدة من نوعها تسعى لتنمية الفكر والروح من أجل تحقيق السلام العالمي والعيش في ظروف جيدة من العلم والتربية والثقافة مما يوفر للفرد والإنسانية ككل الرفاه الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي.

وانطلاقا من التعريفات السابقة يمكننا أن نحدد للمكتبة العامة خصائصا هي:

- المكتبـــة العامـــة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك، وهي تقدم خدماتها لجميع الأعمار، ولجميع المستويات الثقافية والتعليمية،

---

[1]. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003. ص. 24.

[2]. المرجع نفسه.

[3]. قاسم، حشمت. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. القاهرة: دار غريب، 1990.ص.102.

[4]. Abid, Abdelaziz, Giappiconi, Thierry. La révision du manifeste de l'unesco sur les bibliothèques publiques. BBF.[en ligne]. 1995, vol.40.n°4.[accédé le 26/03/2006]. disponible sur world wide web : <http://www.enssib.fr/bbf/bbf-95-4/giappi.doc>

§ المكتبة العامة تقدم خدماتها بالمجان بصفة عامة[1]، بصرف النظر عن مخصصاتها المالية ومصادرها سواء كانت عامة أو خاصة،

§ المكتبة العامة تتوفر على أرصدة علمية ثقافية تربوية، لكنها ليست متخصصة إلى حد كبير.

§ أن المكتبة العامة ترتبط بالبيئة التي توجد فيها، سواء كانت مقاطعة كبيرة أو مدينة أو حي، مما يقتضي ضرورة الاهتمام باحتياجات تلك البيئة وخصوصياته،

§ خدمات المكتبة العامة ليست محدودة في الإفادة من أرصدتها فقط، وإنما تتصل كذلك بتنشيط الجو المحلي للمجتمع وتفعيله، وتحقيق الانسجام الاجتماعي.

ومختلف هذه الخصائص التي تميز المكتبة العامة عن غيرها من المكتبات، هي التي تكسبها أهمية وقيمة خاصة في المجتمع.

2.2. المكتبة العامة رسالة ومسيرة حضارية:

ليست المكتبة العامة وليدة هذا القرن أو القرن الماضي، وإنما هي مؤسسة قديمة ارتبطت بتطور الإنسان ونضجه الفكري والعلمي، لكن التنظير لها عرف وجهتي نظر إحداهما غربية والأخرى إسلامية، نعرضهما فيما يلي:

1.2.2. بدايات المكتبة العامة: المنظور الغربـــي

لقد كانت المكتبات في العصور القديمة والعصور الوسطى حكرا على الملوك وأرباب السياسة والفلاسفة ورجال الدين، لا يستطيع المواطن البسيط الوصول إليها أبدا وكانت كثيرا ما تقيد إلى الأرفف بالسلاسل أو تخزن في صناديق، لكن هذا الوضع عرف حدا فاصلا حيث دعت الضرورة والحاجة بين الحربين العالميتين لفتح أرصدة المكتبات أمام الجماهير وإنشاء مكتبات عامة. ومن جملة المبادرات الناجحة، البحث الذي قامت به "هيئة التعاون الفكري" سنة1937، ونشرته في كتاب اسمه: الرسالة الاجتماعية والفكرية للمكتبات العامة، حيث ورد في مقدمته "بالنسبة للأغلبية الساحقة من الناس فقدت المكتبات رهبتها وجلالها وكسبت محبتهم"[2].

---

[1]. العلي، أحمد عبد الله. المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.ص.41.

[2]. ماسون، أندريه، سلفان، بولا. المكتبات العامة. بيروت: باريس: منشورات عويدات، 1983. ص. 107.

كما قامت العديد من الجمعيات الفرنسية والانجلوساكسونية، والحكومة الإسبانية بجهد ومبادرات حثيثة لم تسهم جميعها-وبعد مدة- إلا في خلق جو ملائم فقط، حيث حلّت الحرب وعطّلت بضراوة المساعي القائمة والمشاريع التي كانت قيد الدرس.

ويعود الفضل لليونسكو بأنها عادت فجعلت من المكتبات العامة محور حملتها بغية التربية الأساسية ومحاربة الأمية، لقد عملت على خلق دورات دراسية كانت بدايتها بمانشستر في 1948، وتجهيز مكتبات قيادية كمركز نيودلهي في الهند ومركز مودلان في كولومبيا ومكتبة المنطقة في نيجيريا وكلها تعد من الإنجازات الناجحة التي قامت بها اليونسكو[1].

2.2.2. بدايات المكتبة العامة: المنظور الإسلامي:

تفخر الكثير من المؤلفات الغربية سواء منها ذات الأصل الأوربي أو الأمريكي بأن لدولها قدم السبق في التأسيس للمكتبات العامة ونشر العلم والفكر لدى عامة الشعب، وقد سارت في هذا النهج الكثير من المؤلفات العربية التي ترجع ظهور فكر ونظريات المكتبة العامة إلى الفكر الغربي.

لكن الحقيقة عكس ذلك ففي الزمن الذي كانت فيه الكتب تحفظ في صناديق مقفلة بالسلاسل والأغلال عرف العلم أوسع انتشار له في العالم الإسلامي وعرفت المكتبات أوسع انفتاح لها بين فئات الشعب ومثلت حقيقة مفهوم المكتبة العامة بأعمق مبادئه. حيث كانت في ظل الحضارة العربية الإسلامية "ذائعة كل الذيوع ومنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي من حدود الصين شرقا إلى الأندلس غربا، وقلما تخلو بلدة إسلامية أو ناحية من مكتبة عامة، هذا عدا عن مكتبات الأفراد ومكتبات المساجد ومكتبات الخلفاء ومكتبات المدارس و غيرها"[2].

لقد كانت المكتبة العامة في الإسلام عامة بالمعنى الحرفي والدقيق للكلمة، ولم يمنع احد من ارتيادها. وكان دخولها أو ارتيادها والمطالعة فيها يتم عادة بالمجان، وكثيرا ما كانت المكتبات العامة في الإسلام تقدم الورق والحبر وأدوات الكتابة مجانا لروادها. وكان في بعضها مرشدون لمساعدة القراء في إيجاد الكتب التي يبحثون عنها.

ومما شجع على انتشار المكتبات العامة في الإسلام أنه "من عادة العلماء والوزراء والأغنياء أن يوقفوا بعد وفاتهم مكتباتهم الخاصة لمدنهم كما فعل الصاحب بن عباد إذ أوقف مكتبته لمدينة الري

---

[1]. ماسون، أندريه، سلفان، بولا. المرجع السابق .ص.ص.107-108.

[2]. عليان، ربحي مصطفى. المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية.عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999. ص.138.

فأصبحت مكتبة عامة. وقد أنشأ أبو علي بن سوار الكاتب أحد رجال عضد الدولة البويهي دار كتب عامة في مدينة رام هرمز على شاطئ الخليج العربي"[1].

لقد عرفت الحضارة العربية الإسلامية مكتبات عامة شهيرة منها: مكتبة سابور بن أردشير في بغداد التي أسسها وزيره بهاء الدولة البويهي وكان ذلك سنة 382هـ، ومكتبة بني عمار في طرابلس الشام، وكان يطلق على هذه المؤسسة تسميتان مختلفتان، إحداهما خزانة الكتب والثانية دار العلم. وقد أوقف الوزير أوقافا كثيرة مجزية على الدار، و بلغ عدد كتبها أكثر من عشرة آلاف مجلد من أصناف العلوم، وقد ازدهرت هذه المكتبة ازدهارا رائعا وارتفع صيتها واشتهرت سمعتها وقصدها الأدباء والعلماء والشعراء من مختلف الديار الإسلامية. وقد وجد ببغداد أبان عزها ومجدها ستا وثلاثين مكتبة عامة مفتوحة الأبواب لجميع العامة من الناس[2].

ومكتبة بني عمار في طرابلس الشام، حيث كان بنو عمار شيعة على المذهب الإسماعيلي اهتموا بنشر مذهبهم والدعاية له، وبذلك أوجدوا مؤسسة تقوم بهذا الدور هي دار العلم في طرابلس الشام، وقد تعاقب على المدينة عدد من الأمراء الذين اهتموا بهذه المكتبة وتزويدها بالكتب حتى انه كان لهم وكلاء يجوبون الأقطار الإسلامية المختلفة بحثا عن الكتب والمخطوطات النادرة. وقد بلغ عدد كتبها ثلاثة ملايين مجلد، منها خمسون ألف مجلد من القرآن الكريم، وثمانون ألف نسخة من التفاسير.

وكانت مقتنيات هذه المكتبة من أجمل الكتب المجلدة والمزخرفة والمحلاة بالذهب والفضة بالخطوط المنسوبة إلى أشهر الخطاطين. وقد حوت جميع أنواع وفروع المعرفة الإنسانية من طب وفلك وتنجيم وفلسفة وأدب وتاريخ وتفاسير[3].

بشكل عام يمكن القول أن المكتبات العامة قد انتشرت في أرجاء العالم الإسلامي، كما يعتبر البعض مكتبة بيت الحكمة في بغداد، ودار العلم بالقاهرة مكتبات عامة بالإضافة إلى كونها أكاديمية، كما أن الكثير من المكتبات الخاصة ومكتبات الخلفاء المسلمين ومكتبات المساجد كانت تقوم في نفس الوقت بدور المكتبات العامة، حيث كانت تفتح أبوابها لعامة المسلمين، وذلك لأن الهدف

---

[1]. عليان، ربحي مصطفى.المرجع السابق . ص.138-139.

[2]. المرجع نفسه. ص. 139.

[3]. صبيح، إبراهيم. وآخرون. المكتبة العربية والثقافة المكتبية. الجبيهة: دار الحامد، 1997. ص.118.

الأساسي والنهائي من جميع أنواع المكتبات الإسلامية نشر العلم والثقافة والفكر الصحيح بين المسلمين.

3.2. أدوار ومهـــام المكتبة العامة:

تستطيع المكتبة العامة أن تسطر العديد من النشاطات التي تتطلب الانفتاح على العالم الخارجي، والعمل المشترك مع عناصر محيطها من أجل تقاسم الخبرات وتفعيل الأنشطة. ويمكن تجميع تلك النشاطات المتنوعة والمتعددة في أربعة قطاعات كبرى تمثل المهام المحورية التي تدور حولها واجبات وأعمال المكتبة والتي يتم تطويرها وفقا لاحتياجات وأولويات المجتمع المحلي، وهي:

1. محـــــور التربية والتعليم،
2. المحـــــور الاجتماعـــي،
3. محـــــور التـــــــراث،
4. محـــــور التنشيـــــط،

1.3.2. محـــــور التربية والتعليم:

ترتكز هذه النشاطات خاصة على العلاقة مكتبة-مدرسة والتي تعبر علاقة تكاملية وحيوية، حيث أن مختلف فعاليات المكتبة يمكن أن توجه نحو أطفال المدرسة الابتدائية وذلك من أجل مضاعفة قدرة الاستماع والتركيز لديهم، ومساعدتهم في تنمية شخصياتهم، والتعاون مع معلميهم في إقامة برنامج لتحسين التحكم في اللغة والكتابة لديهم.

تعد العديد من المدن في الدول المتقدمة كفرنسا "خططا للقراءة" والتي تعتمد في شكل اتفاقيات بين المدارس والمكتبة العامة وهدفها تحقيق النجاح الدراسي، وهذه الخطط تأخذ أوجها عديدة:

- § إنشاء وتهيئة مكتبات ومراكز توثيق في المدارس،
- § شبكة مكتبات فرعية كمكتبات الأحياء لتطوير المطالعة،
- § أنشطة لتكوين مختلف الشركاء (معلمون، مكتبيون، منشطون،...) والتي تسمح بتحسين معرفتهم ببعضهم البعض وكذا بالعمل معا بأكثر فعالية[1].

[1]. Taesch-Wahlen, Danielle. concevoir, réaliser et organiser une bibliothèque publique: Mémento pratique à l'usage de élues, des responsables administratifs et des bibliothécaire. Paris: Ed. du Cercle de la Librairie, 1997.p.70

كما يمكن أن تعمل المكتبة من أجل التربية الفنية للأطفال من خلال: القصص، الورش التشكيلية، وحتى من خلال ترقية رصيدها الموجود من خلال العمل على الاستماع الجماعي للتسجيلات الصوتية والموسيقية المتوفرة أو من خلال ورش للحكايات لتنشط الرصيد القصصي والروائي المطبوع، لأن عملية تعريف الأطفال بالرصيد، وتشجيع التخيُّل لديهم وتعليمهم الذوق الفني يعد من أهم أعمال المكتبة.

أما فيما يخص المراهقين فالنشاطات متعددة ما يعطي لهذا الجمهور الحساس استقبالا خاصا وحتى مرافقة فردية إن اقتضى الأمر، وتتعلق الخدمة أيضا بمحاولة التحكم في العوامل التي تزعجهم ووقايتهم من النزاعات. وتقديم رصيد من الوثائق المناسبة والتي تكمل أرصدة المكتبات المدرسية وجعلهم يكتشفون إمكانيات المكتبة، كما يمكن تخصيص فضاءات للمراهقين وإعداد نشاطات وفعاليات حيوية تدور حول الكتاب. وتكريس هذا الاتجاه في خدمة المراهقين يعتبر استمرارية وتواصلا للعمل المنجز مع الأطفال[1].

إن التكامل بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية أصبح أمرا واقعا في الكثير من الدول التي طورت نظمها المكتبية، وأصبحت تعمل على تحقيق التوافق فيما بينها فيما يخص ساعات استقبال الشباب، والفضاءات التي تناسبهم داخل المكتبة من أجل دعمهم الدراسي وتأطيرهم، فهي في خدمة الطلبة، الأساتذة والباحثين، حتى أن الكثير من المكتبات العامة أخذت على عاتقها إنشاء فروع للمكتبات الجامعية بالمدن المتوسطة[2]. كما أن مقتنيات المكتبة يجب أن تأخذ في الحسبان احتياجات هذا الجمهور، والتوازن بين ما هو خيالي وما هو توثيقي، وكذلك يعد التنويع في الوسائط أمرا مهما.

2.3.2. المحـــــور الاجتماعـــــي:

حتى تؤدي المكتبة المهمة الاجتماعية المسندة إليها فإنها تكرس لنفسها مجموعة من النشاطات وتعمل في كل حين على تطويرها، كما تعمل على استحداث خدمات جديدة كلما ظهرت ضرورة لذلك.

إن المكتبة العامة من خلالها كمكتبة مركزية أو من خلال الفروع التي تسعى إلى زرعها في مختلف المدن والمناطق، تعمل على تحقيق معنى الخدمة العمومية بمختلف أبعادها، وهي أماكن مناسبة لتطوير الفرد في المجتمع المحلي.

---

[1] . Taesch-Wahlen, Danielle. Op.cit.p.73.
[2] . IBID. p. 56.

تهتم المكتبات بالبعدين الاجتماعي والثقافي لمحاربة حالات الاستياء واللاستقرار التي يعاني منها بعض الأفراد في المجتمع، لقد أصبحت المكتبات العامة مجالات عمومية للتشارك والتقاسم لجماهير متعددة ولأعمار مختلفة، وأماكن للالتقاء والعمل، أماكن للمرافقة والاستقبال، كما يمكن اعتبارها ملجأً ومأوى، حيث فيها يقدم الموظفون عونا ودعما منهجيا للشباب في دروسهم، وللراشدين في بحثهم عن العمل. يمكن للمكتبة أن تعمل في تعاون وثيق مع مختلف الشركاء الاجتماعيين، الثقافيين والتربويين ويمكن أن تصبح قطبا مميزا في الحي أو المدينة، تعمل منها وإليها.

يمكن للمكتبة أن تضع أنماطا جديدة للنشاط بالارتباط المباشر مع جمعيات ترقية القراءة وتقاسم الموظفين من أجل تكفل أحسن بالجمهور. والمكتبة باعتبارها نظاما اجتماعيا للمعلومات ينبغي أن تكون مسرحا تلعب فيه الحرية الفكرية أعظم وأسمى أدوارها، إذ أن رسالتها هي التعبير عن مختلف الآراء و الإتجاهات والأفكار والمذاهب التي ترسم الحياة في الواقع، وأن تكون امتدادا للفكر البشري بتنوعه وتعدده، وانعكاسا للاختلافات والتيارات، والتراعات المنحدرة عن النظام الإجتماعي الجاري في المجتمعات الديمقراطية؛ إن المكتبة تضع تحت الضوء صورة طبق الأصل عن الحياة الاجتماعية، والديمقراطية ليست مرادفا للتوافق الدائم والعام، لكن أكيد أنها تعني بأن المكتبة جمهورية[1].

إن المكتبة تستطيع أن تتغلغل في أعماق المجتمع، وتتعاون مع العديد من الجهات من أجل أن تستهدف جماهير محددة، وذات احتياجات خاصة، إذا يمكن استحداث خدمات تقدم للأطفال الصغار،وكذا الأشخاص المسنين، كما يمكنها أن توجه نشاطاتها نحو أفراد آخرين كالمعوقين والسجناء ويمكن من خلال هذا النمط من العمل أن يصل المجتمع إلى مرحلة من الانسجام، والتلاحم.

3.3.2. محـــــور التـــــــراث:

إن المكتبات العامة على مستوى البلدية تعتبر ذاكرة لها، فهي تتوفر على مختلف الوثائق التي شهدتها المنطقة، كما أنها تحتفظ بأقدم الوثائق والمؤلفات، خاصة وأنها تكون الملجأ الأخير للكثير من مجموعات الأفراد والعائلات، وبالتالي فإن تلك الوثائق ينبغي أن تثمن وتلقى الاهتمام من طرف المكتبيين وذلك بحفظها في أماكن أو رفوف منفصلة، عن غيرها من الوثائق إضافة إلى أنها تشكل مصدرا كبير الأهمية بالنسبة لقيمة وسمعة المكتبة، حيث يمكن الاعتماد على تلك المجموعات في التأريخ

[1]. روز، ارنستين. المكتبة العامة و أثرها على حياة الشعب. تر. حبيب سلامة. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1963. ص. 12.

للمنطقة، أو التعريف بأهميتها، ويمكن أن تتحول إلى مجموعات جوهرية في المكتبة نظرا لقيمتها التاريخية التراثية وكذا المعطيات التي تتوفر عليها سواء كانت ذات طابع أدبي، أو تاريخي أو علمي.

4.3.2. محـــــور التنشيط الثقافي:

إن المكتبة مؤسسة غنية وثرية بمقتنياتها، لكنها لا ينبغي أن تكتفي بصف الكتب على الرفوف وانتظار طوابير القراء، وإنما ينبغي أن تندمج في برنامج ثقافي منظم يتلائم مع أهدافها وخصائص البيئة التي تعمل فيها، وذلك من خلال تنظيمها لنشاطات فكرية وثقافية تحفز الجماهير على زيارتها والإطلاع على إمكانياتها وخدماتها.

إن العديد من المكتبات تقوم بندوات ولقاءات بين مختلف الفاعلين في المجتمع من أجل تنمية الحوار وتبادل الأفكار، وتشجيع الكثيرين ممن ليس لهم الرغبة في زيارة المكتبة، على الحضور وتعويدهم رؤية المكتبة كمؤسسة نشيطة وفاعلة. كما تعد معارض الكتب من أهم أساليب التعريف بالأرصدة المتوفرة، يمكن إرفاقها بفعاليات أخرى كعرض الأرصدة السمعية والبصرية، فهي تحرص على توفير الموارد وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها تنمية التذوق الفني والجمالي، فضلا عن التكيف مع ظروف المجتمع، والتشبع بثقافة مجتمعه والتكيف معه، ومن ثمة تكون المكتبة العامة أحد المراكز الرئيسية للحياة الثقافية[1].

وقد عملت منظمة اليونسكو على التعريف بالمهام الأساسية للمكتبة العامة، وذلك من خلال بيان اليونسكو للمكتبات العامة[2]، وقد حثت على الاهتمام بالمهام الأساسية الخاصة بالإعلام ومحو الأمية والتربية والثقافة، وأن تقوم بما يلي:

1. تخلق وتقوي عادة القراءة لدى الأطفال منذ سن مبكرة،
2. تدعم عمليتي التكوين الذاتي والتعليم الرسمي لكل المستويات،
3. تقدم لكل فرد الوسائل لينمو إبداعه،
4. تنشط الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب،
5. تطور معنى التراث الثقافي، الذوق الفني، والإنجازات والاختراعات العلمية،
6. تؤمن الوصول إلى مختلف أشكال التعبير الثقافي، والفنون الاستعراضية،

---

[1]. عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة. المرجع السابق. ص.18.

[2] . IFLA,UNESCO. Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique1994 .[en ligne]. [accédé le 12/03/2006].disponible sur world wide web:
<http://www.ifla.org/VII/s11/pubs/mani-f.htm>

7. تزويد المؤسسات المحلية، الجمعيات والمجموعات المهتمة بخدمات المعلومات المناسبة،
8. تدعم نشاطات وبرامج التعليم ومحو الأمية لفائدة كل الشرائح العمرية، والمشاركة فيها وتنفيذ مثل هذه النشاطات إذا استدعت الضرورة.

4.2. أهداف المكتبة العامة:

تسعى المكتبات العامة إلى إتاحة جميع مصادر المعلومات المتوفرة بها مجاناً وتوفير إمكانيات البحث الحر والثقافة الذاتية وتشجيع وتدعيم عادة القراءة بإرضاء مختلف الأذواق، فيعتبر إذاً وجود المكتبات العامة صرحاً للتعليم ومركزاً للثقافة والبحث وتهيئة لجيل مثقف وواع قادر على تحمل مسؤوليته. وهي تسعى لتوفير الاحتياجات الأساسية لذلك المجتمع ودراسة بيئته ومستويات تعليم أفراده ومعرفة التطور التاريخي للتراث الثقافي له بغرض تقديم خدمات متكاملة للأفراد دون تمييز بسبب اللون أو العرق أو الجنس أو الدين أو العمر أو المستوى الثقافي أو غير ذلك، وتحصل بالتالي على مصادر المعلومات بمختلف الموضوعات والأشكال. فأصبحت هذه المكتبات حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي إلى المجتمع الذي توجد فيه. فمع ازدياد وسائل المعرفة أصبح من الصعب على الإنسان أن ينقل ثقافته من جيل إلى جيل فكان لا بد من إنشاء مؤسسة تؤدي هذه المهمة.

فالمكتبة بذلك واحدة من مؤسسات النشأة والتنمية الاجتماعية، وهي تعمل في المجتمع من أجل تحقيق جملة من الأهداف:

1. تذليل مشكلات التعليم الذاتي غير النظامي للصغار والكبار، وتقدم لهم وسائط تساعدهم على تطوير مستواهم العلمي وبالتالي تشجيع التعليم المستمر.
2. إثراء المعرفة الإنسانية، وتنمية المعلومات في مختلف فروع المعرفة، ورفع نوعية البحث العلمي، ودعم نشاطات الباحثين عن طريق تحسين برامج خدمات المعلومات لاستغلال أعلى نسبة من المعلومات المخزنة في قواعد بيانات إلكترونية متاحة لجميع الأعضاء والقراء.[1]
3. تحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين عامة دونما تمييز بين مواطن وآخر.
4. دعم النشاطات العلمية والاجتماعية والتربوية.
5. تحقيق الرفاه الاجتماعي عن طريق توفير الفرص لقضاء وقت فراغ ممتع وبنّاء، والاستثمار الإيجابي للوقت بما يعود بالنفع على الأفراد.

[1]. عزيز، يونس. المرجع السابق.ص.47.

6. وتنمية الهوايات، والرفع من القابليات العقلية للمزيد من الإبداع، وصقل المواهب وتنمية الذوق السليم والإبداع الفني والأدبي والعلمي عن طريق توفير المعلومات لإشباع الأولاع الثقافية والعلمية بين المواطنين[1].
7. توفير المعلومات المتنوعة للأفراد وفق احتياجاتهم، مما يجعلهم على مستوى من الوعي بما يجري من أحداث على المستويات المحلية، الإقليمية والدولية.

5.2. الحاجـــة إلى المكتبـــة العامـــة:

لقد وازدادت الحاجة والاهتمام بالمكتبات عموما والمكتبات العامة بصفة خاصة نظرا لعوامل عديدة نذكر منها:

أ. إنتشار التعليم بين الأفراد في كافة المجتمعات البشرية .

ب.ظهور نظريات جديدة في التربية و التدريس و التعليم.

ت.ظهور نظرية التعليم الإلزامي لكل المواطنين في عدد كبير من أقطار العالم، إلى جانب برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

ث.اختراع الطباعة وتطور قدراتها على توفير كافة أوعية المكتبة.

ج. التطور العلمي والتكنولوجي في مختلف حقول المعرفة وتنافس الدول المعنية في هذه المجالات.

ح. تطور المجتمعات اقتصاديا، اجتماعيا، وثقافيا في كافة أقطار العالم وخاصة الدول النامية.

خ. ظهور النظريات الحديثة التي تقضي بالعناية بالإنسان جسميا، روحيا، ثقافيا وعلميا وحاجة هذا الإنسان إلى القراءة والمطالعة حاجته إلى الماء والهواء.

د. رفاهية الإنسان وتقدمه المادي والاقتصادي،وفرت له وقتا أكثر من ذي قبل للاهتمام بجانبه الفكري والثقافي.

وأصبحت المكتبة في العصر الحديث واحدة من الاحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع وذلك لأنها المؤسسة الكفيلة والمؤهلة لتنشئة الفرد تنشئة متكاملة، كونها تزوده بثروات فكرية وتجارب تدعم شخصيته وتساهم في بنائها بصورة جيدة وعلمية. وتنبع قيمة المكتبة بشكل عام من قيمة المصادر التي تتوفر عليها وتنوعها، هذه المصادر التي لا يمكن أن تتوفر لأي فرد في منأى عن المكتبة، وذلك نظرا لأسباب عديدة منها:

[1]. عزيز، يونس. المرجع السابق.

- العامل المـــــادي: تحتاج الكتب ومختلف الوثائق إلى مبالغ مالية لاقتنائها، وبازدياد قيمتها تزداد تكلفتها، بحيث لا يستطيع عامة الأفراد اقتناء مختلف الوثائق التي يرغبون في مطالعتها،
- العامل المـــكاني: يفتقد عامة الناس إلى فضاءات وأمكنة تتسع إلى كم كبير من الوثائق والأرصدة، وفي كثير من الأحيان تعتبر الكتب ضيف غير مرحب به في بيوت الكثيرين[1]!!
- عدم تيسر اقتناء كل المطبوعات نظرا للبعد الجغرافي أو نفاذ النسخ أو صعوبة إجراءات الشراء.

أي أن المكتبة العامة تنوب عن المواطنين وأفراد المجتمع في توفير مصادر المعلومات وتهيئتها وتيسير سبل الإطلاع عليها والاستفادة منها.

6.2. المكتبة العامة خدمة عمومية:

تعد المكتبة خدمة عمومية تتكفل الدولة بتوفيرها، وتحرص على توفير الإمكانيات لها من مباني، أثاث، تجهيزات ومجموعات وأرصدة منتقاة من الإنتاج الفكري العلمي والثقافي، وتدعمها بالموظفين المتخصصين والمؤهلين، ولا تذخر جهدا في تطبيق أحدث النظم والسائل لتقدم المكتبات رسالتها على أكمل وجه.

تتركز كل سياسة ثقافية على الحوار والتفاهم، والمكتبات من أهم مؤسسات الثقافة في الدولة، حيث أصبحت تشارك تطوير المجتمع. لقد غدت المكتبة العامة جزءا أساسيا في السياسة الثقافية للكثير من الجماعات المحلية، وأصبحت أدوارها ووظائفها لا تنفصل عن صورة المدن. لقد عرفت الكثير من الدول انتشارا كبيرا وحتى تضاعف في عدد المكتبات مما يبرهن عن هذه الحقيقة الجديدة حيث تدمج المكتبة العامة في كل فكر ورؤية ثقافية. لقد أصبحت تعد علامة للإرادة السياسية للدولة والجماعات الإقليمية، واعتراف بوظائفها وأثرها.

تمثل المكتبة العامة أمكنة للذاكرة وحفظ التراث، وتوصيل هذه الذاكرة، أمكنة للالتقاء من أجل خدمة المجتمع المحلي، وأداة من أجل الحياة الديمقراطية. توجد المكتبة في مركز كل سياسة ثقافية، وملتقى طرق الماضي من خلال حفظ الوثائق والحاضر من خلال إعلام الجماهير، والمستقبل من خلال مواجهة الحضارة والتمدن. من مهماتها أن تقدم لكل الأفراد الذين يشكلون المجتمع، مهما كان سنهم، أو وضعيتهم الاجتماعية الإمكانيات والوسائل من أجل تلبية احتياجات.

---

[1]. صبيح، إبراهيم. وآخرون. المرجع السابق .ص. 133.

لقد بيّن ميثاق المكتبات المعد سنة 1991 من طرف المجلس الأعلى للمكتبات أن "المكتبة خدمة عمومية ضرورية لممارسة الديمقراطية..." والتي يجب أن "تسمح بالاستقلال الفكري لكل فرد، وأن تساهم في تقدم المجتمع"، إن المكتبة العامة مفتوحة للجميع، ومهتمة بالمشاكل والصعوبات التي يواجهها الجميع، إنها شديدة الارتباط بالمجتمع الذي تخدمه، وتسخر لذلك أرصدتها من خلال الأساليب المناسبة، وهي لا تقصي أي فرد مهما كانت وضعيته الخاصة.

تساهم المكتبة العامة في تصوير وصنع شخصية المدينة أو البلدة التي تعمل فيها، وهي مؤسسة فاعلة ومؤثرة ومساعدة في دراسة مختلف الاولويات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية وذلك بتوفير الوثائق المتنوعة ووضعها تحت تصرف الجميع، وتوفير موظفين مكونين ومؤهلين لهذا الغرض. كون المكتبة خدمة عمومية أساسية وضرورية بالنسبة للكثير من الشعوب المتقدمة التي ترى فيها واحدة من أهم الخدمات التي تتكفل الدولة من خلال البلديات بتوفيرها جعلها تتحول إلى محور جوهري وحساس ونقطة أساسية في البرامج الانتخابية للعديد من المترشحين سواء على المستوى المحلي أو الوطني، فمن خلال مؤتمر "المكتبة في المدينة" المنظم في مدينة بواتيي (Poitiers) الفرنسية في ديسمبر 1992 عرض العديد من المنتخبين المكانة التي تعطيها بلدياتهم لمؤسسة المكتبة في حياة سكانها وشخصيتها، حيث أن المكتبة كانت أولوية الفعل الثقافي للبلدية لأنها وحدة ثقافية وليست فقط مجموعة من المنتجات الثقافية التي تتكيف مع وحدة اجتماعية –المدينة- والتي من جانبها ليست إلا مجموعة من الأفراد الاجتماعيين"[1].

7.2. فـــــروع المكتبة العامة:

تقدم المكتبة العامة خدماته لكل أفراد المجتمع دون استثناء، لكن هناك بعض الضرورات التي اقتضت أن تنفصل بعض أقسام المكتبة العامة لتصبح مكتبة مستقلة، ولتقدم الخدمة المكتبية لشريحة من شرائح المجتمع، أو لحيّ أو منطقة. ومن هنا تعد المكتبة الفرعية ومكتبة الطفل والمكتبة المتنقلة فروعا للمكتبة العامة إذا كانت مرتبطة بها.

[1] . Taesch-Wahlen, Danielle. Op.cit. p.15.

1.7.2. المكتبة الفرعية:

المكتبة الفرعية هي فرع من المكتبة العامة يُنشأُ لتقديم الخدمة المكتبية إلى سكان الضواحي في المدن الكبرى، لأن الغرض من إنشاء الفروع هو تيسير إمداد الأفراد الذين لا يتيسر لهم الوصول إلى المكتبة المركزية. ففي التشكيل المكتبي الذي أُحسن توزيع المكتبات الفرعية به لن ينطوي استعمال القارئ للمكتبة على ضرورة قيامه برحلات طويلة نسبيا حتى يصل إلى مقر المكتبة فيضيع بذلك وقتا كان بالإمكان توفيره. حيث تقام المكتبات قريبا من الأماكن التي يذهب إليها الناس عادة لأغراض أخرى غير القراءة، مثل مراكز التجارة والمواصلات.ولا يمكن أن نبني اختيارنا لمواقع الفروع على أساس عامل البعد أو القرب فقط بينها وبين المكتبة المركزية بل علينا أن نقيم الفروع قريبا من الأماكن التي يتردد الناس عليها عادة لمختلف شؤون حياتهم[1].

والمكتبة الفرعية مكتبة كاملة، تعتمد إداريا وفنيا على التوجيه المركزي من المكتبة الرئيسية التي يتبعها عادة عدة فروع[2].

ومن أسس الخدمة المكتبية السليمة إقامة فروع كافية للمكتبة المركزية أو شبه المركزية، ومع ذلك فليس من المرغوب فيه أن تنشأ فروع أكثر من اللازم وذلك لأنها تبعثر فيما بينها موارد التشكيل المكتبي وتزيد من تكاليفه. فكلما زاد عدد الفروع كلما صغر حجم كل منا مما يترتب عليه ضآلة المجموعات فيها وعدم كفاية الخدمات التي تقدمها.

إن كل مكتبة فرعية تملك مجموعة أساسية من الكتب والأرصدة المتنوعة، وتحصل على نسبة من الكتب الجديدة بشكل دوري تنظمه المكتبة المركزية، وذلك من أجل الحفظ على مجموعاته متجددة. ويجب اتخاذ كل الوسائل الممكنة حتى يتمكن القراء بالفروع من استعمال كل ما يملكه التشكيل المكتبي بأكمله من مطبوعات ووثائق متعددة، وللانتفاع بكل ما تقدمه المكتبة المركزية من خدمات.

وبشكل عام يمكن القول أن المكتبة الفرعية الملحقة هي صورة طبق الأصل عن المكتبة المركزية سواء من حيث أرصدتها أو خدماتها، وينبغي أن تتوفر هذه المكتبات على هيكلة واضحة وتنظيم دقيق ووصاية ثابتة تضمن التنسيق بين الأصل والفرع و كذا بين المكتبات الفروع.

---

[1]. عمر، أحمد أنور.المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. القاهرة: دار النهضة العربية، 1970. ص.96.

[2]. عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية.الرياض: دار المريخ، 1983.ص.40

2.7.2. مكتبة الطفل:

مكتبة الطفل جزء من المكتبة العامة، ولما كانت هذه الأخيرة تخدم كل أفراد المجتمع والأطفال جزء من هذا المجتمع فكان ينبغي أن يكون لهم جزء خاص بهم نظرا للعوامل التالية:

- § الطبيعة الخاصة للأطفال التي تقتضي سلوكا خاصا قد يؤدي إلى إزعاج الكبار، كما أن فرض الانضباط والالتزام عليهم يؤدي إلى مصادرة حرية حركتهم وتقييد حريتهم مما قد يؤدي إلى نفورهم عن المكتبة.
- § توفر رصيد خاص بالأطفال يتلاءم مع خصوصياتهم و ميولهم، وتنوعه بحيث يشتمل على مجموعات ليست ذات طبيعة وثائقية كالألعاب و المجسمات.
- § أهمية جمهور الأطفال وكونه في مرحلة التربية والتكوين والتنشئة تقتضي اهتماما وتركيزا من طرف المكتبي، وبالتالي ففصل هذا الجمهور واختصاصه بفضاء وخدمات خاصة يساعد على حسن خدمته وإرضاءه.

أ. خصائص مكتبة الطفـــل:

نظرا لكون مكتبة الطفل موجهة إلى جمهور خاص ذو ميزات وخصائص تتطلب أخذها بعين الاعتبار وتوفيرها نذكر منها:

1. خصوصية موقع المبنى وتصميمه و أثاثه:

ينبغي أن يراعى في مكتبة الطفل أن تكون:

- § سهلة الوصول، أين يكون موقعها في الطابق الأرضي أو الأول حتى لا يضطر الأطفال إلى صعود الدرج أو استخدام المصعد تجنبا للأذى.
- § ذات تصميم وهندسة تتلاءم واهتمامات الأطفال، واستخدام الألوان الجذابة، وتزويد الجدران بالصور والرسومات التي تحبب الأطفال في المكتبة.
- § ذات أثاث(كراسي، طاولات، خزائن ورفوف) مصمم بأحجام تتناسب وأعمار الأطفال.

2. خصوصية الخدمات:

ومما ينبغي أن يراعى في مكتبة الاطفال تقديم الخدمات الخاصة التي تناسب أعمارهم وتلبي حاجاتهم، وتتلائم مع ظروفهم ، فمنهم من لا يحسن القراءة ممن لم يدخلوا المدرسة، ومن هو في بداية

مرحلة التعليم. والأطفال يميلون إلى ما يثير الاهتمام ويتعامل مع الحواس، وهذا يقتضي وجود بعض الخدمات الخاصة منها:

أ. **خدمة القص أو الحكاية:** حيث يقوم أمين المكتبة في قاعة خاصة بقراءة قصة أو حكاية للأطفال، أو دعوة كاتب أو شاعر، كما يمكن أن يقرأ القصة واحد من الأطفال وفي ذلك إثراء لخبراتهم، وتنمية لقدرتهم على الاستماع والفهم والحوار والتعبير.

ب. **إجراء المسابقات:** إن المسابقات تستثير ذكاء الأطفال ورغبتهم في البحث وتعمل على استكشاف مواهبهم ورعايتها، كما أن الجوائز التي تقدم فيها سواء كانت معنوية أو مادية هي حوافز لإبداعهم وطاقاتهم، وتنمى بها مواهبهم وتستثمر هواياتهم، وبذلك تتحول المكتبة من الخدمة التقليدية على مركز إشعاع وتربية، تتمم ما تقوم به المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى.

ت. **الاحتفالات:** تساهم الاحتفالات بما يقدّم فيها الأطفال من إلقاء للأناشيد والأشعار أو ما القطع المسرحية أو الرقص وغير ذلك من أساليب التعبير، في تنمية شخصية الأطفال، وإثارة الروح الجماعية والتعاون لديهم، وتعويدهم على التعبير عن أنفسهم بدون قيود.

ث. **المعارض:** حيث يقدّم الأطفال أعمالهم واجتهاداتهم التي يعبرون من خلالها عن مواهبهم كالخط، والرسم ومختلف الفنون التشكيلية.

ج. **عرض التسجيلات:** حيث يستمع الأطفال أو يتفرجون على مختلف الأشرطة والأفلام التي تتوفر عليها المكتبة بما يتناسب مع أعمارهم وطبيعة التكوين.

3. خصوصية المصادر:

إن مكتبة الطفل تخدم جمهورا خاصا، مما يقتضي توفير مصادر معلومات تلائم سنهم وخصائصه وتخدم تلك المرحلة من عمرهم والتي تعتبر مرحلة اكتساب هامة لا نظير لهاو من أبرز أنواع مصادر المعلومات التي ينبغي توفيرها:

أ. **الألعَاب والمجسّمات:** يميل الأطفال غالبا إلى الاستكشاف وتفكيك الأجسام المركبة مما يجعل اللعب والدمى ومختلف المجسمات على تعدد أشكالها تمثل أهم المصادر التي يرغب الأطفال في الاستمتاع بها والاكتساب منها.

ب. **قصص ومجلات الأطفال:** إن المؤلفات المخصصة للأطفال غالبا ما تكون ذات كتابة كبيرة تتلائم مع قدرات الأطفال الأولية في القراءة كما أنها تتوفر على الرسومات والصور الملونة مما يجعلها شيقة وممتعة عند مطالعتها.

ت. **المصادرالسمعية البصرية:** تخاطب التسجيلات السمعية والبصرية حاستي السمع والرؤية لدى الأطفال مما يجعلهم يكتسبون منها دون عناء كبير، كما أنها تكون أكثر توضيحا.

ب. أهـــداف مكتبة الطفل:

تتوازى أهداف مكتبة الطفل مع أهداف المكتبة العامة، لأنها جزء من كل وفرع استقل عن أصل، لكن يمكننا طبع أهداف مكتبة الطفل بشيء من الخصوصية بما يتلاءم وطبيعة الجمهور الذي تخدمه، ويمكننا ذكرها فيما يلي:

- تعويد الأطفال على استثمار أوقات الفراغ استثمارا إيجابياً[1]،
- تنمية المواهب الكامنة عند الطفل، وإشباع ما لديه من هوايات ثقافية،
- تنمية المهارات الفكرية والغوية لدى الأطفال، كمهارة القراءة والاستماع ومهارة التفكير والتحليل والتركيب ومهارات التعبير عن نفسه بصفة شفوية أو كتابية،
- غرس حب الكتاب ومصادر المعلومات المختلفة في نفوس الأطفال،

لقد ازداد وعي المسؤولين في مختلف دول العالم بأهمية مكتبات الأطفال، حيث أخذت تنتشر وتزداد نظرا لما تقدمه من خدمات جليلة في بناء شخصية الطفل وتنمية إمكانياته، وإن كل "ما يبذل في هذا المجال من المال والجهد يؤتي ثمرات من بعد في مستقبل الوطن"[2].

3.7.2. المكتبـــة المتنقلـــة:

إن المكتبة العامة مهما توافرت لديها الإمكانيات المادية والبشرية والفنية فإنها لا يمكن أن تمد خدماتها إلى كل مواطن، بل عادة لا يستفيد من خدماتها سوى المواطنين الذين يقطنون حولهـــا، أما المواطنون الذين يقيمون في الأطراف البعيدة من المدن أو في القـــرى النائية فقد لا تسمح كثافتهم السكانية بإنشاء مكتبة عامة لهم، ولكل هؤلاء فليس من سبيل لمد خدمات المكتبة العامة إليهم سوى عن طريق المكتبـــة المتنقلـــة.

---

[1]. صبيح، إبراهيم. وآخرون. المرجع السابق .ص. 138.

[2]. المرجع نفسه.

والمكتبة المتنقلة من أفضل الوسائل لإيصال الخدمة المكتبية إلى المناطق النائية والأماكن المحرومة والتي لم يسبق لها أن احتكت بأي مؤثرات ثقافية، وهي تؤدي أهم وظائف المكتبة العامة كالإعارة وإرشاد القراء، وأحيانا المحاضرات وعرض الأشرطة والتسجيلات العلمية والوثائقية والثقافية الهادفة.

وقد قطعت الدول المتقدمة أشواطا كبيرة في مجال تقديم الخدمات المكتبية إلى مجتمعاتها خارج نطاق مبنى المكتبة العامة، وخاصة بريطانيا، ودول أوربا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي.

وكانت بدايات المكتبة المتنقلة في بريطانيا وأمريكا مع مطلع القرن العشرين، حيث كانت عبارة عن وسائل بسيطة لحمل الكتب إلى المناطق النائية، وبحلول عام 1912 ظهرت أول مكتبة متنقلة تسير بقوة المحرك، وحتى عام 1920 تطورت بحيث ظهر أول عمل متكامل التصميم للمكتبة المتنقلة بالمفهوم الحديث[1].

ولقد بدأت فرنسا تجربة المكتبات المتنقلة سنة 1919، وتطورت تدريجيا حيث تعتبر الآن من بين الدول المتقدمة في هذا المضمار، فلديها في الوقت الحاضر مئات من المكتبات المتنقلة، منها ما توجد في ساحات الأسواق، وأمام المصانع، ودور البلديات والمدارس والمحطات وكأنها على موعد مع سكان النواحي التي يقل تعداد سكانها عن عشرين ألف نسمة، وتحمل كل واحدة منها إلى هذه المناطق المحرومة من النشاط الثقافي ما يبلغ حوالي ألفي مجلد من كتب الأدب والفلسفة والعلوم التي لا غنى للفرد الراقي عنها في عصرنا الحديث.

إن استعمال المكتبات المتنقلة يمثل خطوة كبيرة نحو تحسين الخدمة المكتبية العامة، فهي تتميز بروح من البساطة يجعل منها الوسيلة المثالية لتقديم الخدمة المكتبية ولإثارة الرغبة في القراءة. وقد ساعد من عمل المكتبات المتنقلة اهتمام المكتبيين بأساليب توصيل الخدمات إلى المستفيدين في عين المكان الذي يتواجدون فيه كأسلوب لتسويق خدمات المكتبة العامة، تطوير مواصفات السيارات والحافلات الخاصة العمل المكتبي إضافة إلى التحسينات المستمرة في شبكات النقل البري.

لقد أصبحت المكتبة المتنقلة الحديثة مزودة بجميع المتطلبات اللازمة لإراحة العاملين بها والقراء كالإضاءة الكهربائية والتكييف والوسائل المكتبية الملائمة لهيكل الحافلة مما يسهل العمل والتنقل

[1]. الهوش، أبو بكر محمود، محيريق، مبروكة عمر. دراسات في المكتبات. طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، 1981. ص.22.

بداخله سواء للمكتبيين أو القراء. كما أنها توفر جوا من الاتصال التفاعلي الذي تتيحه الخدمة المباشرة أثناء وقفات المكتبة المتنقلة في التجمعات السكانية، حيث يغيب الجو الرسمي الذي يهابه بعض الأفراد.

إن إنشاء المكتبة العامة لخدمة المكتبة المتنقلة لا يتم بصفة عشوائية، وإنما تؤسس بعد القيام بدراسة مسبقة دقيقة لطبيعة المنطقة التي سوف تغطيها خدماتها، حيث تعرف:

- طبيعة المنطقة جغرافيا، اجتماعيا، ثقافيا واقتصاديا وإذا ما كانت تصلح لهذا النوع من الخدمة،
- وعدد التجمعات والقرى الموجودة، وعدد سكانها الذين تخدمهم وميولهم القرائية المحتملة.

أ. أمين المكتبة المتنقلة:

كما يتوقف نجاح تسيير الخدمة المكتبية المتنقلة على توفر العنصر البشري المؤهل لأدائها والقيام بها، ويشترط فيمن يختار أمينا للمكتبة المتنقلة أن يكون[1]:

- مؤهلا ومدربا في مجال الخدمة المكتبية،
- واسع الثقافة وذو رغبة صادقة في هذا النوع من العمل، الذي يستوجب الاتصال المباشر مع مواطنين تختلف مستوياتهم الثقافية و التعليمية،
- ملمـــا بالأحـــداث والتطورات العربيـــة والعالميـــة وقضايـــا المجتمع،
- قادرا على التعامل الناجح مع الجماهير، ومتمكنا من إرشاد القراء والرد على استفساراتهم وعارفا بميول القراء وقادرا على خلق الوعي بالقراءة بينهم.

ومختلف هذه الطرائق التي تقدم من خلالها المكتبة العامة خدماتها سواء كانت مكتبة فرعية مكتبة للطفل أو مكتبة متنقلة، كلها أنماط وأساليب لتوصيل الخدمة إلى المستفيدين وتوفير الجهد والوقت له.

[1]. الهوش، أبو بكر محمود، محيريق، مبروكة عمر. المرجع السابق. ص.96.

8.2. المكتبة العامة وأنواع المكتبات الأخرى:

"لا يمكن للمكتبة العامة أن تحل محل مكتبة أخرى، كما لا يمكن لأي مكتبة أخرى أن تحل محل المكتبة العامة". ولا تستطيع أية مكتبة أن تؤمن إجابة لكل احتياجات المستفيدين، لذلك ينبغي أن تدخل المكتبة في علاقة تعاون مع غيرها من المكتبات التي توجد في المجتمع من أجل تحقيق تلبية لمختلف الاحتياجات العلمية للجمهور، وأهم هذه المكتبات هي:

1.8.2. المكتبـــة الوطنيـــة:

المكتبة الوطنية هي المكتبة الرسمية للدولة، تُنشؤها لتكون مستودعا لنشاطها الرسمي في حقل البحث والتأليف والنشر، وكل ما له صلة بالثقافة والمعرفة[1]. وتكون المكتبة الوطنية غالبا مكتبة واحدة تقع في عاصمة الدولة، ونظرا لذلك فليس في متناول الجميع الوصول إليها والاستفادة من مصادرها وبالتالي فالمكتبة العامة يمكن أن تلعب دور ملحقة للمكتبة الوطنية لأنها ذات رصيد متنوع وتتعامل مع جمهور واسع، وهي قريبة من مختلف فئات الشعب وحتى في الأحياء السكنية، لذلك فهي يمكن أن تدعم دور المكتبة الوطنية في تقديم خدماتها على المستوى المحلي.

2.8.2. المكتبـــة الجامعيـــة:

تعد المكتبة الجامعية مخصصة للبحث والدراسة، تنشؤها وتديرها الجامعة لتقديم الخدمات المكتبية للطلبة والأساتذة والباحثين والعاملين بها، ورصيد المكتبة الجامعية متخصص لأنه يخدم ويدعم الفروع العلمية التي تدرسها الجامعة، وتعتبر المكتبة العامة سندا للمكتبة الجامعية، حيث يمثل الطلبة الجامعيون في كثير من الدول أكبر جمهور للمكتبة العامة لأنهم في هذه الرحلة يكونون في حاجة إلى مختلف مصادر المعرفة والعلوم من أجل التكوين وإعداد البحوث والدراسات الأكاديمية.

3.8.2. المكتبـــة المدرسيـــة:

تقام المكتبة المدرسية على مستوى المدرسة من أجل دعم المنهاج والبرنامج الدراسي، وتقوم بتوفير المواد العلمية والمطبوعات وغيرها من مصادر المعلومات من أجل تنمية العادات القرائية لدى الأطفال، وتعويدهم على الأنشطة التربوية والفكرية، وهي تخدم جمهورا محددا يتمثل في تلاميذ ومعلمي المدرسة. لكن هذه المكتبة لا تخدم التلميذ طيلة حياته، وإنما فترة خدماتها محدودة بمدة

[1]. العلي، أحمد عبد الله. المرجع السابق. ص.38.

دراسته، أما المكتبة العامة فهي في خدمة الفرد في مختلف مراحل حياته ولا تقصر خدماتها على فترة دون أخرى.

4.8.2. المكتبـــة المتخصصة:

المكتبة المتخصصة هي التي تهتم بتجميع مصادر المعلومات في جانب واحد من جوانب المعرفة طبقا للتخصص الموضوعي للمؤسسة التي تخدمها، وتكون هذه المكتبات على مستوى المؤسسات الاقتصادية أو المصانع، وتعتبر هذه المكتبة متخصصة من حيث موضوعاتها وكذا من حيث جمهورها وبالتالي فهي لا تستطيع تغطية مختلف مجالات المعرفة التي يمكن أن يحتاج إليها الإنسان، وهي لا تغطي احتمال أن يحتاج الباحث فيها إلى موضوع ذو علاقة طفيفة بتخصص المكتبة. وبالتالي تكون المكتبة العامة حلا لما قد يواجهه الباحث من محدودية للمعلومات في المكتبة المتخصصة، كما أن موضوعاتها تعتبر ضيقة جدا. كما أن المكتبة العامة لا يمكنها أن تتمادى في التخصص وتتعمق في موضوع معين لأنها تخدم جمهورا عاما وذو احتياجات متنوعة ومتعددة، وبالتالي فكل واحدة منهما تكمِّل الأخرى.

يعد تنوع المكتبات في المجتمع ثراءا علميا وفكريا له، وينمي من قدرات أفراد المجتمع العلمية والفكرية والثقافية، لكن على الرغم من تنوع تلك المكتبات في المجتمع، فذلك لا يقلل أو يقصي من أهمية المكتبة العامة في المجتمع، وإنما يزيد ويحث على وجودها، لأن المكتبة الوطنية لا يمكنها أن تخدم كل أفراد المجتمع لأنها في الغالب متركزة في مكان جغرافي محدود، والمكتبة الجامعية والمدرسية والمكتبة المتخصصة ليست مفتوحة لعامة الناس لأنها تخدم مستفيدين مرتبطين بالمؤسسات الأم التي تشرف على هذه المؤسسات، وأمام هذه المكتبات تظل المكتبة العامة صامدة وفخورة بأنها رمز عظيم للديمقراطية فهي تقتني مختلف مصادر المعرفة وتخدم جميع أفراد المجتمع دون استثناء.

9.2. المكتبة العامة في النظام الوطني للمعلومات:

المعلومات مورد استراتيجي متدفق، وضبط هذا التدفق والسيطرة عليه أهم ضمانات استثمار هذا المورد، ومن هنا كان حرص المجتمعات منذ أقدم العصور على اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على ثروتها من المعلومات والخبرات، وتيسير سبل الإفادة من هذه الثروة، وتتمثل هذه التدابير في التسجيل والتجميع والتنظيم والاختزان والاسترجاع. ومن هنا نشأت المؤسسات العاملة في قطاع المعلومات والموزعة على جميع المراحل التي تمر بها المعلومات، من إنتاج وتسجيل ونشر وتعريف بناتج النشر

ثم تجميع رصيد الإنتاج الفكري، وتنظيمه واختزانه والمحافظة عليه لصالح الأجيال، وتهيئة سبل الإفادة منه لصالح الأفراد و المجتمعات.

وتشكل المؤسسات العاملة في قطاع المعلومات على إطلاقه على المستوى الوطني المكونات الأساسية لما يسمى نظاما وطنيا للمعلومات وتحظى المكتبات عموما بمكانة مميزة ضمن هذا النظام لأنها تقوم بدور المحول بين حلقات إنتاج المعلومات من جهة، والمستفيدين من هذا الإنتاج من جهة أخرى. إنه "من الضروري النظر إلى المكتبات العامة على أنها مُكَوِّن أساسي من مكونات النظام الوطني للمكتبات والمعلومات"[1]، ويعد "مدى ما تحظى به هذه المؤسسة من رعاية واهتمام، يعد الآن أحد معايير الحكم على رقي المجتمعات وتحضرها. فهذه المرافق هي ذاكرة المجتمع التي تسهم في ترشيد خطاه"[2].

10.2. المكتبة العامة في المجتمع:

إن المكتبة العامة جزء حي من حياة المجتمع، وقوة إيجابية دافعة، فهي لن تحاول أن تفرض على الناس معتقدات بالذات ولكنها سوف تساعدهم على اختيار ما يعتقدون، عليها ألا تتحيز بل عليها أن تعرض وأن تعرض دائما. وتترك للمستفيدين حرية الإطلاع وبناء أفكارهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم.

إن المكتبة العامة مفتوحة لجميع من يقصدها بدون استثناء وهي "مؤسسة مجانية وتنسجم مع بيئة البلد اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، وهي نواة لاستثمار أوقات الفراغ والترويح عن النفس إضافة إلى طلب المعرفة"[3].

على المكتبة العامة أن تكون نشيطة وإيجابية، وأن لا تذخر وسعا في إقامة الدليل على ما تقدمه من خدمات، والتشجيع على الإفادة منها. وعليها أن تكون متيقظة لكل ما يطرأ في المجتمع من حاجات واهتمامات جديدة.

تلعب المكتبة في المجتمع أدوارا ومهاما عديدة كما أنها تمكنت من أن تجد لنفسها مكانة في المجتمع لا يمكن تجاهلها، وأخذت قيمة مضافة لا يمكن تهميشها. حيث أصبحت معلما وعنصرا أكيدا لنوعية الحياة الجيدة، الأمر الذي يبدو من خلال مظهرها ومبانيها، فاحتلال المكتبة لمكانتها الثقافية

---

[1]. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.المرجع السابق. ص.157.

2. قاسم، حشمت. المرجع السابق. ص.93 .

[3]. الشامي، فاطمة قدورة. المكتبات والمعلوماتية والتوثيق. بيروت: دار النهضة العربية، 2002.ص. 9.

والاجتماعية في المجتمع لم يغنها على أن تتخذ لنفسها مباني مميزة وفاخرة. لقد عرفت المكتبات لفترات طويلة فكرة أن مبناها ومظهرها ينبغي أن يكون بسيطا ومتواضعا ضمن الهيئة العمرانية للمدينة، لكن هذا التصور تم تجاوُزُه، فأصبحت المدن تتسابق من أجل العمل مع أكبر المهندسين من لإيجاد مباني مميزة ترتبط بها أسماؤهم وصورة المدينة[1]، والعمل على تصميم المكتبة العامة وفق شكل مبدع يكيف بين مظهرها الجذاب والمميز وبين وظائفها.

وتمثل المكتبة العامة أيضا أماكن مرجعية للماضي والذاكرة، بحفظ التراث وتثمينه، ومعلما للمعرفة بفضل المجموعات والأرصدة المتنوعة والغزيرة التي تحتويها، لقد ورثت هذه المكتبات عن الماضي أرصدة كبيرة كما أنها توفر البلوغ المباشر إلى المعرفة والثقافة لأكبر جمهور ممكن، تمثل المكتبة إضافة لذلك معيارا يكشف مستوى الأفراد ومدى اهتمامهم بالثقافة والعلم والمعرفة.

"إن نجاح رسالة المكتبات يتوقف على كل فرد من المجتمع، كما أنه يعود على كل فرد من أفراد الشعب بالخير."[2]

[1] . Taesch-Wahlen, Danielle. Op.cit. p.15.

[2]. الشامي، فاطمة قدورة. المرجع السابق. ص. 08.

الفصل الثالث

المكتبة العامة وتوجهات المجتمع الحديث

الفصل الثالث: المكتبة العامة وتوجهات المجتمع الحديث

تمهيـــــد

إن المكتبة العامة في العصر الحالي تواجه متغيرات كثيرة تفرضها التطورات التكنولوجية في مجالي المعلومات والاتصالات، هذه المتغيرات يرى البعض من المنظرين أنها ستمحو وجود المكتبة وستقضي على أعمالها وستنوب عنها في تحقيق أدوارها. لكن المُطالع لتاريخ المكتبة وتطورها الحضاري، يجد أنها من أكثر المؤسسات توافقا وانسجاما مع التغيرات التي تطرأ على المجتمع، ومن أكثر المؤسسات تكيفا مع احتياجاته، ومن أقوى الأدوات التي تساعد على رُقيِّه وتوازنه، حيث أنها سارت مع المجتمع يدا بيد، تعكس تطوراته، وتتوافق مع تغيراته، و لم يعن تحول المجتمع من مرحلة لأخرى في يوم من الأيام القضاء على المكتبة العامة وإلغاء أدوارها.

والمكتبة في مواجهة هذه التغيرات والتطورات والمستجدات التي تطرأ على المجتمع، ينبغي أن تجد لنفسها أشكالا ونماذج وصورا جديدة لتلعب أدوارها وتحافظ على وجودها، واستمرارية جمهور لخدماتها. إن المكتبة في هذا المحيط التكنولوجي المعقد يجب أن تبدع وتبتكر لنفسها أدوات وقنوات وميكانيزمات جديدة تعمل من خلالها بحيث تحافظ على أصالة رسالتها وتجدد في السياق الذي تؤديها من خلاله.

1.3. الميدياتيك: المفهوم الحديث للمكتبة العامة:

تعرف المكتبة في الوقت الحاضر بعض حالات الفتور خاصة في الدول النامية، نظرا لمتغيرات عديدة ظهرت كالانترنت وشبكات المعلومات الأخرى، والتعليم النظامي المتاح للجميع، حيث أصبح هناك استغناء عنها في كثير من الأحيان. لكن هذه الظواهر في الحقيقة ليست تهديدا للكتاب ولا للمكتبة ومكانتها في المجتمع، وإنما هي دعم لها وحاملة لنفس رسالتها، وبالتالي فليس هناك تفسير أو تبرير لاهتمام البعض بهذه المستحدثات التكنولوجية اهتماما كبيرا على حساب المكتبة على الرغم مما تحمله تلك المستحدثات من تحديات وإشكاليات.

إن هذا الوضع يستدعي ويقتضي محاولة التوليف بين المكتبة كمؤسسة اجتماعية ثقافية فاعلة وحاسمة في عملية التنمية من جهة، والتطورات التكنولوجية التي شهدتها مجالات المعلومات والاتصالات إضافة إلى المستجدات التي استحدثتها النظريات العلمية، التربوية والاجتماعية من جهة

أخرى. إن المكتبة ينبغي أن تستفيد من الانفجار العلمي والمعرفي الذي يميز عصرنا، ونمط التعلم مدى الحياة الذي أصبح أسلوبا يتبعه الكثير من الناس، تستفيد من ذلك في إحداث تناغم وانسجام مع المحيط الذي تعمل فيه، وتتلائم مع السياق الحديث لعصر المعلومات.

لقد أصبحت "الميدياتيك" أو المكتبة الشاملة أو متعددة الوسائط رمزا للتحولات الحديثة للمكتبة، وهي مظهر جديد للتغيرات التي تطرأ على بنيتها، وذلك حتى تؤكد على تبنيها للمعاصرة والتحديث، "فمنذ عشرية من السنوات أدرك المكتبيون ضرورة تحديث المكتبات لأنها وفي أحيان كثير أصبحت تُرى على أنها مقابر للكتب، فليس هناك مصير حقيقي للمكتبات إذا لم تتحول إلى مكتبات شاملة إلا أن تنطوي على الماضي، وتتحول إلى متاحف للكتاب.

إن مستقبل المكتبات يمر عبر انفتاح واسع وذكي أمام التطورات التكنولوجية والوسائط الحديثة، إن تطويرها سيمس المباني، المجموعات والخدمات المعروضة، لكن هذا الأسلوب في تبني الحداثة لا يعتبر كافيا ما لم يكن له مظهر يعلنه ويصرح به من خلال تغيير تسمية المكتبة إلى المكتبة الشاملة."[1]

"إن متخصصي المكتبات والمعلومات الذين يعيشون التجربة الحالية، يجب أن يخطِّطوا لمستقبل يضمن بقاء المكتبات قبلة للبحث العلمي والقراء على ضوء التطورات التقنية الحديثة، ولربما هناك فرص رائعة في انتظارهم ترفع من نوعية أعمالهم الروتينية في إدارة المعلومات، إلى استشارات فنية في كيفية تصميم النظم الالكترونية الحديثة وتوظيفها في حل مشكلة إدارة المعلومات وتوصيلها"[2]، وقد سلكت هذا المسلك العديد من المكتبات المتقدمة فحققت نجاحا كبيرا خصوصا بربطها بين تطوير التسمية والخصائص لقد رأت هذه المكتبات في تنوع أرصدتها ووسائطها السمعية والبصرية فرصة تاريخية حتى تتحول إلى مكتبة شاملة حديثة ومضيافة تعمل في انسجام مع تطلعات الجمهور فأصبحت تتميز بالحداثة، والمقرات الجذابة والوسائط المتعددة والمصادر المعرفية المتنوعة.

---

[1] . Bertrand, Anne-Marie. les Bibliothèques municipales : Acteurs et enjeux. Paris : Ed. du Cercle de la Librairie, 1994 .p.p.139-140.

[2]. يونس، عزيز. التقنية و إدارة المعلومات. بنغازي: جامعة قازيونس، 1994. ص. 208

2.3. تكنولوجيا المعلومات في المكتبة:

تعتبر المكتبة وسيطا بين عالمين، يشهد كل واحد منها تغيرات وتطورات مستمرة، وهما:

1. عالم مصادر المعلومات: حيث تشهد نموا و تطورا كبيرا ومتسارعا، من حيث أوعية المعلومات و لغاتها، وأشكالها، وأصبحنا نعيش ما يعبر عنه بمجتمع المعلومات.
2. وعالم المستفيـــديـــن: يشهد عدد المستفيدين المقبلين على المعلومات تزايدا مستمرا بحكم تزايد برامج التعليم، نقص الأمية، تحسن طرق الاتصال، وزيادة قيمة المعلومات في الحياة اليومية، وفي اتخاذ القرارات حتى على المستويات الشخصية.

هذه المظاهر التي يشهدها هذين العالمين وغيرهما، جعلت المكتبات عاجزة عن تأدية دورها إذا ما استمرت معتمدة على إدارة المعلومات بالطرق التقليدية، وأصبح لزاما عليها أن تتطور لتواكبها وذلك خاصة بالدخول إلى عالم التقنية لغرض تسيير المعلومات وتنظيمها بصورة علمية وفعالة والتحكم فيها دونما إهدار لوقت الباحثين والمكتبيين، وقد استفادت المكتبة كغيرها من المؤسسات من التطور التكنولوجي في وسائل العمل وظهور الأوعية والوسائط الحديثة للمعلومات. وكان لتطور الإعلام الآلي وظهور أجيال من الحواسيب والآلات بالإضافة إلى نمو شبكات وأنظمة المعلومات الدور الكبير في تطور المكتبات على اختلاف أنواعها. ويتطلب أن تتحول المكتبة إلى نظام معلومات متطور يقوم بعمليات الانتقاء والتجميع والتحليل والتنظيم والاختزان والنسخ والنشر والاسترجاع لتلك الوثائق والمعلومات حسب احتياجات ومتطلبات الجمهور بكل فئاته.

وإذا كانت المكتبات التقليدية تهتم باقتناء الكتب وفهرستها وتصنيفها ثم تقديمها للإطلاع والإعارة، والمراجع، فإن جهاز المعلومات يهتم بالإضافة إلى تلك الأنشطة السابقة، باختيار مختلف أنواع المطبوعات وخصوصا الدوريات وتقارير البحوث المنشورة وغير المنشورة، ثم يتولاها بالتحليل العميق (بالتكشيف والاستخلاص)، كما يهتم بعمليات النشر والتحرير والترجمة والتصوير والنسخ ويستخدم في عملياته الحاسبات الالكترونية لأداء العمل بسرعة وكفاءة. وتحتاج المكتبة لقيامها بخدمات المعلومات إلى نوعيات من المتخصصين الموضوعيين، والاختصاصيين في المعلومات، المدربين في علوم المكتبات وفي تكنولوجيا المعلومات بالإضافة إلى مبرمجين ومحللي ومصممي النظم[1].

[1]. بدر، أحمد، عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الجامعية، تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة: دار غريب،2001. ص.26.

1.2.3. حوسبة التسيير الإداري والعلمي:

يشهد العمل المكتبي تحولات وتغيرات كثيرة ومستمرة مست شكله ومضمونه. ومن أهم العوامل التي كانت وراء ذلك التطبيقات والبرمجيات الوثائقية التي ظهرت مع الحاسوب وأخذت في التطور بشكل سريع جدا، حيث كان لها أثر كبير في ترقية الخدمات المعلوماتية وتأدية العمليات الفنية والروتينية بسرعة ودقة، وانتقلت بالمكتبة من النمط التقليدي إلى نمط حديث. والمكتبات العامة شأنها ككل المكتبات الأخرى، في حاجة ماسة إلى التقنيات الحديثة للاتصالات والمعلومات، حيث أصبحت في الكثير من الدول من الخبرات العامة الأساسية التي تقدمها الدولة لمواطنيها، ومن منطلق أنها تستقبل مختلف فئات المجتمع.

لقد أصبحت المكتبات تستخدم النظم الآلية المتكاملة للمكتبات، وهي تتركب من مجموعة من النظم الفرعية اللازمة للقيام بالوظائف والأنشطة المكتبية، ومن هذه النظم الفرعية ما تعمل على:

- اختيار المقتنيات والتزويد
- الفهرسة
- التكشيف والاستخلاص
- الترجمة
- ضبط الدوريات
- الإعارة
- والخدمات المرجعية واسترجاع المعلومات.

2.2.3. الانترنت في المكتبة العامة:

الانترنت هي شبكة الاتصالات والمعلومات العالمية، وهي ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمكتبات حيث تقدم مصادر للمعلومات غير المتاحة في الأوعية المطبوعة، كما توفر إمكانية تبادل المعلومات ووجهات النظر بين الأفراد في العالم. وتتيح الاتصال بقواعد وبنوك المعلومات المتعددة، والفهارس المتاحة على الشبكة بشكل مباشر، إضافة إلى إمكانية الإطلاع على الدوريات الإلكترونية والبحث فيها، وتحميل الملفات المطلوبة.

إن مختلف هذه الإمكانيات جعلت الانترنت من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة من أجل تحقيق أكبر الإفادة لجمهور المستفيدين.

3.2.3. اختصاصي المعلومات: الوجه الحديث للمكتبي:

المكتبي هو "الشخص الذي يتولى تجميع واختيار وفهرسة وتكشيف مجموعات الكتب والمطبوعات والوثائق، وذلك من أجل وضعها بين أيدي العلماء والباحثين لاستخدامها"[1]، إضافة إلى أعمال أخرى كتكوين المستفيدين والقيام بالنشاطات الإعلامية. وفي الواقع لا يمكننا أن نجد عمل المكتبي في وظائف معينة، وإنما هي مهنة متعددة الاتجاهات وكل فرد فيها قادر على العطاء والابتكار بقدر فهمه لدوره ووعيه برسالة مهنته، لذلك فمصطلح أمين مكتبة أصبح متقادما لأنه مرتبط بالوظيفة القديمة للمكتبي وهي حراسة المخطوطات.

ولأن المعلومات تعد العملة الأساسية المتداولة بين مختلف المؤسسات، أصبحت الكفاءة في المعالجة والسرعة في البحث والتنفيذ من المعايير التي تحدد مستوى المؤسسات العاملة في قطاع المكتبات والمعلومات، وبالتالي فلم يعد هناك وجود للمكتبي بالمفهوم التقليدي، وإنما ظهر جيل جديد ليرث المهنة المكتبية، جيل يطلق عليه اسم - اختصاصي المعلومات - أو خبراء المعلومات[2]، ويضم عالم المعلومات، الموثق، ضابط المعلومات، باحث الإنتاج الفكري، محلل الإنتاج الفكري، المكشف المستخلص، محلل المعلومات، محلل النظم، مبرمج الحاسب الآلي، المترجم العلمي ومسؤول الاقتناء وبالتالي "فاختصاصي المعلومات تسمية عريضة تغطي عددا من فئات العاملين في مراكز المعلومات كالمسؤولين على البحث عن الإنتاج الفكري، وكل أنماط استرجاع المعلومات، والإفادة من مراصد المعلومات."[3]

فالمكتبي لو يعد مصنفا أو مفهرسا فقط لكن تعددت المهام التي يقوم بها في عصر تكنولوجيا المعلومات، فالمكتبي الآن هو من يقوم بالمهام الإدارية ومنسق المصادر والمبدع، أو محافظ الثقافة ومنظم المعلومات وباحث ومعلم ومتعلم وخبير...الخ[4]

---

[1]. بدر، أحمد . المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . الرياض :دار المريخ،1985.ص.75.

[2]. كريم، مراد . المهنة المكتبية في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة: دراسة ميدانية: أطروحة ماجستير: علم المكتبات: جامعة منتوري: قسنطينة:2001.ص.31.

[3]. عزام، برجس. اختصاصي المعلومات ودوره في إرساء مجتمع المعلومات. الندوة العربية الخامسة للمعلومات. جويلية 2002. [على الخط]. دمشق: النادي العربي للمعلومات،2002.[15-11-2002]. متاح على شبكة الواب:
< http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_3/information_specialist1.htm>

[4]صبرة، بسام عبد الغني . الدور المتغير لاختصاصي المكتبات والمعلومات العاملين في المعلومات . نشرة المستخلصات .2000. ع18 .ص.80.

4.3. المكتبة العامة والإدارة الحديثة:

إن المكتبة العامة الناجحة منظمة حية متطورة تعمل مع مؤسساتٍ غيرِها ومع أفراد آخرين لتوفير خدمات المعلومات من أجل تلبية الاحتياجات المتنوعة والمتغيرة للمجتمع المحلي.

وهي تحتاج لكي تؤدي وظائفها وبشكل جيد وحتى تستطيع تحقيق أهدافها، إلى إدارة كفؤة تسهر على حسن تسييرها واستغلال مواردها المادية والبشرية والتكنولوجية، و مديرين وموظفين تتوافر لهم الخبرة والتدريب الجيد والقدرة على استخدام عدد من تقنيات الإدارة.

إن إدارة المكتبة هي "تنظيم الجهود، وتنسيق الموارد المادية والبشرية والتكنولوجية واستثمارها بأقصى درجة ممكنة من خلال التخطيط والتنظيم والقيادة والإشراف والرقابة، وذلك للحصول على أفضل النتائج وتحقيق الأهداف المطلوبة بأقل جهد ووقت ممكنين."[1]وهي أداة لتطوير المكتبة ووسيلة لتقدمها ورقيها ورفاهيتها، وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للطاقات والإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجية المتوفرة لديها، بغرض تحقيق أهدافها المسطرة.

ويرتبط مصطلح الإدارة بكل ما يتعلق بالعمل داخل المكتبات ومؤسسات المعلومات بدءا من تخطيط المبنى وتحديد الموقع، وانتهاءا بالخدمات المكتبية وخدمات المعلومات. وقد تضم الإدارة الموضوعات التالية:

1. المبنـــــى والأثاث،
2. الهيكـــل التنظيمي،
3. العاملون ووظائفهم،
4. اللوائح والتشريعات،
5. التشغيل وفتح المكتبة،
6. التزويد وإدارة المجموعات،
7. الضبط البيبليوغرافي للمجموعات،
8. الميكنة والاستخدام الآلي،
9. إدارة الخدمات المكتبية،
10. إدارة العلاقات العامة والدعوة المكتبية[2].

---

[1]. همشري، عمر احمد. الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: مؤسسة الرؤى العصرية، 2001.ص.24.

[2]. شعبان، عبد العزيز خليفة. دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000.ج.4.ص.460

مهـــــــارات الإدارة:

تقتضي إدارة المكتبة العامة توافر عدد من المهارات المختلفة، والتي أجملتها اليونسكو- إفلا في النقاط التالية:

- § القيادة والحوافز
- § الحفاظ على علاقات فعالة مع هيئات الإدارة والتمويل
- § وضع الخطط وإقرار السياسات
- § إقامة وصيانة شبكات مع مؤسسات أخرى
- § التفاوض بشأن الميزانية وحسن إدارة الميزانية
- § إدارة موارد المكتبة
- § إدارة شؤون الموظفين
- § تخطيط النظم المكتبية وتطويرها
- § إدارة التغير
- § التسويق والترويج
- § إقامة صلات في المجتمع المحلي والقدرة على التأثير على أفراده وإقناعهم[1].

و يمكننا تفصيل مختلف هذه المهارات على التوالي:

1. القيـــــادة والحـــوافـــــز:

لمدير المكتبة دور حيوي في كسب الدعم والاحترام للمكتبة، ومن واجبه أن يدعم دور ومكانة المكانة العامة لدى أصحاب القرار، وكل من لهم مصلحة في حسن سيرها.

كما تقع على مدير المكتبة مسؤولية تقوية حوافز الموظفين وبعث الحيوية والنشاط والقوة في المكتبة، وذلك بحسن استغلال الموارد المتوفرة، بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات، من أجل تلبية احتياجات المجتمع المحلي من الكتب والمعلومات.

---

[1]. إفلا، اليونسكو. مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته.[على الخط]. الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 2001.[تاريخ الإطلاع 05 /2006/03]. متاح على شبكة الانترنت: <http://www.ifla.org/VII/s8/news/pg01-a.pdf>

2. الحفاظ على علاقات فعالة مع هيئات الإدارة والتمويل:

تحتاج المكتبة لكي تحقق أهدافها، إلى دعم متواصل، وتمويل كافي من طرف الهيئة المكلفة بالإشراف عليها، وبناءا عليه يجب على المدير أن يُقيم ويحافظ على علاقة متينة وإيجابية مع الهيئات التي تقوم على إدارة المكتبة وتكفل تمويلها.

3. وضع الخطط وإقرار السياسات:

إن التخطيط يضمن ما يلي:

- أن تلبي المكتبة احتياجات المجتمع المحلي،
- أن يفهم مجلس الإدارة، الإطارات والموظفون ما تسعى المكتبة لإنجازه،
- أن أموال المجتمع المحلي تنفق بطريقة مسؤولة وفعالة،
- أن الخدمة مستمرة ومتواصلة رغم ما يطرأ من تغيير للموظفين،
- لما تضع المكتبة خدمات جديدة بصفة فعلية، فهي توسع آفاق وتوقعات المجتمع المحلي،
- المكتبة قادرة على الاستجابة الفعالة للتغيرات.

إنه من الضروري تحديد غايات المكتبة العامة، أهدافها للمدى القصير والبعيد، واستراتيجياتها وقياس أدائها لضمان توفير خدمات مكتبية متكافئة، كفؤة وفعالة، تتمكن من الوصول إليها كل قطاعات المجتمع المحلي. كما ينبغي أن تشكل برامج استراتيجية ووظيفية وتُوثَّق وتُعتَمَد.

ينبغي ألا يكون التخطيط ضمن دائرة مغلقة، وإنما بالتعاون مع أعضاء الإدارة والتمويل، موظفي المكتبة والرواد الفعليين والمحتملين. إن الخطة الاستراتيجية يجب أن تتمركز حول المستفيد وأن تتضمن العناصر الموالية:

- استعراض المنجزات،
- تحليـــل الاحتياجات،
- تحديد الأولويات والأهداف للمدى القصير،
- وضع الاستراتيجيات لبلوغ الأهداف،
- تحديد العوامل الأساسية للنجاح،
- تخصيص الميزانية،
- توزيع الموارد من أجل تحقيق الأداء الأمثل،
- قياس وتقييم الأداء للمدخلات والمخرجات،
- إعادة تقييم الاحتياجات والسياسات.

1.3. المخطط العملي (التشغيلي):

من الضروري وضع مخطط عملي لضمان تركيز نشاطات المكتبة على تلبية الأولويات وبلوغ الأهداف إلى حددتها الخطة الاستراتيجية، وينبغي أن يتضمن العناصر التالية:

- § التركيز على الخدمات المقدمة للمستفيدين،
- § تنفيذ أولويات وأهداف المخطط الاستراتيجي،
- § تكوين العناصر التشغيلية للاستراتيجيات المتفق عليها،
- § إعداد أهداف واضحة التحديد مرتبطة بأطر زمنية يمكن التحكم فيها وتحقيقها،
- § تحديد المخرجات التي يمكن تحقيقها بما يعادل مستوى المدخلات،
- § مشاركة موظفي المكتبة الذين ينفذون الأنشطة،
- § توزيع المسؤوليات على موظفين محددين لتحقيق المخرجات،
- § برنامج لرصد المخطط وتقييمه وتعديله على فترات منتظمة[1].

وقد تدعو الحاجة إلى قرارات بلدية أو تشريعات محلية وإلى سياسات وإجراءات خاصة، لذلك ينبغي أن تصاغ بشكل صحيح وتوثق وترسل إلى كل المعنيين بالأمر. تتضمن عملية التسيير كذلك مخطط المؤسسة والتسويق، بحوث السوق، تحليل لاحتياجات المجتمع المحلي وبحوث عن المستعملين وغير-المستعملين. إن التخطيط للمستقبل يتطلب تغييرات والمرونة، ينبغي تخفيف أثر المرحلة الانتقالية على الخدمات، الموظفين والمستعملين. لتحقيق تغيير فعال، على كل الأطراف المعنية المشاركة في عملية التغيير.

4. إقامة وصيانة شبكات مع مؤسســـات أخرى:

على مدير المكتبة أن يعمل من أجل إقامة وصيانة شبكات على المستوى الوطني، الجهوي والمحلي. مع استعمال التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات متى كان ذلك مناسبا؛ مما يسمح بوضع تشكيلة واسعة من المصادر في متناول المستفيد على المستوى المحلي.كما يجب على مدير المكتبة تنمية علاقات عمل جيدة مع مؤسسات أخرى بالمجتمع المحلي، كالمدارس، السلطات المحلية، الجمعيات التطوعية، وذلك لتحقيق مصلحة المستفيدين وللتأكيد على مكانة المكتبة في قلب نشاطات المجتمع المحلي. في كل مكان وأينما كان ذلك ممكنا، يجب أن تلعب المكتبة دورا إيجابيا في بنية المؤسسة الأم.

---

[1]. إفلا، اليونسكو. مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته.المرجع السابق.

5. الإدارة المـــــاليـــة:

تتسم الإدارة المالية والتخطيط المالي بأهمية بالغة لضمان التشغيل الكفؤ للمكتبة(أي عند مستوى الأداء الأمثل) والاقتصادي(بأقل تكلفة) والفعال(لتحقيق أقصى منفعة).ولبلوغ هذه الأهداف ينبغي على مدير المكتبة أن:

- § يبحث عن سبل تحسين مستويات التمويل من الموارد الوطنية وموارد حكومة الولاية أو الحكومة المحلية ومن غير دلك من الموارد
- § يعد خطط عمل ثلاثية أو خماسية تستند إلى خطط المكتبة طويلة الأجل، بما في ذلك طلبات تقديم الأموال التي تقتضيها الحاجة.
- § تخصيص الأموال لدعم الأنشطة التي يحددها بيان السياسة الخاص بالمكتبة، وبالاستناد إلى أولويات سبق إقرارها.
- § إقامة شراكات، حيثما كان ذلك مناسبا، لعقد صفقات الشراء التعاونية، بهدف تحقيق أفضل استغلال للأموال المتاحة.
- § إجراء دراسة تكاليفية تستهدف تحديد تكاليف الأنشطة والبرامج بغية تيسير عمليات التخطيط المقبلة.
- § مواصلة سياسة تستهدف التجديد المتواصل للمباني والمعدات.
- § تقييم وتنفيذ تقنيات الأتمتة حيثما أدى دلك إلى تحسين الكفاءة والفعالية.
- § استحداث نظم تضمن المساءلة الكاملة لجميع الموظفين الذين يضطلعون بمسؤولية أي جانب من جوانب الميزانية عن إنفاق الأموال التي يعهد إليهم بمسؤوليتها.
- § تحسين إنتاجية الموظفين وكفاءتهم[1].

6. إدارة مـــــوارد المكتبـــــة:

من العناصر الهامة لميزانية المكتبة عنصر الإنفاق على المواد التي تحتويها. وينبغي لمدير المكتبة أن يتحقق من أن هذه الأموال تنفق في وجوهها السليمة ووفقا للأولويات المتفق عليها للمكتبة، ومن أن المواد تصان وتتاح على نحو يكفل لها أن تحقق أقصى فائدة للمنتفعين بخدمات المكتبة.

[1]. إفلا، اليونسكو. مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته.المرجع السابق.

7. إدارة شـــــؤون الموظفيـــــن:

يعد موظفو المكتبة عنصرا مهما في مواردها وعادة ما تشكل مرتبات الموظفين أكبر قسم في ميزانيتها. ومن المهم للغاية أن تجمع إدارة شؤون الموظفين بين رهافة الحس والتساوق وان تستند إلى مبادئ سليمة إذا أريد لها أن تبلغ مستويات رفيعة من الفعالية وقوة الحوافز والإشباع الوظيفي. ومن العناصر المهمة في إدارة شؤون الموظفين ما يلي:

- § تبني إجراءات منصفة في تعيين الموظفين، فينبغي قبل الإعلان عن الوظيفة تحديد مواصفات تلك الوظيفة والصفات المطلوبة في شاغلها. وينبغي إجراء المقابلات بطريقة فيها إنصاف لجميع المتقدمين للوظيفة، وأن لا تستند التعيينات إلا إلى أحكام مهنية وإلى ملائمة الشخص للوظيفة وأن لا تؤدي أي عوامل أخرى إلى انحيازها.
- § ومن المهم للغاية أن يتوافر تبادل للآراء والمعلومات بين الموظفين على جميع المستويات. وينبغي للمديرين أن يستعرضوا نظم الاتصال الداخلي بانتظام من اجل ضمان أن يكون الموظفون على دراية حسنة بسياسات مرفق المكتبة وإجراءاته.
- § ويجوز أن تُعتَمد مبادئ العمل الإيجابي بما في ذلك إنشاء وظائف محددة لمجالات الاحتياجات الخاصة[1].

8. تخطيط النظم المكتبية وتطويـــرها:

ستحتاج المكتبة العامة لكي تحقق أفضل نفع ممكن من مواردها، إلى تشكيلة من النظم التي يذكر منها مثلا: مراقبة تداول المواد، والإدارة المالية: والاتصالات الداخلية. وينبغي لمدير المكتبة أن يكفل استحداث النظم المناسبة والاستعانة -عند الاقتضاء- بموظفين متخصصين في تطويرها. وينبغي أن يتلقى الموظفون تدريبا كافيا على استعمال تلك النظم التي يجب أن تُستعرض فعاليتها بانتظام.

9. إدارة التغييـــــــر:

كعدد من المؤسسات الأخرى، تمر المكتبات العامة حاليا بمرحلة من التحولات ليس لها نظير نتيجة للتطور السريع في مجال تكنولوجيات المعلومات والتغييرات الاجتماعية والديمغرافية. ويعتبر ذلك فرصة مميزة للمكتبات العامة حيث أن توفير المعلومات يعد من وظائفها الرئيسية. وهو في الوقت نفسه يواجه المديرين والموظفين بتحديات إدخال التغييرات مع ضمان أقصى قدر من الفاعلية

[1]. إفلا، اليونسكو. مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته.المرجع السابق.

وإحداث أقل قدر من الضغط على الموظفين والمنظمة. ويجب أن يكون مديرو المكتبة على دراية بالنتائج التي تنجم عن التغيرات المستمرة وأن يعدوا مناهجا لمواجهتها.

1.9. التخطيط للمستقبل:

يجب أن تكون الهيئة المديرة للمكتبة على علم واطلاع بالتطورات الحاصلة في مجال علم المكتبات وخارجه، والتي ستكون ذات تأثير على مرفق المكتبة. وأن يكون لهم الوقت للقراءة والدراسة حتى يتمكنوا من التنبؤ بأثر هذه التغيرات، وخاصة منها التكنولوجية، على الشكل المستقبلي للخدمة. ينبغي أيضا أن يتأكدوا من أن أصحاب القرار ومختلف المستخدمين الآخرين على علم بالتطورات المستقبلية.

10. التسويـــــق والترويـــــج:

تنبع أهمية التسويق من كونه أداة هامة لاتخاذ قرارات إدارية ناجعة، كما أنه يساعد المكتبة على تحسين نوعية الخدمات التي تقدمها لجمهور المستفيدين، ويسمح للمؤسسة بأن تحقق الأهداف التي تطمح إليها[1]. بوسع مديري التسويق الاستعانة بتقنيات التسويق من أجل فهم احتياجات المستفيدين، والتخطيط الفعال لتلبية تلك الاحتياجات. وينبغي للمكتبة أيضا أن تروج لخدماتها لدى الجمهور لكي تضمن استمرار إطلاعهم على ما يتاح من خدمات لتلبية احتياجاتهم من الكتب والمعلومات.

ينبغي أن يكون للمكتبة سياسة اتصال وتسويق وترويج مدونة لكي تتمكن من التعريف بخدماتها لدى الجمهور على أساس خطط له. وينبغي أن تتضمن تلك السياسة استراتيجية للتسويق والاتصالات وأساليب لتقييم برامج الترويج.

لكي تتمكن المكتبة من تطبيق استراتيجيتها التسويقية، ينبغي إعداد مخطط تسويق وترويج:

- العروض والمعارض،
- إبراز اللافتات داخل المكتبة وخارجها،
- نشر إصدارات منظمة وإعداد قوائم وشروح للموارد المتاحة.

---

[1]. أعراب، عبد الحميد. تحسين خدمات المكتبات الجزائرية: نحو سياسة موحدة لتسويق المعلومات. توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات: الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات، 22-23 ديسمبر 2003. الجزائر: المكتبة الوطنية :جامعة الجزائر ،2004. ص.101.

5.3. المكتبة العامة ومقومات مجتمع المعلومات:

"يشهد العالم تحولات جذرية في مجال المعلومات والاتصالات، بلغت ذروتها في التزاوج بين تقنيات الحواسيب وتقنيات الاتصالات، ونتج عن هذه النقلة العلمية والتكنولوجية الرائعة مجتمع الاقتصاد المعلوماتي، هذا المجتمع الذي تشكل المعلومات فيه المورد الأساسي والاستراتيجي أعطى لهذا العصر ما يميزه من العصور السابقة"[1]. حيث تحولت المعرفة إلى مورد أساسي من الموارد الاقتصادية وإلى قوة حقيقية في الإدارة، هذه المعرفة التي أصبحت ضرورية لكل فئات المجتمع وكل أفراده، مما يجعل ربط المكتبة العامة بمجتمع للمعلومات ووضع صلة وثيقة بينهما أمر له مبرراته، لأنها مصدر عام للمعرفة، متاح لكل المجتمع.

كما أنه سيتضح لنا دور المكتبة العامة في مجتمع المعلومات من خلال استعراض مقومات هذا المجتمع، وملاحظة مدى علاقتها بالمهام والأدوار التي تلعبها المكتبة في المجتمع.

1. الثقافة في مجتمع المعلومات:

الثقافة هي إحدى أبرز ركائز مجتمع المعلومات وجوانبه المشرقة، حيث يوفر مجتمع المعلومات أفضل الوسائل لكسر القيود التي كانت تعيق أو تصعب الإطلاع على المنجزات الثقافية وإن ثلاث ظواهر حولت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى قوة تقود تغييرا عميقا في ميدان الثقافة:

- **الوسائـــط المتعددة:** التي حطمت الحواجز بين وسائط المعلومات والاتصال والإعلام المختلفة،
- **التكنولوجيا النقالة:** التي حررت الأفراد من قيود التواجد في مكان معين للاتصال والنفاذ إلى المعلومات،
- **الانتـــرنـــــــت:** التي غيرت شروط التبادل بين الأفراد وسهلت النفاذ إلى المعلومات والإطلاع على المعرفة[2].

لقد حطم مجتمع المعلومات الحواجز التي كانت تحد جوهريا من نفاذ معظم الناس إلى المعلومات والمعرفة والثقافة، وإلى إبداع جديد في مجال المعرفة. إلا أن هذه التسهيلات ليست متاحة

---

[1]. جرجيس، جاسم محمد. قطـــاع المعلومات في الوطـــن العربي: محاولـــة في تشخيص المشكـــلات وتوصيـــف المعالجـــات. دمشـــق: دار الفكـــر. بيـــروت: دار الفكـــر المعاصـــر، 2001.ص.7.

[2]. عباس، بشار. مجتمع المعلومات العربي: المفاهيم والمرتكزات والتوجهات. معلومـــات دوليـــة.2000،ع.63. ص. 86.

للجميع بالشروط نفسها وإذا لم يسمح لكل مواطن أن يتناول هذه الوسائط بالسهولة نفسها فستصبح هذه التغيرات عوامل للإقصاء ولخلق شرخ في النسيج الاجتماعي؛ لذلك تولي الدول المتقدمة اهتماما كبيرا لدعم مؤسساتها وخصوصا المكتبات العامة بها بتوفير بيئة مناسبة تتيح لجميع المواطنين فرصا متساوية قدر الإمكان في الإطلاع على التطورات الحديثة في مجال الثقافة والتكنولوجيا.

إنه وفي وجود سياسة وطنية للمعلومات تعمل على تشجيع التداول الداخلي للمعلومات تقع على كاهل اختصاصي المعلومات إرساء ثقافة معلومات في المجتمع، لأنهم هم الذين يمتلكون مفاتيح الإفادة من هذه النظم والشبكات، إذ يجب على اختصاصي المعلومات، وعلى المجتمع ككل إن يحس نفسه مجبرا على تدريب وتكوين المستفيدين، وتلقينهم بكل فئاتهم قاعدة ثقافية وعلمية تؤهلهم إلى دخول مجتمع المعلومات، و أهم فئة ينبغي التركيز عليها هي فئة الأميين ألفبائيا، لأن محو الأمية الألفبائية هو أول خطوة لبناء أي ثقافة، وقد أصبح الاهتمام بالتعليم من أهم مقومات مجتمع المعلومات، و هذا ما أثبته تقرير حديث في أوروبا عن ضرورة خلق مجتمع التعليم، والعالم العربي بأشد الحاجة إلى التعليم الحقيقي الذي يشجع تنمية القدرات وحل المشكلات والابتكار، عن طريق ربط تخطيط التعليم بتخطيط القوى العاملة والتعليم المستمر والتنمية المهنية ومكافحة الأمية بمختلف أشكالها، ذلك أن دخول مجتمع المعلومات يعتبر تحديا لكل الدول وينبغي أن نَعِيَ ما قاله كلود بالتز (*claude baltz*) حيث يرى أن " ما نسميه مجتمع المعلومات ينبغي أن ننتبه أننا كثيرا ما خلطناه بكتلة من التكنولوجيا :إعلام آلي، حواسيب، ألياف بصرية، وغيرها ولكن ألاّ ننظر إليه من هذه الزاوية التصغيرية، مجتمع المعلومات لا يبدأ في الوجود إلا لما تكون هناك ثقافة مرتبطة به"[1].

إن مجتمعاتنا التي تشكل فيها الأمية شبحا موحشا، ينبغي لتكون مؤهلة لدخول مجتمع المعلومات _أن تكون متعلمة وتعطي للمعلومات أهميتها ،"إن أفراد المجتمع حاليا بحاجة إلى ثقافة حول المعلومات، يمكن لمختص المعلومات بفضل وجوده على مستوى مؤسسات توثيقية متعددة ومتنوعة أن يساهم مساهمة فعالة في ترسيخ هذا المفهوم ودلك بالسعي للوصول إلى كل الفئات الشعبية مهما كانت أماكن وجودهم نائية، أو مخفية، إن واجبهم الأسمى ومعنى الرسالة المكتبية الذي يظل دائما متجددا، وتاجا على رؤوس العاملين في مجال المعلومات، يجب أن يدفعهم إلى خدمة المجتمع وابتكار كل الأساليب وتبني كل التقنيات المتطورة من أجل ذلك. وهذا من صميم دور اختصاصي المعلومات

[1] . Baltz ، claude.Une Culture Pour La societé de l'information ? Position Théorique, Définition, Enjeux. Documentaliste- sciences de L'information. 1998, Vol.36, n° 2. p.77.

لأننا لم نسمع من قبل بمدرسة متنقلة، لكن سمعنا بمكتبة متنقلة. يجب على المكتبي الوصول إلى الجميع" وتعريفهم وتحسيسهم بأهمية المعلومات والمعلومات العلمية والتقنية خاصة في المجتمع"[1].

لأن ثقافة المعلومات ضرورية لكل فرد من أجل تكوين نفسه وبالتالي تصبح الدولة مؤهلة لدخول مجتمع المعلومات، لأن ثقافة المعلومات تُكسِب الفرد فرصا لاكتساب ثقافة وسائل الإعلام وثقافة الإعلام الآلي، وسيكون فكره خصبا ليتقبل التطورات الحديثة ويستوعبها ويعرف كيف يتعامل معها،كما أن ثقافة المعلومات تقتضي أن يكون هناك استعمال أخلاقي للمواد المسترجعة بحيث لا يؤدي ذلك الاستعمال والاستفادة إلى التأثير على حقوق المالكين لتلك المعلومات، وإنما يكون الاستعمال عادلا.

2. التعليم في مجتمع المعلومات:

تؤدي منظومة التعليم الأساسي والمتوسط والعالي دورا حيويا في مجتمع المعلومات حيث تسعى الدول المتطورة إلى إجراء تعديلات جذرية على النظام الوطني للتعليم ضمن برنامج طويل الأمد يستهدف بصورة أساسية رفع مستوى الطلبة في جميع هذه المراحل.

ومن المعروف أن تقنيات وصناعات المعلومات والاتصالات المتقدمة تصنع اقتصاد المعرفة، حيث يجب على العمال أن يكونوا قادرين على تجميع ومعالجة وتفسير المعطيات والمعلومات، وتطلب المؤسسات مهارات في الإدارة الذاتية والاتصالات والتحليل والقدرة على الحكم، إضافة إلى المعرفة الأكاديمية الأساسية وغلى المهارات التقنية ولذلكم فإن التفاوت في الدخل بين الأشخاص الذين يستجيبون لهذه المتطلبات وبين الخريجين التقليديين سيزداد، بل وإن العاملين الذين سيرغبون بالاستمرار في مستوى عملهم سيكونون مضطرين إلى تطوير أنفسهم باستمرار وأن يواجهوا كل وقت تحديات جديدة لقدرتهم على مسايرة التطورات الجديدة.[2]

وأمام صعوبة تطوير النظام التعليمي ليصبح قاعدة للتقدم التكنولوجي، فإن المكتبة العامة ستكون خير ملجأ لكل فرد في المجتمع لتضع أمامه أرصدتها ووسائطها المتعددة وموظفيها وإمكانياتها الحديثة لتجديد معارفه ودعم مكتسباته وضمان تكوين علمي ومعرفي مدى الحياة.

---

[1] . Baltz, claude. op.cit. p.77.

[2]. عباس، بشار. المرجع السابق. ص. 86-87.

3. المعرفة في مجتمع المعلومات:

لقد تحولت المعلومات إلى أحد موارد الثروة، وستكون أهم مواردها في القرن الحادي والعشرين، فقد ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين مجموعة من أقوى الشركات العالمية، لم تستند في قوتها إلى أرصدتها المالية أو إلى موجوداتها المادية من بناء أو تجهيزات أو آلات بل استندت إلى الكفاءة التنظيمية لدى الإدارة ومجموعات العلاقات والصلات والتطوير المستمر والإبداع وطرح مبادرات جديدة وخلاقة، وأوضح مثال على هذا النموذج الجديد من شركات المستقبل: شركة ميكروسوفت ومؤسسها بيل غيتس الذي كان مبرمجا متواضعا ولكنه يمتلك الإبداع ومهارة كبيرة في التنظيم والإدارة، فاستطاع أن يصبح أغنى رجل في العالم، وكثير من المؤسسات الأخرى الرائدة وكانت جميعها تعتمد أساسا على رأسمال وحيد هو الإنسان بخبرته ومعرفته وعلمه[1].

4. المعلومات سلعـــة وخدمـــة:

تحولت المعلومات إلى أهم سلعة في مجتمع المعلومات، وقد تم تحويل المعارف العلمية إلى الشكل الرقمي، ومن المعروف أن هذه المعرفة تصنف إلى عدة أنماط:

1. معرفة ماذا (*Know-What*): وهي معارف علمية أساسية يمكن أن تفيد في تكوين ثقافة عامة حول الظواهر العلمية،
2. معرفة لماذا(*Know-Why*): وهي المعارف الأكثر تخصصا والتي يحتاجها الباحثون والمختصون لمعرفة الأسباب الكامنة وراء الظواهر العلمية،
3. معرفة كيف(*Know-How*): وهي الخبرة أو البراعة والمهارة التي يتقنها الخبير في مجالات اختصاصية جددا، وهو أمر لا يمكن اكتسابه فقط من خلال الدراسة النظيرة بل من خلال الخبرة التطبيقية،
4. معرفة مـــن(*Know-Who*): وهي معرفة الخبراء والاختصاصيين الذين يتقنون تنفيذ أحد الجوانب العلمية الاختصاصية.

[1]. المرجع نفسه. ص. 90.

وتعد المعرفة عنصرا أساسيا في الإنتاج، وتبلغ نسبة المعرفة الناتجة عن التكنولوجيا في الإنتاج الإجمالي الأمريكي أكثر من 50%، كما أن مجموع العاملين في قطاع المعلومات ممن لهم علاقة بالمعرفة يبلغ حوالي ثلاثة أرباع مجموع القوة العاملة الأمريكية.

إن مجتمعنا لا محالة يسير نحو مجتمع المعلومات، أو ما يعبر عنه بعبارات أخرى كثيرة "المجتمع الرقمي" و"المجتمع الإلكتروني"، حيث ستصبح التكنولوجيات الحديثة طاغية على كل مجالاته، ومطبقة في مختلف القطاعات، والوصول إلى هذه المرحلة لا يمكن أن يحدث وفق قطيعة مع المرحلة الراهنة، وإنما سيكون امتدادا لها، وانتقالا طبيعيا منها.

لقد كانت هناك مبادرة أوربية وفق هذا التوجه من خلال مؤتمر برنامج بولمان (PULMAN[1])، لتطوير أوربا الالكترونية(L'e-Europe)، والذي حضره وزراء وأصحاب القرار السياسيون من الدرجة الأولى ، والمهنيون لـــ36 دولة أوربية وخرجت ببيان أويراس[2] (Oeiras)،الذي حث على الأولويات التالية:

§ تمويل مناسب ورعاية محلية ووطنية تتخذ من أجل تطوير المكتبة العامة، باعتبارها:

- العوامل الفاعلة الأساسية في مخطط العمل أوربا الالكترونية (e-Europe) ، وذلك بتنشيط مكانتها كمراكز للإطلاع وإتاحة المصادر الرقمية.
- تلبية احتياجات كل مواطني مجتمع المعلومات، مع تشجيع تطبيق مختلف التقنيات والأساليب الحديثة.

§ وحتى يمكن بلوغ هذه الأهداف يجب على المكتبات العامة:

- تقديم خدمات حديثة ذات جودة، وذلك باستعمال التكنولوجيات الحديثة والسماح للمواطنين بتحقيق احتياجاتهم وغاياتهم الشخصية في هذا المجتمع، وبالتالي فعليها المساهمة في تحقيق أحسن انسجام اجتماعي، واقتصاد أوربي متكامل متمحور على المعرفة.
- البحث عن تحسين وزيادة استعمال خدمات المكتبة العامة من طرف المواطنين، وخاصة منهم أولئك المهددون بالإقصاء الاجتماعي، أو الرقمي، وذلك بالاعتماد على جميع الفاعلين الحاضرين في المؤتمر.

---

[1] . Public Libraries Mobilising Advanced Networks

[2] . مدينة في البرتغال، حيث انعقد المؤتمر.

§ يجب على المكتبة أن تدعم أربعة اتجاهات في المجتمع:

- الديمقراطية والمواطنة.
- التعليم مـــدى الحياة.
- التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- التعـــــدد الثقافي.

لقد تنبهت الدول الأوربية لأهمية المكتبة العامة منذ زمن بعيد، وهاهي تجدد اهتمامها بها لأنها كائن لا يموت، وإنما تتجدد بتغير المحيط الذي تخدمه.

6.3. الأدوار المتجددة للمكتبة:

1.6.3. المكتبة العامة وتجاوز الفجوة المعرفية:

يعيش العالم حاليا مسافة معلوماتية تفصل بين المجتمعات المتقدمة و المجتمعات النامية (أي بين دول الشمال و دول الجنوب) أخذت هذه المسافة تسميات عدة للتعبير عنها كالفجوة الرقمية الفجوة المعلوماتية[1]، الهوة الرقمية، و الانكسار الرقمي[2]، ورغم الدلالات ذات الاختلافات الطفيفة بينها فهي تعبر عن أكبر المشكلات التي يعانيها مجتمع المعلومات المعاصر، وهي ذات أثر على الواقع المعيش، و على مستقبلنا كعرب وكجزائريين، "إن الملفت للنظر في مجتمع المعلومات هو تلك الفجوة التي تفصل بين المرتبطين بشبكة الإنترنت (2% من سكان العالم) و غير المرتبطين بها"[3]. كما أن هناك احتكارا لشبكة الإنترنت، فهي مركزة في الواقع على الولايات المتحدة الأمريكية، "وهي ظاهرة ليست في سبيلها إلى التضاؤل، بل أنها على العكس من ذلك تزداد وضوحا بصورة مطردة، ذلك أن الشركات الثلاث عشرة الكبرى في العالم المزودة بخدمات الإنترنت هي شركات أمريكية"[4]، وإذا كان من المفترض أن تقدم تقنيات المعلومات والاتصال المتطورة تحسينات سريعة على شروط الحياة في

---

[1]. صوفي، عبد اللطيف. مجتمع المعلومات و الفجوة المعلوماتية: أسبابها وسبل تقليصها. مجلة المكتبات و المعلومات. 2002، مج.2، ع.2.ص.5.

[2]. Montviloff, Victor: Promotion et Pratique du Multilinguisme et Accés Universel au Cyberspace .Bulletin de l'unisist.2000, Vol.28, N.2. p.7.

[3]. كيو، فيليب. شبكة الإنترنت: فرصة متاحة للعالم. النشرة الإعلامية لليونيسيت. 1999.مج.27، ع.2.ص.3.

[4]. المرجع نفسه.

الدول النامية، فإنه من الملاحظ أنها وسّعت الهوّة في مستويات الحياة بين الطرفين، و لبيان بعض مظاهر الفجوة نذكر هذه الأمثلة:

- نسبة (90%) من مستخدمي الإنترنت هم في الولايات المتحدة الأمريكية[1]، ونسبة انتشار الإنترنت حتى عام (2005) لن يتجاوز (4%) من سكان المنطقة العربية في مقابل (72%) في الدول المتقدمة"[2].
- "عدم وجود البنية التحتية اللازمة للاتصال و المعلومات في الدول العربية، فمازالت على سبيل المثال الكثافة الهاتفية في حدود سبعة خطوط لكل مائة من السكان.
- المواقع العربية لا تتجاوز الستة في الألف من كل المواقع[3].

المكتبات في الدول المتقدمة تعتمد أكثر فأكثر على تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الحديثة و الأقراص المدمجة، والإنترنت، شبكات المعلومات والاتصال على الخط بقواعد المعلومات و بنوكها كما يعتمد على الوسائط الإلكترونية المتعددة والمنشورات الإلكترونية تنتقل من "الحاسوب في المكتبة" إلى" المكتبة في الحاسوب" كما تتجه بقوة نحو إقامة المكتبات الرقمية"Digital Library" سعيا للوصول إلى مكتبات افتراضية. بينما المكتبات في الدول النامية مازالت تعتمد بصورة أساسية على الأساليب التقليدية و الأوعية الورقية في مجموعاتها وخدماتها[4].

ربما تكون هذه الأمثلة كافية للتعبير عن اتساع الهوة بين دول الشمال ودول الجنوب في مجال المعلومات، وهذه الهوة سوف تستمر و لن تتوقف طالما أن الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية مستمرة في استغلال التكنولوجيا الحديثة والأفكار و النظريات المتطورة لدفع عجلة الإنتاج على مستوى كل القطاعات في المجتمع، ومن جهة أخرى الدول النامية ومن بينها الجزائر مستمرة في الاعتماد الأساسي على صناعاتها الاستخراجية، ولا تعطي قيمة حقيقية للمعلومات، كما أنها لا تستغل التطورات الحديثة و المعطيات المهمة من أجل التنمية الوطنية، مما يجعلها معرضة لاستعمار جديد بدأت تتضح معالمه.

---

[1]. صوفي، عبد اللطيف .المرجع السابق.ص.06.

[2]. الخطيب، خير الدين.البعد الأخلاقي ونظام المعلومات العربي. الندوة العربية الخامسة للمعلومات، 2002.[على الخط].دمشق: النادي العربي للمعلومات، 2002.[16-04-2003].متاح على شبكة الواب"
< http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_7/moral_information1.htm>

[3]. المرجع نفسه.

[4]. صوفي، عبد اللطيف. المرجع السابق.

لكن هذه الفجوة ما هي وليدة العصر الحديث، وإنما هي امتداد لفجوات عديدة متتالية خلال العصور الماضية، مست مختلف مستويات وقطاعات حياة تلك المجتمعات. إن الفجوة التي تفرق بين العالم المتقدم والعالم المتخلف لم تعد تأخذ هذا الشكل فقط وإنما امتدت داخل المجتمعات نفسها لتفرق بين شعوبها، فتجد بعض سكان الدولة الواحدة لهم تسهيلات في الوصول إلى سبل العلم والمعرفة، والصحة والتعليم، ومختلف خدمات وثروات المجتمع بينما البعض الآخر محروم منها بصفة كبيرة.

لقد أصبحت هذه الفروقات سائدة في مختلف الدول، وبذلك فالعالم لا يمكنه أن يتقدم طالما أجزاء منه تظل متخلفة عن موكب الحضارة. فإن أريد للعالم السلام والرخاء والتقدم فيجب رفع مستوى الأجزاء المتخلفة منه بحيث تتناسب قدر الإمكان مع الأجزاء الأكثر تقدما، ولا يمكن بحال من الأحوال تحقيق المساواة العادلة بشكل دائم إلا بفرض مبدأ لتكافؤ الفرص التعليمية، وذلك لأن أجزاء العالم الأقل تعليما هي أيضا الأجزاء المتخلفة في كل مجال آخر.

"ولذلك نجد الغالبية العظمى من الدول تحاول جمع موارد المعرفة-وخاصة المعرفة التكنولوجية المتخصصة التي تعالج العلوم التطبيقية- التي سبقتها إليها أجزاء أخرى من العالم مستهذفة في ذلك اللحاق بما فاتها في ركب الحضارة. وبدون الكتب وبدون كل وسائل جمع المعرفة وحفظها ثم نقلها بين الأفراد بل بين الأجيال لا يمكن أن نسوي بين فرص تحصيل هذه المعارف المتخصصة. وعلى ذلك كانت المكتبات هي خير وسيلة لتحقيق أكبر قدر من المشاركة في تراث الإنسانية من المعرفة بواسطة الكتب وغيرها من المواد المكتبية. فإذا أردنا إلغاء الفروق في حصيلة المعرفة بين شعب وآخر، كان علينا أن نعمل على نشر المكتبات وتدعيمها كجزء لا يتجزأ من الكيان الاجتماعي."[1]

إن للمكتبات العامة فرصة تاريخية لتساعد كل فرد على المشاركة في هذا الحوار العالمي، وفي تجاوز الفجوة الرقمية ولكي يتم لها ذلك فاليونسكو ترى أنه عليها "أن توفر وصولا جماهيريا لتكنولوجيا المعلومات، وتعليم التقنيات والمهارات الحاسوبية، والمشاركة في برامج محو الأمية. كما عليها أن تبقى وفية لمبادئ توفير المعلومات، لذلك تواصل في ضمان وتأمين المعلومة بمختلف الطرق سواء عن طريق المطبوع أو التقاليد الشفوية، هذه الأنماط من الاتصال تظل مهمة جدا حتى في المستقبل. وبالرغم من الهدف الذي تسطره المكتبة العامة في أن تكون بوابة للمعلومات الالكترونية

[1]. عمر، أحمد أنور. عمر، أحمد أنور.المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. القاهرة: دار النهضة العربية، 1970.ص. 24

يعد جوهريا، يجب أن تكون كل الجهود موسعة لكي لا يتم إقفال أي باب يسمح بتوفير المعلومات والمعرفة، إنه تحدي كبير للمكتبة العامة وجوابها هو الذي سيحدد قابليتها للاستمرار في المستقبل[1].

2.6.3. المكتبة العامة وتنميـــــة الأفراد:

لقد ظهرت الحاجة إلى تعليم الأفراد تعليما مستمرا مدى الحياة نتيجة للزيادة الهائلة في كمية المعرفة الإنسانية والانفجار المعرفي الهائل الذي حدث في كافة مجالات العلوم، وقد أدركت المجتمعات الحديثة أن سبيلها إلى النهوض المستمر بمستوى أبناءها المعرفي، ورفع قدرتهم على التكيف مع التغيرات الحضارية الحادثة في هذه المجتمعات، بل والمساهمة في إحداث تغيرات وتطوير المجتمع هو تعليم هؤلاء الأفراد تعليما مستمرا مدى الحياة.

وإذا كانت التربية والتعليم المستمرين تولي الكثير من الوقت والجهد والمال في المجتمعات المتقدمة، فهي أولى بالعناية والاهتمام في المجتمعات النامية. ذلك لأن المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في الدول المتقدمة تسهم بفعالية في تربية أبناء المجتمع المنتمين إليها باستمرار وتكسبهم الكثير من المعلومات والمهارات والاتجاهات النافعة.

أما المجتمعات النامية فإنها تهدف إلى تغيير مؤسساتها جذريا لعجز هذه المؤسسات أو معظمها عن استيعاب التغيرات الحضارية بالسرعة المناسبة، ومن ثمة لا تسهم في تعليم أبناء المجتمع تعليما مرغوبا فيه وتتركز الجهود المبذولة للتربية المستمرة في الهيئات التربوية والثقافية والإعلامية وحدها.

من أجل هذا فإن المكتبات تلعب دورا حيويا في سبيل تنمية قدرة الفرد نحو التربية والتعليم مدى الحياة، ويتمثل ذلك بشكل واضح في مساهمتها في برامج محو الأمية وتعليم الكبار وفي تنشيط عمليات الاستفادة من المكتبات العامة، مع دراسة احتياجات المستفيدين.[2]

---

[1] . IFLA,UNESCO. Les services de la bibliothèque publique: principes directeurs de l'IFLA/UNESCO. .[en ligne]. Fédération internationale des associations de bibliothèques, Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture 2001.[accédé le 26/03/2006]. disponible sur world wide web :<http://www.ifla.org/VII/s8/news/pg01-f.pdf>

[2]. شرف الدين، عبد التواب. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، [د.ت.]. ص. 14.

3.6.3. المكتبة العامة والتنمية الاقتصادية:

تمر المكتبة العامة حاليا بمرحلة إعادة التعريف أو التحديد، وهي في واقع يتوفر على متغيرات تسمح لها بإضفاء قيمة مضافة لخدماتها، وتوجيهها إلى مجموعات جديدة من المواطنين وإلى المؤسسات والمنظمات المحلية، وذلك لغاية المساهمة في التطور الاقتصادي للمحيط. وكذا من أجل بعث حركية هامة في المكتبة، إذا ما توفر التفاعل الجاد بين المكتبة والمجتمع، وتتحسن صورة ومكانة المكتبة لمختلف المستويات وخاصة السلطات المحلية، التي سوف لن تراها كمصدر للنفقات وإنما كمركز للموارد من أجل دعم المدينة أو المنطقة.

إن الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة لخدمة الاقتصاد المحلي تعد متعددة ومتنوعة ويمكن أن تتخذ الأشكال التالية[1]:

- فهرس لمؤسسات البلدية: أي مختلف المؤسسات العاملة والنشطة على تراب البلدية، كما يمكن أن يتوسع ليشمل مؤسسات المدن والبلديات المجاورة.
- خـــدمة رصد للتجارة: حيث توفر معلومات مناسبة وتجهزها حول مختلف النشاطات التجارية، وخاصة المعلومات التي كانت موضع مساءلة لمؤسسات معينة، والتي يمكن أن تفيد وتهم مؤسسات أخرى.
- معلومات حول المجتمع المحلي: يمكن للمكتبة أن توفر دليلا يحتوي على معلومات حول المدينة وما تتوفر عليه من مرافق كالمستشفيات، البنوك، المطاعم، الفنادق، الصيدليات وغيرها. وتكون هذه المعلومات مفيدة لفئات متعددة كالمقيمين الجدد، الزوار، ومؤسسات دراسة الصفقات أو لإنشاء تجارة أو أنشطة جديدة.
- معلومات حول التشغيل والمهن: يمكن للمكتبة أن توفر معلومات تساعد الأشخاص الباحثين عن العمل كالطلبة الذين يتساءلون عن مختلف الأنشطة المهنية المناسبة للعمل، وكتب تتضمن مختلف وجهات النظر حول مهنة ما، وكيفيات إعداد ملفات البحث عن العمل أو السيرة الذاتية. كما يمكن أن تقدم خدمات كالتقارير السنوية للمؤسسات.

---

[1] . Ferreira dos Santos, Vanda. la Bibliothèque publique et sa contribution au développement économique : réalité et utopie ? ifla 70 2004 dispobible sur word wide web <Http://www.ifla.org/iv/ifla70/papers/027_trans-ferreira.pdf >

- قائمـــة للكتـــب: يمكن للمكتبة أن تختار مجموعة من الكتب التي يُرى بأنها مهمة في مجلات مؤسسات معينة، من أجل تحسين قدرتها التنافسية، أو قوائم الكتب الأكثر مبيعا في مختلف المجالات الاقتصادية.

- حواسيب للاستعمال من طرف المؤسسات أو المجتمع ككل: قد لا تتوفر بعض المؤسسات على إمكانيات تقنية ومعدات للإعلام الآلي، فتوفرها المكتبة تحت تصرف المؤسسات، والجمهور العام من أجل تحقيق الفائدة. وكذلك يمكن وضع طابعات، وماسحات رقمية، أو محطات عمل مزودة ببرمجيات خاصة.

- خدمة الاستشارة للمؤسسات: يمكن للمكتبة أن تنظم لقاءات وجلسات مع مختصين في التجارة، مختلف النشاطات الاقتصادية أو إعداد وتكوين مكتبي متخصص في الاقتصاد أو احد قطاعاته لخدمة المستفيدين.

إن مختلف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنشأة على مستوى بلديات ولاية ما تجد نفسها غالبا أمام إشكاليات نقص المعلومات، مما يجعل عملها يخضع في كثير من الأحيان إلى العشوائية. وتفاعل المكتبة والتزامها نحو هذه الفئة من الجمهور، يجعل منها مؤسسة ضرورية في المجتمع المحلي. وإنه مما لا شك فيه أن إنشاء خدمة إعلامية فاعلة على مستوى المكتبة مثل مركز للتطوير الاقتصادي وتموله بالمعلومات ذات القيمة المضافة، يشكل عامل نجاح للمكتبة العامة ومبرر قوي لوجودها في الوسط الذي تعمل فيه.

إن عمل المكتبة كوحدة للمعلومات الضرورية للنمو الاقتصادي المحلي يفترض عملا تعاونيا وإن لزم الأمر تشابكيا بين المكتبة العامة، ومكتبات أخرى مراكز المعلومات، ومنظمات أخرى معنية بأهداف هذه الخدمة.

7.3. المكتبة العامة وتوجهات القطاع الخاص:

جرت العادة على أن المكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات، هي في الغالب مرافق حكومية، يُنفَق عليها من المال العام للدولة، وتؤدي خدماتها لأفراد المجتمع بالمجان، أو نظير رسوم رمزية في بعض الأحيان، لكن هذه المكتبات أصبحت تواجه العديد من المشاكل كالانخفاض المستمر في ميزانياتها وأحيانا انعدامها، في مقابل الانفجار المعرفي والتضاعف المستمر في المنتوج الفكري العلمي والثقافي وصعوبة عمليات الاقتناء والتزويد.

وفي ظل التوجـــه العالمي نحو الاقتصاد الحـــر وتخفيض العبء على المؤسســـات الحكومية ودفع القطاع الخاص بما لديه من أفكار وأموال وقدرات هائلة للمشاركة في دعم العمل العام والاستفادة من الاستثمار من جانبه، ولم يعد نشاط القطاع الخاص مقتصرا على المجالات الاقتصادية، ومجالات الخدمات الصحية والتعليم فحسب بل عرف انتشارا كبيرا وتوسعا إلى العديد من القطاعات الأخرى، ومن هنا برز مفهوم الخوصصة في قطاع المكتبات.

إنه وأمام ما تعانيه المكتبات العامة في كل من الدول النامية وحتى العديد من الدول الصناعية من انخفاض الاستثمارات والتمويل، وتدني الانتاجية والأداء والجودة، ومعدلات التشغيل الفني والاقتصادي جعل الكثير من الدول تفكر في الخوصصة كأحد المخارج البديلة للسلبيات[1]. وعملية التحول نحو استخدام أساليب القطاع الخاص في قطاع المكتبات، تُعَد أحد الاتجاهات الحديثة نحو تعزيز دور القطاع الخاص واستخدام آليات تكنولوجيا الحديثة في إدارة وتسويق أنشطة المكتبات العامة بما يحقق لها ميزة تنافسية عالية، وأداء قوي وتحسين في النوعية والكفاءة.

والتحول لأساليب القطاع الخاص في إدارة المكتبات العامة أصبح يأخذ أشكالا عديدة تقدر بحوالي 25 طريقة وفق دراسات البنك الدولي[2]. بحيث تدخل المكتبة في مرحلة من إعادة الهندسة والتعريف مع تبني إدارة مرنة فعالة للمكتبة العامة تأخذ بأدوات ونماذج ومنظومات الإدارة العصرية والتسويق العلاقاتي وتحسين الإنتاجية من حيث كفاءة المدخلات وفعاليات الإنجاز.

---

[1]. النجار، فريد. تحسين إنتاجية المكتبات العامة بالخصخصة الإيجابية. ملتقى وورشة عمل التحول نحو استخدام أساليب القطاع الخاص في إدارة المكتبات.جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية: القاهرة: 19-23/ 2006/02. (مداخلة غير منشورة)

[2]. المرجـــع نفســـه.

وهناك العديد من الهيئات والأفراد الذين قاموا بإنشاء مكتبات عامة وإدارتها على نفقتهم الخاصة، لخدمة المجتمع الذي توجد فيه، ومن أبرز الأمثلة: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، مكتبة عبد الحميد شومان العامة، ومكتبة مبارك العامة.

إن الفصول السابقة قد رسمت الخطوط المنهجية والنظرية للدراسة وأعطت إطارا فكريا لماهية المكتبة العامة وحقيقة الدور الإيجابي والتنموي الذي تلعبه في هذا المجتمع.

وإنه من خلال الباب الثاني ستتم معالجة واقع ومقومات المكتبة العامة الجزائرية، وذلك بأخذ نظرة عامة عن الوضع الجزائري ككل، ثم التدقيق والتعمق في فهم هذا الواقع من خلال عرض مقومات ومؤشرات المكتبة العامة بولاية سكيكدة كعينة عن مكتبات الجمهورية ككل، ومحاولة سرد مختلف الفعاليات الجارية من أجل تطوير المكتبة العامة الجزائرية، وكذا بعض المتطلبات في نفس السياق.

الباب الثاني

المكتبة العامة في الجزائر:
معطيات الواقع ومتطلبات التطوير

الفصل الرابع

المكتبة العامة في الجزائر

الباب الثاني: المكتبة العامة في الجزائر: معطيات الواقع ومتطلبات التطوير

الفصل الرابع: المكتبة العامة في الجزائر

تمهيـــد:

إن دراسة الوضعية العامة للمكتبة العامة في الجزائر، يكون من خلال السياق التاريخي لظهورها وتطورها، وكذا من خلال البنية التنظيمية التي تخضع لها، وتوزيعها على مستوى الجمهورية الجزائرية.

1.4. السياق التاريخي للمكتبات العامة في الجزائر:

إن الحاضر هو امتداد زمني للماضي، وكل الأحداث الحالية والجارية، وخصائص هذا الواقع تحمل جذورا في الماضي. وكذلك المكتبات العامة في الجزائر لا يمكننا أخذ صورة واضحة عنها وعن واقعها الحالي، إذا استأصلناها عن ماضيها وحاولنا تشخيصها في منأى عنه، لذلك ارتأينا توضيح السياق التاريخي الذي تطورت فيه هذه المكتبات:

1.1.4. المكتبات العامة في العهد العثماني(1518-1830):

تُرجِع المصادر بدايات المكتبات العامة في الجزائر إلى فترة الحكم العثماني. حيث كان هناك نوعان من المكتبات، النوع الأول هو مكتبات العلماء والأثرياء والتي كانت تتواجد بمنازلهم، وهي مكتبات خاصة وليست مفتوحة لعامة الشعب. أما النوع الثاني فيمكن وصفها بأنها مكتبات عامة وكان يصطلح على تسميتها المكتبات السلطانية أو الأميرية وكانت موجودة بالمساجد والجوامع والزوايا والمدارس، وقد كانت مفتوحة أمام عامة الناس يمارسون فيها القراءة والبحث، ويستفيدون من الكتب والمخطوطات التي تحتويها، كما أن أرصدتها كانت ذات طبيعة موسوعية، وتغلب فيها الكتب الدينية. ومن أشهر هذه المكتبات في ذلك العهد مكتبة الجامع الكبير بالجزائر العاصمة ومكتبة المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد الكبير في معسكر[1].

---

[1]. قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري: علم المكتبات: جامعة منتوري: قسنطينة: 1997. ص.36.

كذلك مكتبات الزوايا كانت تحتوي على كتب كثيرة، وكانت مفتوحة أمام الطلبة والمعلمين والعلماء للمطالعة والدراسة وكانت منتشرة عبر أغلبية المدن الجزائرية، وقد اشتهرت آنذاك مكتبة زاوية البكرية بتوات، ومكتبة زاوية القيطنة واللتان كانتا تحتويان كتبا وفيرة.

وما يمكن ذكره عن المكتبات في تلك الفترة أنها عبارة عن اجتهاد من أفراد الشعب وجماعاته حيث كانت غائبة تماما ضمن التخطيط السياسي آنذاك شأنها شـــأن الثقافة والتعليم بصفة عامة. وكانت غالبا موكلة إلى القائمين على الجوامع والمساجد، دون أية متابعة من الحكومة العثمانية، وبالتالي فقد كانت تفتقر إلى تنظيم داخلي يحدد وظائفها ومهامها، وكيفية تمويلها، وشروط العاملين فيها.

لقد كانت المكتبات في تلك الفترة، تزود بالكتب إما من وقف الناس، أو تشترى من فائض الأوقاف النقدية. وإضافة إلى ذلك كانت الكتب تأتي عن طريق هجرة أهل الأندلس إلى الجزائر، أو من خلال الحجاج والعلماء الجزائريين الذين كانوا يجلبون الكتب معهم من مصر والحجاز[1]. وتجدر الإشارة إلى دور الإهداء في تنمية أرصدة المكتبات في تلك الفترة، حيث كان الأغنياء يهبون كتبهم للمساجد والزوايا، وساهم المؤلفون الجزائريون في تزويد المكتبات بمؤلفاتهم ومخطوطاتهم، وأعطوا المكتبات رصيدا معتبرا، ولكن تعرضت جل تلك الكتب للضياع ولم يبق الكثير منها نظرا للإهمال وعدم وجود إدارة واعية وحريصة تقوم على المحافظة عليها وحمايتها.

على الرغم من عدم توفر المكتبات العامة خلال الفترة العثمانية على الشروط الجيدة لتأدية وظائفها، إلا أنها كانت ذات أثر كبير في تنمية الأفراد وتطويرهم الفكري خاصة مع الوضع المتردي للثقافة والتعليم في تلك الفترة، إضافة إلى ذلك فموقع تلك المكتبات داخل المساجد والجوامع والزوايا جعلها تستقطب فئات عريضة من الناس.

2.1.4. المكتبات العامة خلال الفترة الاستعمارية(1830-1962):

لقد عملت فرنسا على إنشاء المكتبات العامة وتحسين وضعيتها، ودلك كغيرها من الدول الأوربية، ولما كانت فرنسا تعتبر الجزائر قطعة فرنسية فقد أنشأت بعض المكتبات بالجزائر وبالإضافة إلى الأدوار التي تلعبها المكتبة من مساندة للتعليم وتطوير شخصية الفرد وتحقيق الاكتفاء الفكري والثقافي بشكل عام، كانت فرنسا المستعمرة ترى في إنشاء المكتبة العامة ضرورة لأن

[1]. قمـــوح، نجيـــة . المرجع السابق. ص.38.

الفئات الفرنسية كانت أقلية في الجزائر؛ وبالتالي فالمكتبات كانت "الأداة الوحيدة لنشر التعليم وأيضا توطيد وتطوير الفكر الفرنسي في السكان"[1]. وقد عرفت المكتبات العامة أثناء الاحتلال الفرنسي ثلاثة مراحل متتالية ومتمايزة .

1.2.1.4. أهم مراحـــل الفترة الاستعمـــارية:

1. مرحلة القرن التاسع عشر:

تميزت هذه المرحلة بإنشاء مكتبة الجزائر في 1835، وذلك استجابة لضرورة تجميع وحفظ بقايا الماضي الخاصة بمستعمرة محتلة حديثا[2] أي إنشاء تراث للمنطقة. وقد كانت مكتبات هذه الفترة مخازن أكثر منها مكتبات بمعنى الكلمة، حيث تؤكد مفتشية فرنسا للمكتبات سنة 1908 أن مكتبات الجزائر المستعمرة تفتقر إلى الوسائل والإمكانيات وتقنيات التنظيم والتسيير، لكنها رغم ذلك كانت تسعى لتحسينها و الإنفاق عليها كغيرها من الدول ويمكن توضيح مستواها ومدى الإنفاق عليها مقارنة بالدول الأخرى من خلال الجدول الموالي:

الدول	المدينة	عدد السكان	الاعتمادات الممنوحة للمكتبة (فرنك)	حجم مجموعات المكتبة	عدد الكتب للفرد
الجزائـــر	الجزائـــر	172000	7.000	17000	0,09
	وهـــران	123000	4.100	10000	0,08
	قسنطينة	65173	2.800	18435	0,28
	عنابـــة	42000	800	14000	0,33
	تلمسان	40000	800	2700	0,06
انجلترا	ليدس	430000	78712	190000	0,44
	برايتن	130000	18000	70000	0,53
	سالفورد	105000	180000	95000	0,90
الولايات المتحدة الأمريكية	لوس انجلس	105000	645434	110307	1,05
	هارت فورد	70000	90000	--	--
	نورث أمبتون	16000	105000	--	--
	جاكسون	9000	15000	90000	10
الدول الاسكندنافية	كوبنهاجن	400000	26000	700000	1,75
	آروس	55000	20000	200000	3,63
	ستوكهولم	300000	136154	340000	1,13
	كريستيانا	227000	21000	100000	0,44

جدول (03): مقارنة المكتبات البلدية الجزائرية بالمكتبات الأخرى في العالم سنة 1912[3].

[1] . Abdelhamid,Arab. la Lecture publique en Alagerie durant la période coloniale 1830-1962. Alger: Office des Publications Universitaires, 2004. p. 10.

[2] . IBID. p. 98.

[3] . IBID. p. 16.

وقد عملت كذلك لأنها كانت ترى فيها واحدة من المؤسسات التي ينبغي أن تعكس صورة جيدة عن حضارة فرنسا، حيث يقول مفتش المكتبات آنذاك" لا يجب أن ننسى بأن شرف ثقافتنا وحضارتنا هي إحدى أسس سلطتنا الروحية، ويجب أن تتأكد بصور أخرى عدا صورة الأرض الأم"[1]. وليس على المستوى الداخلي فقط وإنما كانت ترغب في أن تعطي صورة مشرفة عن وضعها في الجزائر بحيث تبدي دائما أن مستعمرتها متقدمة من الناحية الثقافية كغيرها من الدول المتقدمة.

2. مرحلة مـــا بين الحربين العالميتين الأولى والثانية:

إن نتائج الحرب العالمية الأولى كما انعكست على مجالات عديدة فكذلك أثرت على المكتبات حيث عرفت أسعار الكتب ارتفاعا رهيبا مما أعاق تطوير مجموعاتها، وظلت تعاني وضعية مزرية إلى غاية 1925 حيث تم لأول مرة تسجيل المجالس المالية الجزائرية في ميزانية 1924 اعتمادا مخصصا لاقتناء الكتب للمكتبات العامة في الجزائر (أنظر الجدول الموالي).

المدينـــة	عدد السكان	النفقات (فرنك)	الاعتمادات الممنوحة للمكتبات البلدية(فرنك)	%
الجزائـــر	172000	7.226.302	7.000	0,09
وهـــران	123000	27.214	4.100	0,15
قسنطينة	65173	--	2.800	-
عنابـــة	42000	519.500	800	0,15

جدول (04): الاعتمادات المالية الممنوحة للمكتبات البلدية بالنسبة لنفقات البلديات وعدد سكانها[2]

وفي هذه المرحلة بدأ يتبلور مفهوم المطالعة العمومية، حيث أنه في 26 مارس 1929 وضع الوزير الفرنسي للتعليم العام أمام مجلس الأمة اقتراح تنظيم قاعات بلدية للقراءة في كل فرنسا. وفي سنة 1930 رفع نواب البرلمان قضية المكتبات العامة لكنها لم تكن ذات فائدة. وأهم ما يميز هذه المرحلة هو انعقاد المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية.

[1] . Abdelhamid, Arab. Op.cit. p.16
[2] . IBID. p. 16.

المؤتمـــر الـــدولي للمطالعـــة العموميـــة:

انعقد هذا المؤتمر في الجزائر أيام 14، 15 و16 أفريل 1931، وكان منظما من طرف جمعية المكتبيين الفرنسيين تحت الرعاية السامية للحاكم العام للجزائر، والإقامة العامة للمغرب والإقامة العامة لتونس. أما الحضور فتمثل في الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات(*FIAB*[*]) وممثلين عن مختلف الدول بما فيها ألمانيا، إنجلترة، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا إيطاليا، الدول المنخفضة، وسويسرا. أما فيما يخص المداخلات فقد تمحورت حول القراءة العمومية، المكتبة العامة الحديثة، المكتبات في الحياة المعاصرة، تنظيم المطالعة العمومية في بلجيكا، وفي الدانمارك، في إيطاليا في ليتوانيا، وفي الدول المنخفضة. وكذا حول مستقبل القراءة العمومية[1].

أما فيما يخص سبب اختيار الجزائر لانعقاد هذا المؤتمر، فقد ذكر الأمين العام للمؤتمر في كلمته الافتتاحية "*فكرت جمعية المكتبيين الفرنسيين، في أن أرض فرنسا التي ستجد فيها أفكارها أكثر الحظ للانتاش السريع، هو هذه الجزائر الجميلة، التي هي بلد المبادرات الشُجاعة، والإنجازات السريعة. وقد تشجعت الجمعية في هذا الرأي بالنتائج الجيدة التي حققها مدير المكتبة الوطنية للجزائر بتنظيمه لعمليات شراء الكتب للحكومة العامة ...، أية مدينة في فرنسا تفخر بتوفرها على سبع مكتبات فرعية لمكتبتها المركزية، وتمتلك إضافة لذلك خمس مكتبات للأطفال، مدينة باريس ليس لها بعد إلا مكتبة وحيدة للأطفال.*"[2]

نتائـــــج المؤتمـــــــــر:

خلال هذا المؤتمر تمت مناقشة موضوع المطالعة العمومية لأول مرة بشكل جِدِّي ودقيق خلال جلساته، وخُتِم المؤتمر بالتصويت على حل يتمثل في تطبيق قانون ينظم القراءة العمومية في الجزائر، وإصدار بعض التوصيات الأخرى تسمح بتنظيم المكتبات، منها[3]:

1. إنشاء مصلحة مكلفة بتجميع المنشورات التي يتم إعدادها على حساب الحكومة العامة أو تُمون من طرفها، وتوصيلها إلى المؤسسات والأفراد المؤهلين لاستقبالها.

---

[*] Fédération International des Associations des Bibliothèques.

[1] . Abdelhamid,Arab. Op.Cit.p. 38.

[2] .IBID.p. 39.

[3] .IBID.p. 30.

2. أن تكون نفس المصلحة مكلفة بتجميع الكتب الموجهة إلى الحكومة العامة كتبادل عن المنشورات المذكورة آنفا، وتوجيهها إلى مكتبات الجزائر حيث ستكون أكثر إفادة.

إن مؤتمر المطالعة العمومية المنعقد بالجزائر قرر بصفة ضمنية لمكتبات الجزائر مهمة تلبية ثلاثة احتياجات:

1. تكميل التعليم المقدم في المدارس،
2. السماح للمعمرين من أصول أجنبية، اكتساب معرفة جيدة للآداب الفرنسية،
3. جعل الجزائر مساحة لالتقاء الثقافتين الإسلامية والفرنسية.

3. مرحلة مـــا بعد 1945:

أوضحت نتائج مهمة التفتيش المجراة في 1946 من طرف المفتش العام للمكتبات بيار لوليافر (*Pierre Le Lièvre*)، أن هناك اهتماما ضئيلا بالمكتبات من طرف الإدارة، وأحيانا منعدما خاصة في مدن كبرى كوهران أو عنابة، وفي مدن مثل تلمسان[1].

وبغض النظر عن هذه الملاحظة التي سُجلت، نجد أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية كانت مميزة بتطور معتبر في عدد المكتبات، وذلك وفقا لما يبينه الجدول الآتي:

السنة	عدد المكتبات
1949	20
1950	80
1951	170
1952	186
1953	216
1954	238
1955	318
1956	327

جدول (05): تطور عدد المكتبات العمومية من 1949 إلى 1956[2] .

[1]. Abdelhamid,Arab. Op.Cit.p.100.
[2] . IBID. p.35.

ويمكن القول أن المكتبات عرفت نموا كبيرا لم يسبق له مثيل(أنظر الشكل03)، وذلك خاصة بعد إصدار القرار الوزاري في 28ديسمبر1955، والذي منح لمرافق المطالعة العمومية طابعا رسميا، وأصبحت تسمى المكتبات المركزية للإعارة لمقاطعة الجزائر، والتي كانت مرتبطة بالمكتبة الوطنية من خلال اعتماد مالي يبلغ خمسة ملايين فرنك مخصصة لتزويد حوالي 186 مكتبة.

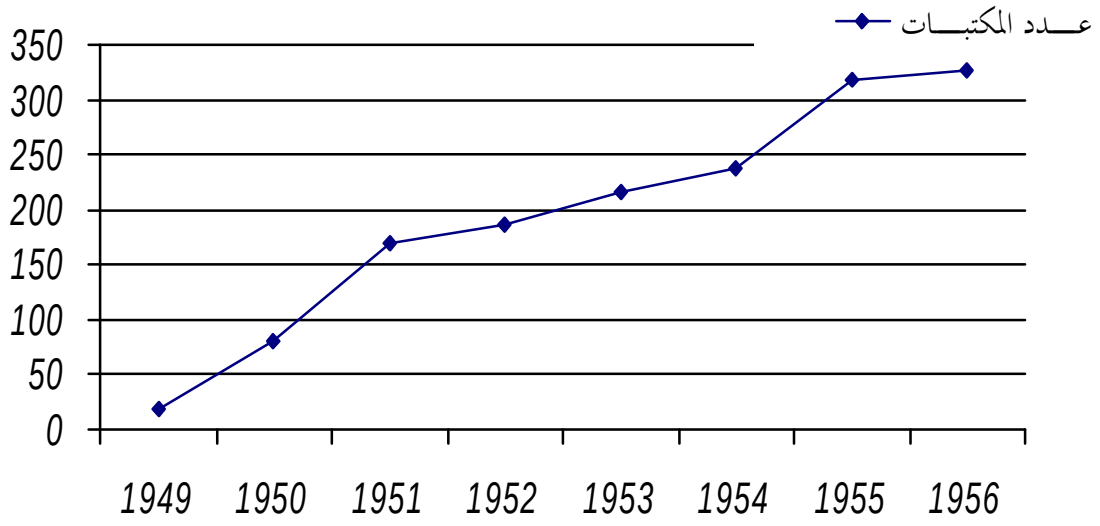

شكل (01): تطور عدد المكتبات العامة في الجزائر في الفترة 1949-1956.

إن خدمة المطالعة العمومية والتي كانت تخدم أكثر من 300 مكتبة (مكتبات بلدية، أسر ريفية، مدارس، مستشفيات وسجون...الخ)، تعبر عن برنامج طموح يعمل على مضاعفة أماكن الخدمة. لكن هذا البرنامج لم يُنجز أبدا بسبب اندلاع حرب التحرير الوطنية سنة 1954، والتي أنهت بذلك كل المشاريع الفرنسية على أرض الجزائر.

2.2.1.4. فئات المكتبات العامة أثناء الفترة الاستعمارية[1]:

أ. المكتبـــــــــات الخاصة بالأوروبيين:

1. المكتبة البلدية المركزية بالجزائـــــر:

تم إنشاء هذه المكتبة سنة 1872 بحي القصبة من أجل تغطية الاحتياجات الكبرى لبلدية الجزائر. كان يوجد بهذه المكتبة مجموعة من المؤلفات حول الجزائر، بلغ عددها عـــام (1881) حوالي (1818) مجلد، ثم ارتفع ليصل سنة (1914) إلى حوالي (13607) مجلداً، وقد ألحقت بهذه المكتبة اثنا عشرة مكتبة فرعية، اقتنت مجتمعة حوالي (52229) مجلداً وكانت معظم الكتب التي يتشكل منها الرصيد ذات قيمة أدبية جيدة، لدرجة أن سكان الأحياء الموجودة بها كانوا يتهافتون على قراءتها. وبالإضافة إلى الكتب كان القراء يطلعون كذلك على الجريدة الرسمية، والنشرات الإدارية والنصوص القانونية وغيرها.

تكوّن جمهور هذه المكتبة، ومكتبات الأحياء من الجنسين، أغلبه من الشباب، إضافة إلى بعض الباحثين، وقد بلغ عدد القراء الدائمين حوالي (2700) قارئ سنة 1931 من بين عدد السكان الأوربيين آنذاك وقدره (180ألف) نسمة. أما بالنسبة للأهالي فلم يكونوا بين المترددين على هذه المكتبات، باستثناء بعض الأفراد الذين كانوا يدرسون بالمدارس الفرنسية.

مارست هذه المكتبة الإعارة الداخلية والخارجية، لكن الأولوية كانت للإعارة الداخلية، أما عن ميزانية هذه المكتبة، فإن جزء منها كان يقتطع من ميزانية البلدية التابعة لها، وهي بلدية الجزائر، والجزء الآخر من ميزانية المكتبة الوطنية، وهذا يدل على أن هذه المكتبة لم تتوفر على ميزانية محددة ودائمة كما كانت تسير من طرف مكتبي، يساعده مهندس جغرافي.

---

[1]. قموح، نجية . المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي1830 – 1962. العربية 3000 [على الخط]. النادي العربي للمكتبات والمعلومات، 2005.[تاريخ الإطلاع 05 /2006/03]. متاح على شبكة الانترنت:
<http://www.arabcin.net/arabiaall/2005/4.html>

2. المكتبات الفرعية:

وهي في حدود اثنا عشرة مكتبة تابعة للمكتبة البلدية المركزية، كما سبق ذكره. سبعة من هذه المكتبات كانت مخصصة للكبار، وخمسة للأطفال، وكانت تدعى كذلك مكتبـــات الأحياء.

وجدت بهذه المكتبات أرصدة مـــن الكتب لا بأس بها، كما أن الكتب الحديثة الاقتناء كانت تبقى معروضة لمدة شهرين أو ثلاثة قبل أن تجمع وتحفظ في المخازن. ونظرا لتمزق هذه الكتب، نتيجة كثرة تداولها، ألحقت بها ورشات للتجليد.

كانت هذه المكتبات مفتوحة كل يوم من الساعة الخامسة زوالا إلى السابعة مساءا، كما كانت تمارس فيها الإعارة للمنخرطين بها بصورة مجانية.

أما عن مكتبات الأطفال والتي بلغ عددها خمسة مكتبات، فقد كانت تفتح أبوابها يوما واحدا في الأسبوع، هو يوم الخميس، صباحا للذكور، ومساء للبنات. وقدر عدد قراءها سنة (1930) بحوالي (1700) طفلا من بينهم (115) طفل و (11) بنت من الأهالي.

3. مكتبة البيار الشعبية:

أسسها الفريد كولن (Alfred Coulon) بمساعدة رئيس بلدية الجزائر ورئيس الجامعة وكذلك مدير المكتبة الوطنية. كان بهذه المكتبة أكثر من ألفي كتاب من بينها مجموعة من الكتب المهمة حول الجزائر. كما وجد بها عدد كبير من سلاسل الدوريات المتنوعة. وكانت تشتمل على ثلاثة أقسام:

1. مكتبة مخصصة لتلاميذ الدروس الإضافية وهي موجودة بفصولهم الدراسية،
2. جناح الأطفال به حوالي ثلاثة مائة كتاب،
3. جناح خاص بالكبار من الجنسين.

وهي مفتوحة أيام الأحد فقط، أما خلال أيام الأسبوع فإنها مفتوحة للتلاميذ، وخدماتها مجانية. مارستهذه المكتبة الإعارة وكانت تسجل أيام الأحد حوالي مائة إعارة، لكنها كانت تفتقر إلى ميزانية، إذ لم يكن لها أي اعتماد مالي ضمن ميزانية البلدية، مع أنها كانت كثيرة النشاط والحيوية، وذلك بفضل مجهودات مؤسسها الذي كان يعمل باجتهاد من أجل تزويدها بالكتب الجيدة والقيمة.

أما من ناحية التنظيم الإداري فإن هذه المكتبة، وعلى غرار بقية المكتبات العامة الأخرى لم تكن تخضع لأي تنظيم، نتيجة عدم توفرها على اللوائح المكتبية، والتنظيمات الداخلية التي تسير المكتبات بموجبها، إضافة إلى غياب العمال المؤهلين مكتبيا. وبذلك انحصر تنظيمها على وجه الخصوص في محاولة تنظيم الرصيد، وضبط مواعيد فتح المكتبة وغلقها، وكذلك تحديد شروط الإعارة الخارجية. وفيما بعد تدهورت عمليات الإعارة بهذه المكتبة، وسارت نحو الانخفاض لأسباب كثيرة أهمها:

1. عدم توفر المكتبة على مقر.
2. عدم اعتناء القراء بالكتب.
3. عدم وجود عمال متطوعين للعمل بها.
4. فقدان الكتب الجيدة أو عدم صلاحيتها للاستعمال.

4. مكتبة بلدية قسنطينة:

تأسست مكتبة بلدية قسنطينة في الستينات من القرن التاسع عشر في ظل الإمبراطورية الثالثة، لكنها لم تفتح أبوابها حتى سنة (1880). لم تلق هذه المكتبة في البداية شهرة كبيرة، إلا منذ مطلع القرن العشرين حيث تطورت، واحتلت الصدارة بين المكتبات الجهوية الأخرى المتواجدة في كل من الجزائر ووهران.

بعد الحرب العالمية الثانية عرفت هذه المكتبة عدة تعديلات وترميمات بإشراف أندريه برتيي (Andre Berthier) وهو محافظ جهوي لأرشيف الشرق الجزائري، حيث أشرف على إعادة تنظيمها من الناحية الإدارية والفنية، وذلك بوضع الفهرس البطاقي، وإعداد الأدلة، وأعاد ترتيب مجموعاتها في الفترة الممتدة بين (1947_1957)، كما قام بشراء كتب جديدة، ووضع تصانيف علمية من أجل تسهيل عملية البحث عن المعلومات.

كان رصيد هذه المكتبة كثير التنوع، حيث اشتمل على حوالي أربعين ألف كتاب في تخصصات مختلفة من قانون، وتاريخ، وجغرافيا، وفلسفة، ولغة، وأدب يوناني، ولاتيني وبخاصة الأدب الفرنسي، وكذا العلوم السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والفنون، كما وجدت بها كتب باللغة العربية خاصة بشمال إفريقيا، وكل ما يتصل بهذه المنطقة جغرافيا وتاريخيا. وكانت تسمح بالإعارة الخارجية والتي كانت تتم بطريقة مجانية. وكانت تخصص لهذه المكتبة ميزانية لا بأس بها ضمن ميزانية البلدية، إضافة إلى مساعدات الحكومة العامة.

ب. المكتبـــات الخاصة بالأهالي:

1. المكتبـــة العربيـــة بعنابـــة:

كانت توجد بمدينة عنابة مكتبة عمومية إسلامية واحدة، وكانت تفتح أبوابها ساعتين في اليوم خلال كل أيام الأسبوع عدا الأحد، اشتملت علـــى حوالـــي (462) مجلد مرقمة وموضوعة في أربعة خزائن زجاجية اشتملت على كتب القرآن، والتفسير، والحديث، والقانون، وقواميس، وكتب الأدب العربي والنحو، و المنطق، والتاريخ.

تحصلت هذه المكتبة في الثلاثينات على ميزانية ضعيفة جدا، استغلتها في شراء بعض الكتب الجديدة، ولكنها لم تتحصل على أية هبة. كانت تمارس الإعارة للتلاميذ وغير التلاميذ، وكانت نسبة الإعارة الخارجية بها منخفضة وهذا عكس الإعارة الداخلية التي قدرت بحوالي إثنتا عشرة إعارة في اليوم الواحد. كما وُجِد بهذه المكتبة سجل للقراء والمستعيرين، وكذلك فهرس منظم.

2. المكتبة العربية بقسنطينة:

كانت توجد بنهج كومب خارج مدرسة التعليم العالي الإسلامي، احتوت المكتبة على عدد كبير من الكتب المطبوعة باللغة العربية فقط، وأيضا على عدد من المخطوطات، التي جمعت من مساجد المدينة خلال فترات زمنية سابقة. وقد وجد بها فهرس للمخطوطات في ثلاثة كراسات. وكانت هذه المكتبة تابعة لمراقبة مدير مدرسة قسنطينة الذي يقوم كل سنة بتفتيش كل من المكتبة العربية بعنابة، وبجاية، كما أن الإعارة لا تتم إلا بموجب موافقته الخطية.

3. المكتبة العربية ببجاية:

وجدت هذه المكتبة منذ 1903 بمقر محاذ لمسجد سيدي الصوفي، كانت المكتبة تفتح أبوابها مع بداية السنة الدراسية طبقا لتعليمات مفتش المدرسين بالمحافظة، ومدير مدرسة التعليم العالي الإسلامي بقسنطينة. لم تحتو هذه المكتبة على مخطوطات، بل كانت بها كتب في الشريعة والنحو واللغة والأدب العربي، والتاريخ، والجغرافيا وغيرها، وكانت الكتب فيها مختومة بخاتم يحمل العبارة التالية (المكتبة الإسلامية ببجاية). لم تحصل هذه المكتبة على ميزانية لسنوات عديدة أما عن مصدر الكتب، فالبعض منها اشترته الحكومة، والبعض الآخر كان عبارة على وقف.

وبمناسبة مرور مائة سنة على فرنسا بالجزائر، تحصلت هذه المكتبة على ميزانية صغيرة استغلتها في شراء الموسوعة العربية "دائرة المعارف القرن العشرين" لفريد وجدي و"موسوعة صبح الأعشى في صناعة الإنشاء" للقلقشندي.

4. المكتبة العربية بتلمسان:

وكانت توجد في قاعة بمدرسة تلمسان، احتوت على رصيد قُدِّر بثلاث مائة وتسعة وستون كتاب في مواضيع مختلفة، منها التشريع الإسلامي، اللغة العربية، تاريخ الإسلام... الخ. وكانت الميزانية المخصصة لشراء الكتب والصيانة لا تتعدى المائة والعشرون فرنك فرنسي.

أما عن عملية الإدارة والإشراف، فلقد جرى وضع هذه المكتبة تحت إشراف مدير مدرسة تلمسان للتعليم العالي الإسلامي، يساعده أستاذ من المدرسة. يتولى مدير المدرسة شراء الكتب والإشراف على عملية الإعارة التي كانت تتم تحت مسؤوليته.

وكانت هذه المكتبة مفتوحة أمام كل الأهالي، لكنهم كانوا قليلو التردد عليها، وكانت مفتوحة في أيام العطل فقط.

2.4. المكتبـــة العامـــة ووزارة الثقـــافـــة:

إن المكتبات العامة في الجزائر وإن اتخذت أشكالا عدة، فهي تابعة لوصاية المؤسسات التي أنشأتها، ولكن الحديث عن وزارة الثقافة فرض نفسه باعتبارها الوزارة والهيئة المركزية الوحيدة التي لها صلاحية مقننة للعمل في مجال المكتبات والمطالعة العمومية، وهي ليست لها أي سلطة على مختلف المكتبات المتواجدة عبر الوطن، وإنما تقوم بمتابعتها، والتوجيه الفني لها أحيانا. وسنتعرف فيما يلي على مختلف المهام المكلفة بها.

1.2.4. الإشراف المركزي على المكتبات العامة: المهام والصلاحيات:

تقع المكتبات العامة في الجزائر تحت إشراف وزارة الثقافة، من خلال **مديرية الكتاب والمطالعة العمومية**. وتكلف هذه المديرية بـــ[1]:

- ترقية الإبداع والبحث والطبع والنشر والتوزيع في إطار تنفيذ السياسة الوطنية للكتاب.
- إعداد المعطيات والتقديرات الضرورية لتحديد المعلم الكبرى لتطوير الكتاب وترقية المطالعة العمومية.
- تنظيم الشبكة الوطنية للمكتبات وقاعات المطالعة العمومية.
- تطوير الترجمة وإصدار منشورات ثقافية.

وتضم مديريتين فرعيتين:

1. **المديرية الفرعية لدعم الإبداع الأدبي:** وتكلف بما يأتي:

- إعداد كل عمل يهدف إلى ترقية ودعم الإبداع الأدبي والمبادرة بذلك،
- اقتراح التدابير التشجيعية لإنتاج الأعمال الأدبية ونشرها،
- تشجيع ترجمة الأعمال الأدبية واقتباسها وإعادة نشرها،
- اقتراح كل أشكال الدعم والتحفيز لتطوير الكتاب،
- برمجـــة اللقاءات والندوات والملتقيات التي لها صلة بالإبداع الأدبي وتنظيمها وتنشيطها.

[1]. مرسوم تنفيذي رقم 05-80 مؤرخ في 17 محرم عام 1426 الموافق 26 فبراير سنة 2005، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع. 16 .

2. **المديرية الفرعية للمكتبات وترقية المطالعة العمومية:** وتكلف بما يأتي:

- إعداد كل برنامج لتطوير وترقية المطالعة العمومية،
- تنشيط عمل المكتبيين ومتابعة نشاطاتهم،
- ترقية شبكات المكتبات عبر التراب الوطني،
- البت في طلبات منح التراخيص الإدارية المنصوص عليه في التنظيم ذي الصلة بالكتاب.

2.2.4. الإشراف اللامركزي على المكتبات العامة في الجزائر:

أما فيما يخص الأجهزة الإشرافية اللامركزية فهي مديريات الثقافة على مستوى الولايات والتي أُحدثت ونُظِّمت بموجب مرسوم تنفيذي[1] يحدد مهامها أيضا، وهي كما يلي:

- تشجع العمل المحلي في ميدان الإبداع والترقية والتنشيط الثقافي والفني،
- تنشط أعمال الجمعيات ذات الطابع الثقافي وتنسقها وتمسك بطاقية خاصة بها،
- تبدي رأيها في طلبات الإعانة التي تقدمها الجمعيات المذكورة،
- تقترح وتساعد بالاتصال مع السلطات والهيئات المحلية المعنية أي مشروع لإنشاء هياكل جديدة ذات طابع ثقافي وتاريخي وإقامتها،
- تتابع وتدعم الأنشطة والمؤسسات المحلية والجهوية في التكوين والبحث المتصلين بالثقافة،
- تعد وتقترح بالتشاور مع المؤسسات والجمعيات الثقافية والشخصيات التي تمثل علم الثقافة، برامج العمل الثقافي المتعددة السنوات،
- تعمل لترقية المطالعة العمومية وتطور شبكة المكتبات،
- تسهر على حماية التراث والمعالم التاريخية والطبيعية وعلى صيانتها والحفاظ عليها،
- تسهر على تطبيق التشريع في مجال المعلم والآثار التاريخية والطبيعية،
- تتابع عمليا استرجاع التراث الثقافي والتاريخي وترميمه،
- تشارك في عمليات ترقية الصناعة التقليدية المحلية وتسهر على المحافظة عليها،
- تسهر على حسن سير المؤسسات والهيئات الثقافية الموجودة في الولاية وتقترح أي إجراء يرمي لتحسين تسييرها وعملها،

---

1. مرسوم تنفيذي رقم 94-414 مؤرخ في19جمادى الثانية عام 1415 الموافق 23 نوفمبر سنة 1994، يتضمن إحداث مديريات للثقافة وتنظيمها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع. 79 . ص. ص.22-23.

- تقيم دوريا الأنشطة الثقافية المنتشرة في الولاية وتعد البرامج والحصائل المرتبطة بها، وتتخذ أي إجراء يتصل بالأنشطة الثقافية.

3.2.4. إجراءات وزارة الثقافة في مجال المكتبات العامة:

1.3.2.4.معايير المكتبات العامة في الجزائر[1]:

لقد عملت المديرية الفرعية للكتاب والمطالعة العمومية ودعم الإبداع على إعداد وتقنين معايير تقنية، ينبغي الاسترشاد بها من طرف المجالس الشعبية البلدية ومديريات الثقافة عند بناء وتجهيز المكتبات العامة. وقد حددتها كما يلي:

- موقع مناسب (تجنب مجاورة أماكن الضجيج)،
- بنية تحتية تتوافق مع المعايير المتبعة،
- رصيد متنوع يلبي احتياجات المستعملين، ويُثرى بشكل دوري،
- اعتمادات سنوية لاقتناء الكتب وتسيير المكتبة.

كما عملت على إعداد جدول يحتوي على المعايير المطبقة على المكتبات العامة للبلديات التي يتراوح سكانها ما بين 5000 إلى 150000 نسمة، فيما يخص مساحة المكتبة، رصيدها، عملية التزويد، استيعاب المستفيدين و عدد الموظفين ومستواهم، وهي موضحة بشكل مفصل في الجدول الموالي : (جدول رقم 06)

[1]. وزارة الثقافة، مديرية الفنون والآداب، المديرية الفرعية للكتاب والمطالعة العمومية ودعم الإبداع. معايير خاصة بالمكتبات العامة. 21 ديسمبر 2004.

المكتبـــــــات البلديـــــــة: المركزيـــــة والملاحـــــق										
عـــدد السكان	المساحـــــــــــــة		وثائـــق الوصـــــول الحـــــر			المـــــقـــتـــنـــيـــات			أماكن الجلوس	المـــــوظفـــــون
	مركزيـــة	ملاحـــــق	كتب	أقراص	دوريات	كتب	أقراص	دوريات		
5000	500 م^2	بدون ملاحق	--	--	--	1850	480	36	119	4 موظفين (1 مكتبي و1 مساعد)
10000	870 م^2	//	--	--	--	3100	740	59	170	6 موظفين (1 مكتبي و2 مساعدان)
15000	1180 م^2	//	--	--	--	4300	1000	83	207	9 موظفين (1 مكتبي و2 مساعدان)
20000	1500 م^2	//	--	--	--	5500	1270	106	245	11 موظف (1 مكتبي و4 مساعد)
30000	1710 م^2	550 م^2	م42700	م8200	م122	7900	1800	154	312	16 موظف (2 مكتبيان و6 مساعد)
		(1) ملحق	ح15000	ح8400	ح32					
40000	1900 م^2	1100 م^2	م45400	م8100	م137	10400	2330	201	361	21 موظف (3 مكتبيون و8 مساعد)
		من (1) إلى (2) ملحقين	ح30000	ح4800	ح64					
50000	2040 م^2	1600 م^2	م48100	م9600	م152	12600	2860	248	379	25 موظف (3 مكتبيون و10مساعد)
		من (2) إلى (4) ملاحق	ح45000	ح7200	ح96					
60000	2190 م^2	2200 م^2	م50800	م10400	م166	15200	3390	294	396	30 موظف (4 مكتبيون و12مساعد)
		من (2) إلى (5) ملاحق	ح60000	ح9600	ح128					
80000	2475 م^2	3500 م^2	م56100	م11800	م197	20100	4450	389	418	39 موظف (5 مكتبيون و15مساعد)
		من (3) إلى (7) ملاحق	ح90000	ح14400	ح192					
100000	2825 م^2	4300 م^2	م61500	م13200	م228	24900	5510	484	466	49 موظف (5 مكتبيون و19مساعد)
		من (4) إلى (10) ملاحق	ح120000	ح19200	ح256					
120000	3120 م^2	5400 م^2	م66900	م14700	م259	29800	6570	879	493	58 موظف (7 مكتبيون و23مساعد)
		من (6) إلى (12) ملاحق	ح150000	ح24000	ح320					
150000	3585 م^2	7100 م^2	م75000	م16800	م305	37100	3160	721	542	72 موظف (9 مكتبيون و28مساعد)
		من (7) إلى (16) ملاحق	ح195000	ح31200	ح416					

م / مكتبة مركزية ح / ملحق مكتبة

جدول (06): المعايير الخاصة بالمكتبات العامة البلدية المركزية وملاحقها[1]

[1]. وزارة الثقافة، مديرية الفنون والآداب، المديرية الفرعية للكتاب والمطالعة العمومية ودعم الإبداع. المرجع السابق.

2.3.2.4.اليوم الوطني للكتاب[1]:

.بمناسبة الذكرى الواحدة والأربعون لاسترجاع السيادة على المكتبة الوطنية الجزائرية وانتقال تسييرها من الإدارة الفرنسية إلى أيدي جزائرية حيث كان أول من تولى إدارة المكتبة الوطنية الجزائرية الأستاذ محمود آغا بوعياد، أعلنت وزارة الثقافة ذلك اليوم وهو 15 سبتمبر كيوم وطني للكتاب أو عيد الكتاب. وتعد مبادرة جيدة من أجل تحسيس الرأي العام بأهمية الكتاب والقراءة في الحياة اليومية للشعب.

"وفي ذلك البوم انطلقت أكبر قافلة لتوزيع الكتب على الجزائر العميقة، قافلة تمنح للمكتبات على مستوى كل ولايات الوطن مكتبات 48 ولاية مجموعة هائلة من الكتب تزيد عن 170000 كتاب. وهي مكونة من منشورات محافظة السنة الثقافية الجزائرية بفرنسا و رصيد من مقتنيات المكتبة الوطنية الجزائرية".

3.3.2.4. يوم إعلامي ودراسي:

نظمت وزارة الثقافة من خلال مديريتها للكتاب والمطالعة العمومية يوما دراسيا تمحور حول نقطتين أساسيتين وجوهريتين، وذاتي أثر كبير في تنمية وتطوير المكتبة العامة الجزائرية وهما:

- المشروع الأولي لقانون الكتاب والمطالعة العمومية،
- وضعية قطاع الكتاب ومقترحات التطوير،

تم تنظيم هذا اليوم الإعلامي في مكتبة قصر الثقافة بتاريخ الفاتح من ديسمبر سنة 2005 وتم افتتاحه من طرف وزيرة الثقافة، وتضمن المداخلات التالية:

§ عملية تحضير مشروع القانون قُدِّمت من طرف مديرية الكتاب والمطالعة العمومية لوزارة الثقافة،

§ عناصر حول سلسلة الكتاب قُدِّمت من طرف النقابة الوطنية لناشري الكتاب،

§ عناصر حول سلسلة الكتاب قُدِّمت من طرف النقابة المهنية للكتاب،

§ التوزيع ومكتبات البيع قُدِّمت من طرف الجمعية الوطنية للمكتبيين الجزائريين،

[1].وزارة الثقافة. إعلان السيدة وزيرة الاتصال و الثقافة يوم 15 سبتمبر يوما وطنيا للكتاب. [على الخط]. الجزائر: وزارة الثقافة.[تاريخ الإطلاع 2006/03/12]. متاح على شبكة الانترنت: <Http://www.mcc\kitabe.htm>

§ المكتبات والمطالعة العمومية قُدِّمت من طرف مديرية الكتاب والمطالعة العمومية لوزارة الثقافة،

§ الحماية الأدبية قُدِّمت من طرف الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة،

§ الإيداع القانوني والرقم الدولي الموحد للكتاب قُدِّمت من طرف ممثل عن المكتبة الوطنية،

4.3.2.4.إجراءات أخرى[1]:

بداية من سنة 2003، وبناءا على الوضعية المتردية التي تعيشها المكتبات العامة على المستوى الوطني، قامت وزارة الثقافة باتخاذ الإجراءات التالية:

- دعوة المصالح اللامركزية التابعة لها للاهتمام بهذا الوضع، واتخاذ الإجراءات اللازمة والمتمثلة خصوصا في تحسيس السلطات المحلية بأهمية المكتبات وفضاءات القراءة العمومية على المستوى المحلي، فتم في هذا الإطار تسجيل برامج تنموية سواء على المستوى المحلي أو المركزي لإنشاء مكتبات عمومية بمواصفات مدروسة، أو إعادة تهيئة وتجهيز منشآت مكتبية لفائدة المواطنين، في عدة ولايات منها: ميلة، عين تيموشنت، ورقلة، أم البواقي، الجزائر تيبازة.
- إقامة تظاهرات ثقافية يكون محورها الأساسي الكتاب والقراءة موجة عى الأخص للأطفال،
- إقامة معارض للكتاب وتشجيع وتسهيل وتكثيف إقامتها على المستوى المحلي،
- تكثيف عمليات زيارة المكتبات المتنقلة التابعة للمكتبة الوطنية إلى الولايات وإقامة تظاهرات ثقافية حولها بالمناسبة،
- إنشاء ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية وتوفير كل الإمكانيات لها للعب دورها على أحسن وجه،
- اقتناء كتب لدعم أرصدة المكتبات وفضاءات القراءة العمومية،
- دعم إقامة مكتبات تشرف عليها جمعيات ثقافية مهتمة بالقراءة العمومية.

[1]. قانة، ياسر عرفات، بن حميدة، فاطمة الزهراء. مقابلة. 19أفريل2006.

3.4. الإطار التنظيمي والإداري للمكتبات العامة :

"لا تتوفر المكتبات العامة في بلادنا على نصوص تأسيسية وتشريعية خاصة بها"، هذا ما أكدته دراسة سابقة للمكتبات العامة في الجزائر[1]. مما جعل المكتبات العامة المتواجدة على أرض الواقع تعاني من تعدد في الجهات الوصية، وجعل الكثير منها خاضع للقانون الذي يسير المؤسسة الأم التي أنشأت ضمنها، رغم أنها قوانين لا تتماشى مع حقيقة الدور والمهام الحقيقية للمكتبة العامة.

إن الباحث ضمن دليل التشريعات المكتبية في الوطن العربي ذات العلاقة بالكتاب والمكتبات والمعلومات [2] والجريدة الرسمية الجزائرية[3] يلاحظ الغياب الكلي لقانون خاص بالمكتبة العامة بمفهومها المتكامل الذي يشمل مختلف مقوماتها المادية والبشرية، ويحدد مختلف الأهداف والوظائف المنوطة بها، الأمر الذي جعلها في كثير من الأحيان تُنشأ بناءا على إشارات ضمنية في قوانين بعض المؤسسات والإدارات ذات التوجه الثقافي، وفي أحيان أخرى كثيرة تنشأ استجابة لإرادة شخصية لدى بعض المسؤولين، الذين يرون أهميتها وأولوية إقامتها.

إن المكتبات العامة الموجودة على المستوى الوطني، ونظرا للفراغ القانوني الذي يحيط بها جعلها من الناحية الإدارية، تفتقر إلى كل أسس العملية الإدارية وحتى من ناحية التسيير الفني فهي لا تطبق أدنى الإجراءات العلمية والفنية[4].

---

[1]. قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر.المرجع السابق .ص.82.

[2]. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دليل التشريعات المكتبية في الوطن العربي ذات العلاقة بالكتاب والمكتبات والمعلومات.تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996.

[3]. البحث الآلي بالكلمات المفتاحية ضمن الأقراص البصرية الخاصة بالجريدة الرسمية.

[4]. أنظر : قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر . المرجع السابق. ص.ص.99-140.

4.4. الأنواع الأساسية للمكتبات العامة:

1.4.4. المكتبات البلدية العمومية:

المكتبة العامة البلدية هي مكتبة تنشؤها البلدية بموجب مداولة أو إجراء إداري، وتتكفل البلدية بالإنفاق عليها وتزويدها بالمجموعات الوسائل والتجهيزات والموظفين باعتبارها مصلحة من مصالحها لها صلاحية الإشراف عليها وتسييرها.

وإذا أردنا أن نجد مكانة المكتبة العامة في القانون الذي يسير البلدية[1]، ويحدد صلاحياتها، ومختلف الهيئات التابعة لها، فإننا نجد أن صلاحياتها تتمثل فيما يلي:

1. التهيئـــة والتنمية المحليـــة.
2. التعمير والهياكل الأساسية والتجهيز.
3. التعليم الأساسي وما قبل المدرسي.
4. الأجهزة الاجتماعية والجماعية
5. الســـكن.
6. حفظ الصحة والمحيط.
7. الاستثمارات الاقتصادية.

بينما يخلو قانون البلدية الجزائري من كل إشارة صريحة أو ضمنية إلى المكتبة العامة.

كما أن ذات القانون يحدد أن البلدية تقدم في حدود إمكانياتها مساعدتها وصيانة كل الهياكل والأجهزة المكلفة بالشبيبة والثقافة والرياضة والترفيه. وتتكفل البلدية في حدود إمكانياتها بإنجاز وصيانة المراكز الثقافية المتواجدة عبر ترابها، الأمر الذي يسمح لنا بالاستنتاج أن المكتبة العامة غائبة شكلا ومعنى من قانون البلدية.

أما المرجعية القانونية الوحيدة للمكتبة العامة البلدية فتتجلى في المرسوم81-382[2]، الذي يحدد صلاحيات البلدية في المجال الثقافي، حيث ورد فيه لفظ المكتبة البلدية صريحا من خلال المادة الثانية التي جاء فيها: "تتولى البلدية في مجال الهياكل الأساسية للثقافة إنجاز مؤسسات ثقافية بلدية وتسيير ها، وصيانتها، وعلى الخصوص: المعاهد الموسيقية البلدية المتعددة التخصص،

---

[1]. قانون رقم 90-08 مؤرخ في 12 رمضان 1410 الموافق لـــ 07أفريل 1990، يتعلق بالبلدية.

[2]. قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر. المرجع السابق. ص. 85.

- قاعات السينما،
- النوادي الثقافية،
- المتحف البلدية،
- قاعات العروض والأفراح،
- المكتبات البلدية، وتشجع البلدية زيادة على ذلك إنشاء وحدة لطبع الكتاب وتوزيعه.

وبالتالي فهي تعد واحدة من مصالح البلدية، تنشؤها وتتولى مسؤولية تسييرها وصيانتها ولكن يعد غياب قانون يحدد ويعرف بحقيقة المكتبة العامة ووظائفها، يجعل خضوع المكتبة للبلدية غير محدد المسؤوليات وغير واضح المعالم، حيث أنه وعلى المستوى الوطني لا تتواجد إلا عشرون مكتبة بلدية أغلبيتها لا تتوفر على شروط المكتبة العامة النموذجية.

2.3.4. قاعـــــات المطالعـــة العمومية:

هي عبارة عن قاعات تخصصها المراكز الثقافية، دور الثقافة أو دور الشباب لتوفر بها مجموعة من الكتب والكراسي والطاولات وتسخر موظفا إما دائما أو مؤقتا للإشراف عليها[1].

قاعات المطالعة هي فضاءات يطلق عليها اسم مكتبات، يتراوح معدل مقاعدها ما بين 20 و30 مقعد، وبعض الطاولات، تتواجد خصوصا على مستوى دور الشباب، أو المراكز الثقافية التي تشرف عليها الوزارة المكلفة بالشباب. رغم هذا فإن عددها يبقى ضئيلا جدا بالمقارنة مع عدد السكان في كل بلدية، حيث أُحصِيت حوالي 240 قاعة مطالعة في 38 ولاية على مستوى التراب الوطني[2].

إن قاعات المطالعة هذه وإن كان ينظر إليها في كثير من الأحيان على أنها مكتبات عامة فهي لا تتوفر على أي أساس قانوني، لأن النصوص الموجودة خاصة بالمؤسسات والإدارت التي تتبعها هذه القاعات، وبالتالي فأحكامها مُحَدِّدة لوظائف وأهداف تلك المؤسسات دون أن توليها أية صلاحيات أو استقلالية.

---

[1]. قانة، ياسر عرفات، بن حميدة، فاطمة الزهراء. مقابلة. 19أفريل2006.

[2]. قانة، ياسر عرفات. المكتبات والمطالعة العمومية: الواقع والآفاق. اليوم الدراسي والإعلامي حول المشروع الأولي لقانون الكتاب والمطالعة العمومية وضعية قطاع الكتاب ومقترحات التطوير. 01 ديسمبر 2005. مكتبة قصر الثقافة.ص. 2.

5.4. الشبكـــة الوطنيـــة للمكتبـــات العامـــة:

من بين مهام مديرية الكتاب والمطالعة العمومية المسطرة في القانون تنظيم الشبكة الوطنية للمكتبات وقاعات المطالعة العمومية[1]، لكن على أرض الواقع لا توجد بالجزائر أي شبكة للمكتبات العامة، لأن مختلف المكتبات وقاعات المطالعة العمومية الموجودة متفرقة على مستوى البلديات وهي تعرف تشتتا جغرافيا كبيرا هذا مع الغياب التام للتعاون أو التنسيق فيما بينها حتى وإن كانت على مستوى البلدية الواحدة، إضافة إلى نقص اهتمام الهيئات المحلية بها.

وبالتالي فالجزائر تفتقر إلى شبكة وطنية للمكتبات العامة، الأمر الذي يعد واحدا من الآفاق التي يمكن أن تتحقق في حالة ما إذا توفر للمكتبات العامة قانون يكرس إنشاءها وتسييرها ويضمن لها أسسا للتعاون والعمل فيما بينها.

6.4. الوضعية المعاصرة للمكتبات العامة:

ينظر الكثير من العامة إلى المهنة المكتبية على أنها ضرب من الأعمال التطوعية، ويعادلونها بأي نشاط ثقافي لا يعدو أن يكون هواية لملء وقت الفراغ. وهذه النظرة نابعة من الوضع الذي تعيشه المكتبة في مختلف المجتمعات، وخاصة منها مجتمعات العالم الثالث مما جعل المهنة المكتبية مهمشة، وغير معترف بها، مثلما هو الوضع في الجزائر فلا أحد من العامة أو حتى من هم في أعلى الدرجات يدركون ما جوهر المهنة المكتبية بالضبط حيث نجد المسؤولين يعينون أساتذة أكاديميين على رأس المؤسسات المكتبية الكبرى التابعة للتعليم العالي، وكذا تعيين معلمين لتسيير مكتبات أو مراكز معلومات تابعة للمدارس، وحتى تعيين مشاهير الأدباء و الباحثين على رأس المؤسسات الوطنية الكبرى للمعلومات كالمكتبة الوطنية أو مركز الأرشيف الوطني و الأسوأ من هذا وذاك أن تكون المكتبة مأوى لبعض الإداريين كتمهيد لإحالتهم إلى التقاعد أو عقاب عن تجاوز أو تقصير؛ وهذه هي الصورة التي تنطبق على وضع المكتبات في كثير من الدول.

فكيف هي الحالة المعاصرة للمكتبات العامة في الجزائر؟

عرفت المكتبات العمومية على المستوى الوطني إلى غاية سنة 2002 وضعية متدهورة، وفي بعض الولايات وضعية متدهورة جدا. ففي الوقت الذي كانت الجزائر تعاني من ظواهر عدة كتسريح 400 ألف عامل من المؤسسات الوطنية، والبطالة التي اتسعت إلى نسبة 29 % من

[1]. مرسوم تنفيذي رقم 05-80 مؤرخ في 17 محرم عام 1426 الموافق 26 فبراير سنة 2005، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع. 16 .

المجتمع ومست فئة الشباب بنسبة 80 %[1]، والأمية التي اتسعت في أوساط المجتمع بمختلف فئاته وفي ذات الوقت بلغ عدد الخريجين من الجامعات وهم في حالة بطالة 20 ألف عاطل عن العمل زيادة على 55 ألف تقني سامي يضافون إلى الأعداد المتزايدة للعاطلين[2]. هذا الوقت الذي ينبغي أن تلعب فيه المكتبات العامة على المستوى الوطني دورا كثير الحساسية وذلك باستقطاب هؤلاء الأفراد وملء وقت فراغهم بالأوعية العلمية والأنشطة الفكرية والتثقيفية وأساليب من أجل إدماجهم في الحياة الاجتماعية وتجاوز السلبيات التي تخلفها البطالة أو فقدان العمل، والأمية نجد أن أكثر من نصف ولايات الوطن أي ما يبلغ 25 منها، والتي يفوق عدد سكان بعضها المليون نسمة، ويبلغ عدد بلدياتها 60 بلدية، منها ولايات سطيف وهران وتيزي وزو، لا توجد بها أكثر من مكتبيتين عموميتين، مع افتقادها إلى أدنى الوسائل الضرورية والإمكانيات اللازمة التي تتيح لها القيام بدورها المطلوب، وبعيدة كل البعد عن المواصفات العلمية والتقنية الواجب توفرها في المكتبات البلدية العمومية[3] (الشكل 02).

لم تستثن الوضعية السيئة حتى مكتبات الوسط، ففي ولاية قريبة من العاصمة مثل ولاية البليدة لا توجد بها إلا مكتبة عمومية وحيدة هي مكتبة بلدية مقر الولاية والتي تفتقد ككل المكتبات العمومية إلى الدعم والإمكانيات، وقد كانت بهذه الولاية مكتبة بوفاريك التي تأسست في الحقبة الاستعمارية في موقع يتوسط المدينة، هذه المكتبة تحولت إلى قاعة للحفلات وقاعة للرياضة القتالية ومقر لبعض الجمعيات وعبثت بها الأيدي وحولت كتبها إلى جهات مجهولة.

تعد المكتبات البلدية العمومية قليلة على المستوى الوطني ، خاصة منها ما تتوفر على بناية مستقلة تستعمل كفضاء للقراءة واستقبال القراء وتعمل بنظامي الإعارة الداخلية الخارجية للكتب وتجدد رصيدها حين لآخر ويسيرها مكتبيين فلا يكاد العدد يتجاوز 20 مكتبة، وهي تبقى في حاجة إلى الرعاية والدعم والعناية.و هناك بعض الولايات التي تعاني وضعية أكثر تدهورا، فمثلا لا توجد على مستوى ولايات أدرار، البيض، الطارف وغليزان كلها أية مكتبة بلدية عمومية ماعدا قاعات المطالعة المتواجدة على مستوى المراكز الثقافية[4] (الشكل 03).

---

[1]. توهامي، إبراهيم. البلدان النامية أمام تحديات الفقر. الباحث الاجتماعي. 2001. ص. 130.

[2].بن الشيخ، نور الدين. علاقة التعليم بالتنمية في المجتمع . الباحث الاجتماعي. 1999.ع.2. ص. 155.

[3]. قانة، ياسر عرفات. المكتبات والمطالعة العمومية: الواقع والآفاق. اليوم الدراسي والإعلامي حول المشروع الأولي لقانون الكتاب والمطالعة العمومية وضعية قطاع الكتاب ومقترحات التطوير. 01 ديسمبر 2005. مكتبة قصر الثقافة.

[4]. قانة، ياسر عرفات، بن حميدة، فاطمة الزهراء. مقابلة بتاريخ 19أفريل 2006.

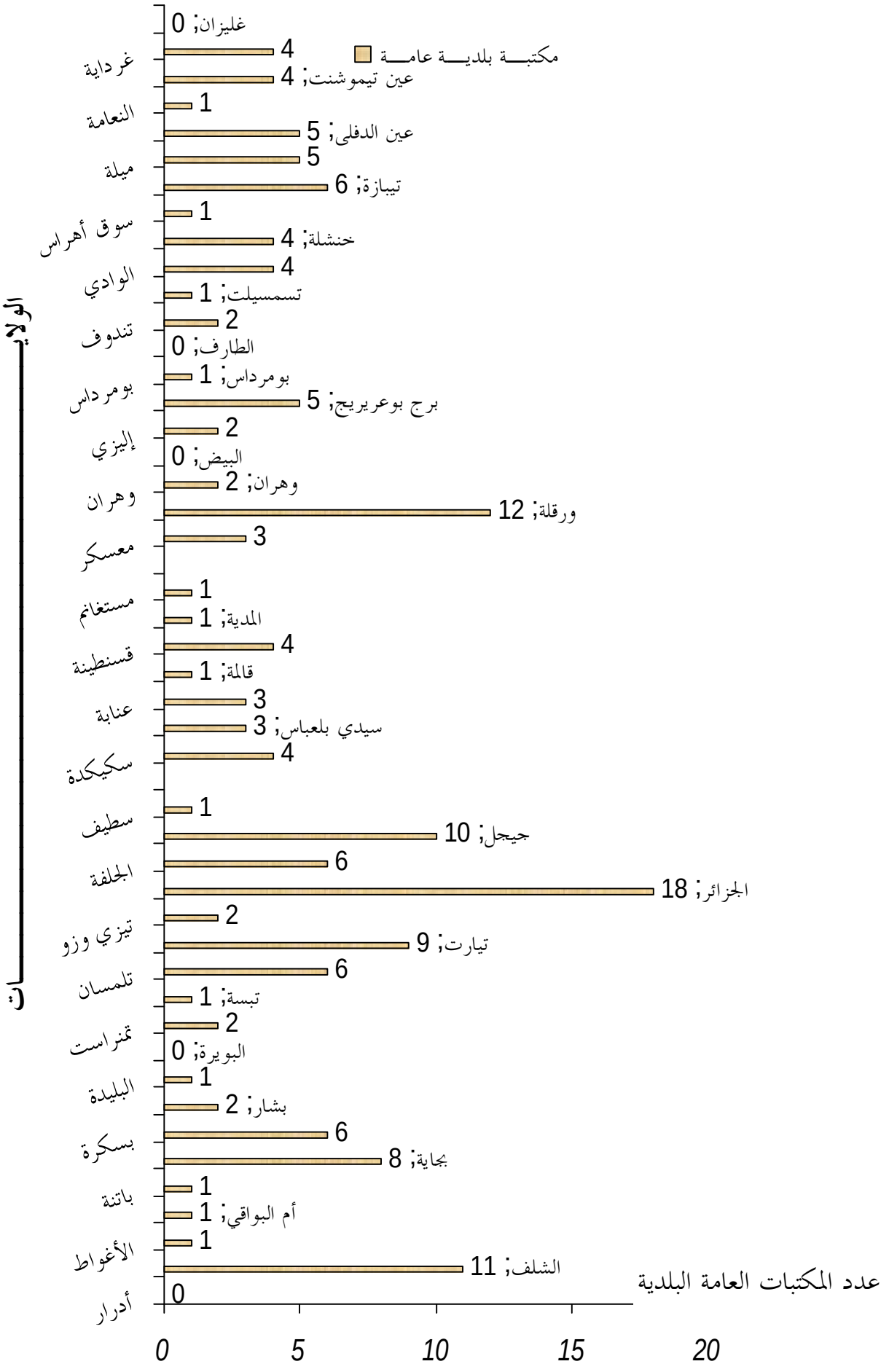

شكل(02): توزيع المكتبات العامة البلدية على المستوى الوطني

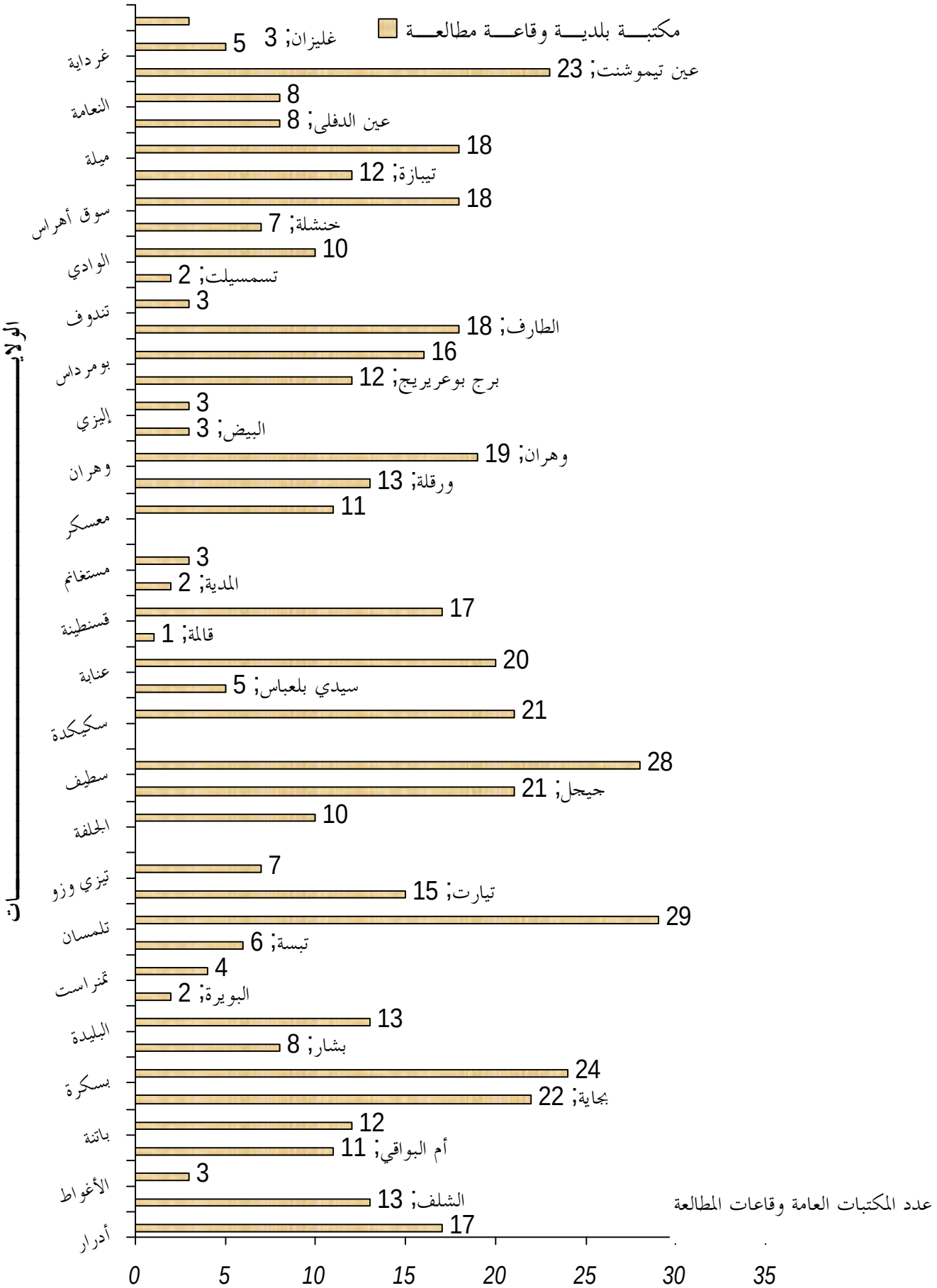

شكل (03): توزيع المكتبات العامة البلدية وقاعات المطالعة على المستوى الوطني

وفيما يلي حوصلة المكتبات وقاعات المطالعة المتواجدة على المستوى الوطني مقارنة بعدد البلديات وعدد السكان في كل ولاية في الجدول الموالي:

الرقم	الولاية	عدد السكان	عدد البلديات	مكتبات البلدية	المكتبات وقاعات المطالعة بالولاية
01	أدرار	311615	28	00	17
02	الشلف	858695	35	--	13
03	الأغواط	317125	24	01	03
04	أم البواقي	519170	29	01	11
05	باتنة	962623	61	01	12
06	بجاية	856840	52	08	22
07	بسكرة	575858	33	06	24
08	بشار	225546	21	02	08
09	البليدة	784283	25	01	13
10	البويرة	629560	45	00	02
11	تمنراست	137175	10	02	04
12	تبسة	549066	28	01	06
13	تلمسان	842053	53	06	29
14	تيارت	725853	42	09	15
15	تيزي وزو	1108708	67	02	07
16	الجزائر	2562428	57	18	--
17	الجلفة	797706	36	06	10
18	جيجل	573208	28	2+8	21
19	سطيف	1311413	60	01	28
20	سعيدة	279526	16	--	--
21	سكيكدة	786154	38	04	21
22	سيدي بلعباس	525632	52	03	05
23	عنابة	557818	12	03	20
24	قالمة	430000	34	01	01

الرقـــم	الولايـــة	عدد السكـــان	عدد البلديات	مكتبات البلديـــة	المكتبات وقاعات المطالعة بالولاية
25	قسنطينـــــة	810078	12	04	17
26	المديـــــة	802078	64	01	02
27	مستغانـــم	631057	32	01	03
28	المسيلـــــة	805519	47	--	--
29	معسكـــــر	676192	47	03	11
30	ورقلـــــــة	445619	21	12	13
31	وهـــــــران	1213839	26	02	19
32	البيـــــــض	168789	22	00	03
33	إليـــــــزي	34108	06	02	03
34	برج بوعريريج	555402	34	05	12
35	بومـــــرداس	647389	32	01	16
36	الطـــــارف	352588	24	00	18
37	تنـــــدوف	27060	02	02	03
38	تسمسيلـــت	264240	22	01	02
39	الـــــوادي	504401	30	04	10
40	خنشلـــــة	327917	21	04	07
41	سوق أهراس	367455	26	01	18
42	تيبـــــازة	506053	28	06	12
43	ميلـــــــة	674480	32	05	18
44	عين الدفلى	660342	36	05	08
45	النعامـــــة	127314	12	01	08
46	عين تموشنت	327331	28	04	23
47	غردايـــــة	300516	13	04	05
48	غليـــــزان	642205	38	00	03
/	المجمـــــوع	29100027	1541	146	526

جدول(07): توزيع المكتبات البلدية وقاعات المطالعة على مستوى ولايات الجمهورية الجزائرية[1]

الفصل الخامس

مقومات المكتبة العامة بولاية سكيكدة

الفصل الخامس: مقومات المكتبة العامة بولاية سكيكدة

تمهيـــد:

لقد وجدنا من خلال الفصل الرابع أن المكتبة العامة في الجزائر تفتقر إلى بنية قانونية أو تنظيمية تسيرها، مما نتج عن ذلك قلة عددها على المستوى الوطني. ومن خلال هذا الفصل نرغب في الاقتراب من هذه المكتبات، وتعميق فهمنا لها، والتعرف على وضعيتها من خلال تحليل المعطيات الخاصة بالظروف التي تعمل فيها المكتبات العامة ببلديات ولاية سكيكدة، وهل تتوفر على جميع متطلبات العمل اليومية. هل تسيير هذه المكتبات يتم وفق المعايير العلمية، وهل هذه المؤسسات تقوم بالواجبات المنوطة بها وتقدم الخدمات المنتظرة منها.

1.5. الإنشـــاء والتأسيـــس:

لا تتوفر كل بلديات ولاية سكيكدة الثمانية والثلاثون إلا على خمسة مكتبات بلدية فقط هي المكتبة البلدية عائشة أم المؤمنين والمعروفة بالمكتبة الشعبية*، مكتبة حي الزيتون، ومكتبة الإخوة بوعصيدة المعروفة بمكتبة بويعلى والتابعة كلها لبلدية سكيكدة، مكتبة بلدية الحروش، وأخيرا مكتبة بلدية بني ولبان. أي أن هناك ثلاث بلديات فقط تتوفر على مكتبات عامة بلدية.

إن ولاية سكيكدة بها خمسة وثلاثون(35) بلدية لا تتوفر على مكتبة عامة بلدية، أي ما نسبته(92%) من بلديات الولاية (أنظر الشكل 03)، كما أن بلدية سكيكدة وحدها تتوفر على ثلاث مكتبات بلدية.

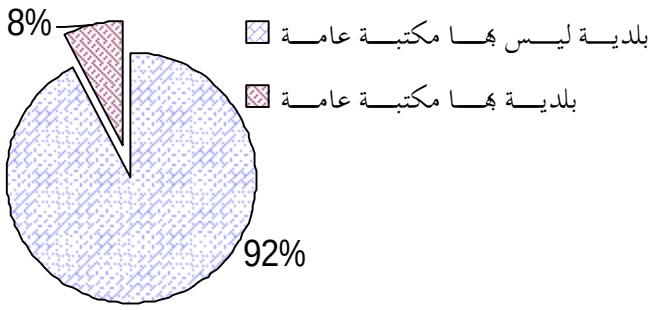

شكل (04): البلديات التي تتوفر على مكتبة بلدية بالنسبة للبلديات الأخرى لولاية سكيكدة

* . سيتم التعبير عن المكتبات في نص الدراسة بالأسماء المعروفة بها.

ويرجع ذلك لكون المكتبة العامة في الجزائر لا تتوفر على قانون أساسي خاص بإنشائها، وإنما هي خاضعة لاجتهاد المجالس الشعبية للبلديات. بينما يُلّح المتخصصون في المكتبات العامة من خلال بيان اليونسكو على أن وجود المكتبة العامة يجب أن تضمنه نصوص تشريعية خاصة بها[1].

أنشأت المكتبات السالفة الذكر بموجب مداولات اتخذتها المجالس الشعبية لتلك البلديات، لكن كل القائمين عليها لا يتوفرون على المعطيات المرجعية لهذه المداولات، أما فيما يخص تواريخ افتتاحها فهي كما يلي:

الرقم	اسم المكتبة	تاريخ افتتاحها	الجهـــة الوصية	عدد سكان البلدية[2]
01	المكتبة الشعبية	10نوفمبر1972	بلدية سكيكدة	173.836نسمة
02	مكتبة حي الزيتون	01نوفمبر1993		
03	مكتبة بويعلـــى	01نوفمبر1997		
04	مكتبة بلدية الحروش	1976	بلدية الحروش	46.210نسمة
05	مكتبة بلدية بني ولبان	1982	بلدية بني ولبان	23.274نسمة

جدول(08): تواريخ إنشاء المكتبات العامة لبلديات ولاية سكيكدة

والملاحظ من خلال تواريخ الافتتاح أن مكتبات بلدية سكيكدة كلها، تم افتتاحها في شهر نوفمبر[3]، مع الإشارة إلى أن مكتبة بويعلى دشِّنت من طرف والي ولاية سكيكدة. مما يبين أن افتتاح المكتبة يعتبر حدثا مهما، يجعله المسؤولون المحَلِيُون من بين أهم مظاهر الاحتفال بالأحداث الوطنية.

كما يمكن استنتاج أن الوعي بأهمية المكتبة البلدية كان موجودا منذ فترة السبعينات حيث أقيمت المكتبة الشعبية لبلدية سكيكدة ومكتبة بلدية الحروش.

[1] . IFLA ,UNESCO. Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique1994.[en ligne]. [accédé le 12/03/2006].disponible sur world wide web:
<http://www.ifla.org/VII/s11/pubs/mani-f.htm>

[2] .Ministère des Finances, Direction générale du budget, Direction de la planification et de l'aménagement du territoire. Annuaire Statistique de la Wilaya de Skikda. 2003. tome 01.p.12.

[3] .الفاتح من نوفمبر 1954 هو تاريخ اندلاع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي والتي كُللت بالاستقلال في 05جويلية 1962.

2.5. التسيير الإداري للمكتبة العامة:

لأن المكتبة مؤسسة أنشأتها البلدية فهي خاضعة لوصايتها وإشرافها، وهي في مختلف البلديات محل الدراسة تحت إشراف لجنة الثقافة للمجلس الشعبي البلدي. إن المكتبة من حيث العاملين بها تنمية رصيدها وكذا تجهيزها خاضعة للمجلس الشعبي البلدي وتتم وفقا لإرادته.

أما من ناحية التسيير المباشر للمكتبة فكل مجلس شعبي يعين واحدا من موظفي البلدية ليقوم بإدارة شؤون المكتبة والإشراف على العاملين بها، وعلى رصيدها وتسيير عمليات الإعارة بها.

بالنسبة للمكتبة الشعبية، مكتبة حي الزيتون، مكتبة بلدية الحروش، ومكتبة بلدية بني ولبان فالمشرفون على التسيير المباشر لهذه المكتبات موظفون دائمون لدى بلدياتهم، أما مكتبة حي بويعلى فالمشرف على تسييرها متعاقد في إطار العقود المفتوحة.

3.5. ميزانيـــة وتمويـــل المكتبة:

لا تتوفر المكتبة العامة البلدية على ميزانية تسيرها وفقا لنفقاتها، وإنما هي واحدة من مصالح البلدية، تنفق عليها من ميزانيتها. كما أن تخصيص اعتمادات مالية للمكتبة يعتبر أمرا خاضعا لإرادة أعضاء المجلس الشعبي البلدي.

فبالنسبة لبلدية سكيكدة فقد رصدت ضمن ميزانية 2005 مبلغ 8.000.000,00دج من أجل إحداث قاعات ميدياتيك في العديد من المؤسسات الثقافية بما فيها المكتبات، وكانت مكتبة بويعلى من ضمن المستفيدين من مقتنيات الإعلام الآلي، كما رصدت الميزانية الأولية لسنة 2006 مبلغ 3.000.000,00دج لتجديد وتجهيز المكتبات البلدية -بما فيها قاعات المطالعة على مستوى المراكز الثقافية- بطاولات وكراسي، ومبلغ 1.500.000,00دج لشراء الكتب لفائدة المكتبات البلدية تتمة للبرنامج الذي اتبعته نيابة المجلس المكلفة بالقطاع، والمتمثل في اقتناء كتب جديدة سنويا، وبأعداد كافية لجميع المراكز والمكتبات، بحيث خصصت المبالغ التالية خلال السنوات الماضية:

- **P** سنة 2003 مبلغ 1.000.000,00دج
- **P** سنة 2004 مبلغ 3.000.000,00دج
- **P** سنة 2005 مبلغ 4.000.000,00دج

أما قبل سنة 2003، فلم تستفد المكتبات بأي كتاب جديد وذلك لعدة سنوات[1].

وتشهد الاعتمادات المالية المخصصة للمكتبات ببلدية سكيكدة ارتفاعا مستمرا(أنظر الشكل05)، لأن لها ميزانية معتبرة، نظرا لكونها مدينة اقتصادية وذات مداخيل جبائية كبيرة.

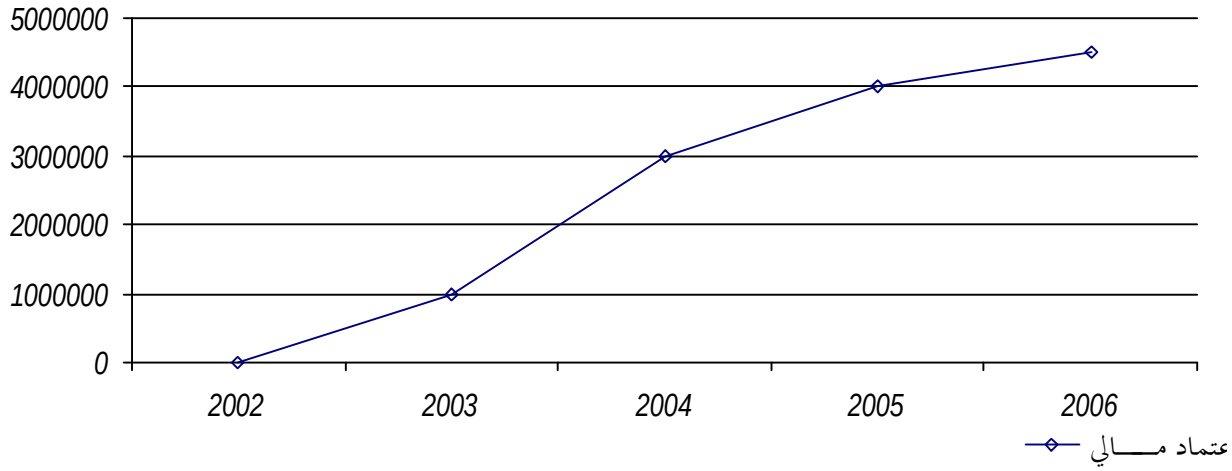

شكل (5): تطور الاعتمادات المالية المخصصة للمكتبات البلدية والمراكز الثقافية ببلدية سكيكدة

كما أن بلدية بني ولبان قامت بإعادة ترميم المكتبة بمبلغ مالي قدره (1.180.000,00دج) في إطار المخطط البلدي للتنمية، أما بالنسبة لبلدية الحروش فهي لا تخصص اعتمادات مالية باسم المكتبة وإنما إذا كانت هناك رغبة في تزويدها بالكتب تستهلك من الاعتمادات المالية المخصصة لمقتنياتها من وسائل المكاتب.

وبالتالي فالبلديات لا تدعم المكتبات باعتمادات مالية ضمن ميزانية مستقلة خاصة بها، وإنما تتكفل بتوفير المتطلبات اللازمة لعملها، بحيث تقدم لها: التجهيزات، المجموعات، والموارد البشرية.

وإضافة إلى ذلك فاتخاذ القرار بتخصيص مبالغ مالية للمكتبة وتحديدها وصرفها، أمر يغيب أمين المكتبة في كل مراحله، حيث أن المجالس الشعبية للبلديات لا تستشير أمين المكتبة ولا تشركه في تحديد الاعتمادات المالية المخصصة للمكتبة.

وبالتالي فالمكتبة فأمين المكتبة لا يتوفر على أي ميزانية يسير المكتبة بها، وإنما هي خاضعة للبلديات تنفق عليها وفقا لمدى أولويتها بالنسبة للمنتخبين.

---

[1]. بلدية سكيكدة، خلية الإعلام والاتصال. قطاع الثقافة ينتعش من جديد: إنجازات قيمة ونتائج ملموسة.ملحق لمدينة 20 أوت55. 2006.ع. 6. [ص.46].

كما أن مديرية الثقافة لولاية سكيكدة تعتبر كذلك من بين مصادر دعم المكتبات البلدية بمجموعات من الكتب التي تمنحها وزارة الثقافة للعديد من البلديات على المستوى الوطني، وقد استفادت من هذا الدعم كل من مكتبتي بلديتي الحروش وبني ولبان، حيث استفادت مكتبة بلدية الحروش بحصة حجمها (180كتاب)، ومكتبة بلدية بني ولبان بحصة معتبرة حجمها (2083كتاب) ذلك خلال سنة 2005، وقد استثنيت من هذه المساعدات المكتبات العامة لبلدية سكيكدة كونها تلق الدعم من طرف المجلس الشعبي للبلدية.

لكن هذه الطريقة في تمويل المكتبة العامة البلدية ليست مناسبة تماما لأداء المكتبة لمهامها وخدماتها، فكل ما تريد المكتبة اقتناءه أو تحسينه، يتطلب إجراءات إدارية متسلسلة، تستغرق وقتا طويلا، وفي كثير من الأحيان تنتهي بعدم توفير ما طلبه أمين المكتبة البلدية.

4.5. الموظفـــــون:

لقد أصبحت المكتبات في العصر الحالي توظف مكتبيين متخصصين ومؤهلين ذوي كفاءة علمية ومهنية عالية خاصة بالنسبة للعمليات الإدارية والفنية، ذلك أن المكتبات قد تطورت ووظائفها تعقدت، ولن يكون المكتبي غير المؤهل قادرا على تسيير شؤونها، وتحقيق أهدافها. والمكتبي المتخصص والمتشبع برسالة المهنة المكتبية هو القادر على تفعيل المصادر المتوفرة وتثمينها وحسن استغلالها.

إن الموظفين العاملين في المكتبة، ليس لهم قانون خاص يسيرهم، وإنما هم من موظفي البلدية موجهين لتسيير المكتبة باعتبارها واحدة من مصالحها، وهي تضعهم بطريقة عشوائية دون الاهتمام بمستواهم أو تخصصاتهم أو طبيعة عملهم، مما جعل المكتبات البلدية تتأثر سلبا بالنظر إلى عوامل عديدة سنذكرها فيما يلي:

1.4.5. طبيعة التوظيف: يمكننا أن نجد في المكتبات العامة نوعين من العاملين:

1. المرسمون: وهم الذين تربطهم بمنصب العمل علاقة دائمة، وتعتبر علاقة دائمة بالنسبة للبلدية ككل، أما بالنسبة للمكتبة فيمكن أن يعمل فيها مدة من الزمن، ثم يتم تحويله إلى مصلحة أخرى، وفقا لاحتياجات المصالح الأخرى في البلدية والتي ينظر إليها أنها أكثر أهمية.
2. المؤقتون: وهم الذين يعملون في إطار التعاقد وهناك أربعة أ نماط من العقود: العقود المفتوحة عقود ما قبل التشغيل، عقود تشغيل الشباب والشبكة الاجتماعية (شكل06).

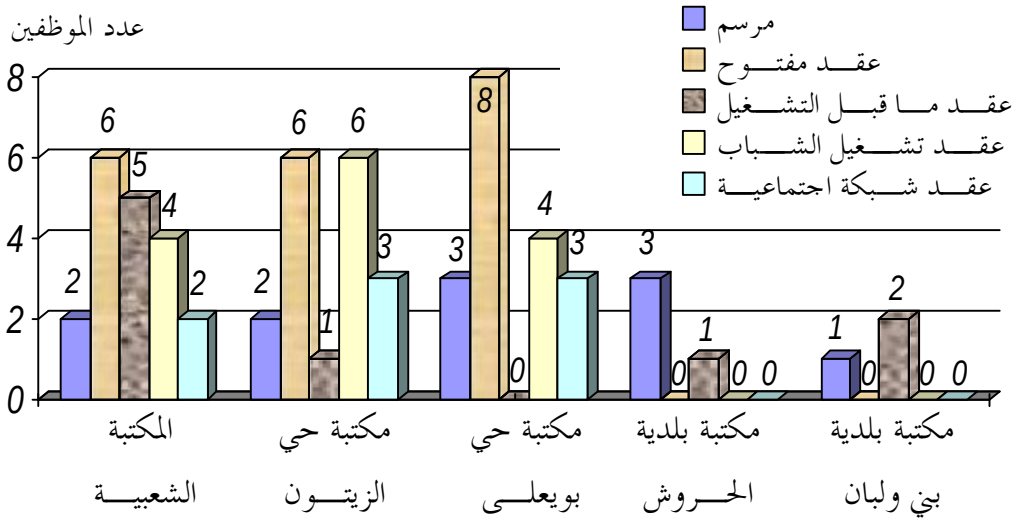

شكل(06): توزيع الموظفين على المكتبات حسب طبيعة توظيفهم

إن أغلبية العاملين بالمكتبات البلدية هم من المتعاقدين، وهذه النسبة تعتبر كبيرة في مكتبات بلدية سكيكدة حيث يمثلون نسبة (89%) من مجموع العاملين (أنظر الشكل07)، الأمر الذي يؤثر سلبا على العمل المكتبي، ومردودية المكتبة، لأن هؤلاء العاملين يقضون مدة زمنية معينة (مدة العقد) في المكتبة، يتكونون من خلالها على العمل ويتعودون عليه وعلى المستفيدين وينظمون ويسيرون المكتبة بطريقة معينة، ثم لما تنتهي عقودهم، يستبدلون بعاملين آخرين حيث تعاد العملية من

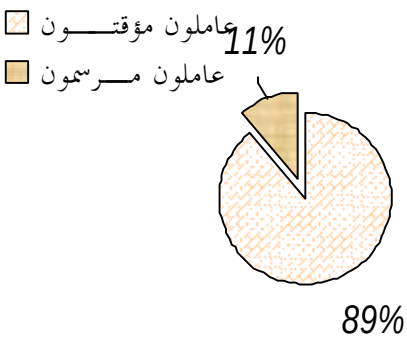

شكل (7): نسبة العاملين المؤقتين إلى عمال المكتبات

جديد، مما يجعل أغلبية العاملين بمكتبات بلدية سكيكدة في حالة من البحث عن التكيف مع ظروف المكتبة والمستفيدين كل مرة. مما يؤثر على مردودية الخدمات وفي كثير من الأحيان يغيب التنسيق والعمل المتجانس خصوصا في سجلات الجرد، والإعارة وعمليات التصنيف. كما أن هناك من المتعاقدين وخاصة ذوي العقود القصيرة فهم لا يُبدون أي اهتمام، ولا ينضبطون بمواقيت وإجراءات العمل.

وبالنسبة لمكتبتي بلديتي الحروش وبني ولبان فكلاهما توظف عمالا مرسمين إضافة إلى متعاقدين فيما قبل التشغيل.

أما عن طريقة التعيين فهي لا تخضع لأية معايير أو مقاييس علمية على مستوى كل هذه المكتبات، وإنما هي خاضعة للإرادة الشخصية للقائمين على البلدية والمسيرين لها، وخاصة في التوظيف بالعقود.

2.3.5. المستوى التعليمي:

بالنسبة للنوعية فكونهم غير متخصصين ومن مستويات دراسية متوسطة جعل من مستوى أداء الأعمال الفنية، وتسيير الرصيد واستغلاله غير مرضي.

3.3.5. تخصـــص علم المكتبات:

المهنة المكتبية هي المهنة التي تهتم بجمع المعلومات وتقديمها جاهزة للمستفيدين مهما كان مصدرها، وذلك في جو من العلاقات الإنسانية المتداخلة التي يسودها مفهوم الخدمة العامة وتوجيه المستفيدين وإرشادهم." وأمين المكتبة وسيط نشيط بين المنتفعين والموارد، فلا بد من إعداده مهنيا وتدريبه باستمرار لتأمين خدمات كافية"[1]، لذلك أصبحت المكتبات توظف مكتبيين متخصصين ومؤهلين خاصة بالنسبة للعمليات الإدارية والفنية، ذلك أن المكتبات قد تطورت ووظائفها تعقدت ولن يكون المكتبي غير المؤهل قادرا على تسيير شؤونها، وتحقيق أهدافها.

[1]. إفلا، اليونسكو. مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته.[على الخط]. [د.م.]: الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، 2001.[تاريخ الإطلاع 05 /2006/03]. متاح على شبكة الانترنت: <http://www.ifla.org/VII/s8/news/pg01-a.pdf>

لقد أصبحت الأقسام الجامعية لعلم المكتبات تعمل على تكوين الطلبة في هذا التخصص من أجل تزويدهم "بالمعرفة والدراية والمهارة المتعلقة بإدارة المكتبات ومحتوياتها واقتصادها وأعمالها البيليوغرافية"[1].

وتتوفر ولاية سكيكدة على عدد معتبر من الخريجين المتخصصين في علم المكتبات، ذلك لأنها مجاورة لولاية قسنطينة التي تتوفر على قسم للتكوين الجامعي في مجال علم المكتبات.

بينما واقع المكتبات العامة البلدية يشهد بأنها جميعها تفتقر نهائيا إلى مكتبي متخصص، حتى وإن كان ذلك في إطار التعاقد (أنظر الشكل08).

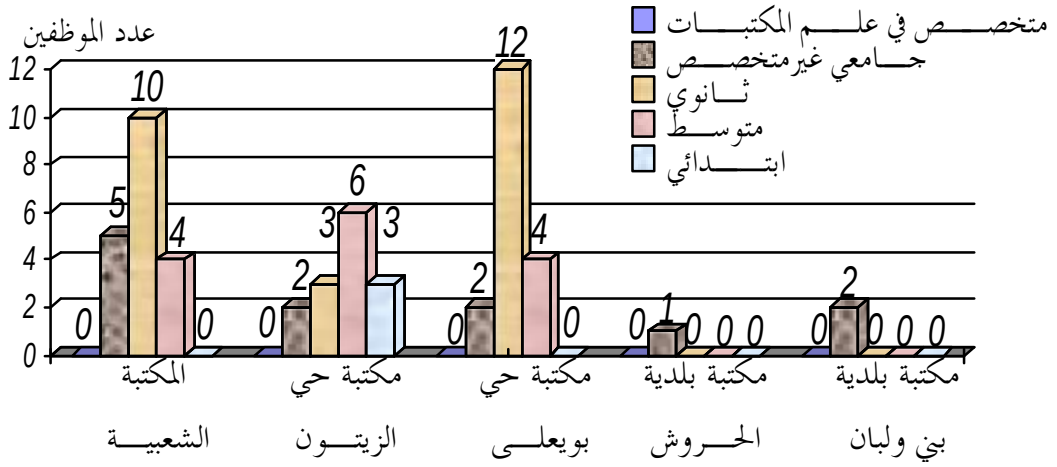

شكل(08): توزيع الموظفين على المكتبات حسب مستواهم التعليمي

4.4.5. التكوين المستمر:

على الرغم من أهمية التكوين بالنسبة للعاملين بهذه المكتبات البلدية، خصوصا وأنهم غير متخصصين فيها، إلا أنهم جميعهم لم توفر لهم بلدياتهم تكوينا أو تربصا في مجال علم المكتبات أو بعض العمليات الفنية والتقنية لتسيير الرصيد الأمر الذي جعل الأعمال تتم بطريقة عشوائية، وأثر على مستوى العمل بالمكتبة.

[1]. الشامي، أحمد محمد، حسب الله، سيد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي- عربي. الرياض: دار المريخ، 1986.

5.4.5. الكفايـــة العدديـــة:

لأن المكتبات العامة البلدية لا تستقبل جمهورا كبيرا، فإنه يبدو لجميع المشرفين على المكتبات العامة البلدية أن عدد الموظفين المتوفرين كافي لأداء المهام التي يجب القيام بها. ويقوم المشرفون على المكتبات العامة لبلدية سكيكدة بتحديد المهام التي يقوم بها كل عامل وذلك لتجنب الفوضى، بينما مكتبتي الحروش وبني ولبان ليس فيهما تحديد للمهام لأن عدد العمال قليل حيث يقومون بالعمل المكتبي بشكل تعاوني.

لكن بالنسبة للمعيار الوطني الذي ينبغي أن تسير وفقه مكتبات بلدية سكيكدة، فحجم الموظفين الذي تتوفر مقارنة بعدد سكان البلدية المقدّر بـــ(173836)، يعد ضئيلا (أنظر الشكل 09).

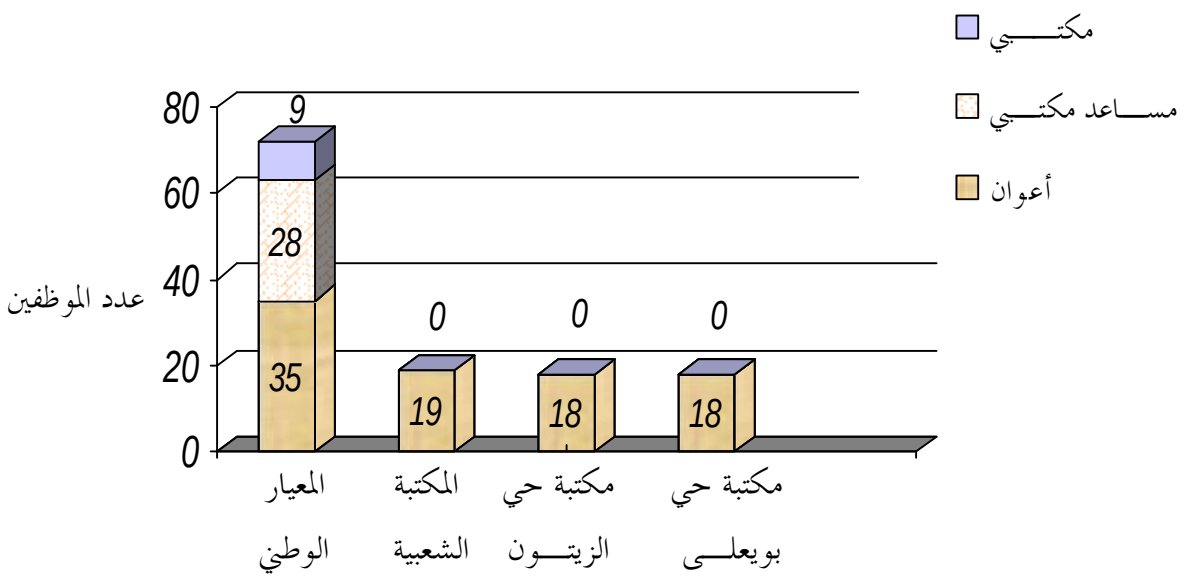

شكل(09): مقارنة حجم الموظفين بالمكتبات العامة لبلدية سكيكدة بالمعيار الوطني

أما بالنسبة لبلدية الحروش فهي تتوفر على أربعة موظفين فقط، بينما المعيار الوطني يسطر لبلدية تخدم (40000 ساكن) أن تتوفر على (21) موظفا من بينهم ثلاثة مكتبيين وثمانية مساعدي مكتبيين، وبالتالي فهي لا تتوفر على العنصر البشري الكافي من أجل تلبية احتياجات السكان (أنظر الشكل 10)، كما أنها لا تتوفر على متخصص في الإعلام الآلي، الأمر الذي يطرح إشكالية في تشغيل الحاسوب والأقراص البصرية التي تتوفر عليها.

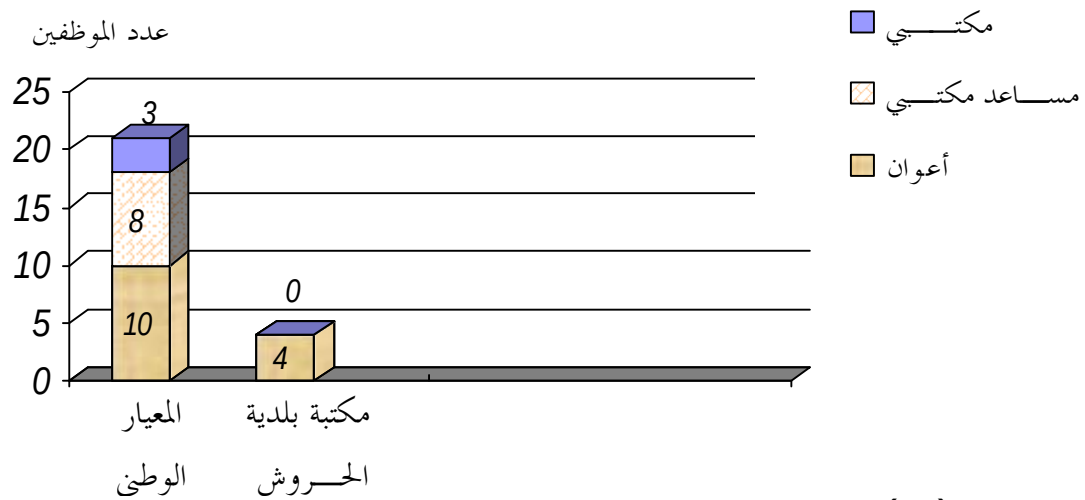

شكل(10): مقارنة حجم الموظفين بالمكتبة العامة لبلدية الحروش بالمعيار الوطني

وكذلك الأمر بالنسبة لمكتبة بلدية بني ولبان إمكانياتها من الموارد البشرية لا تتكافأ مع ما يتطلبه المعيار الوطني سواء من الناحية الكمية أو النوعية (أنظر الشكل 11).

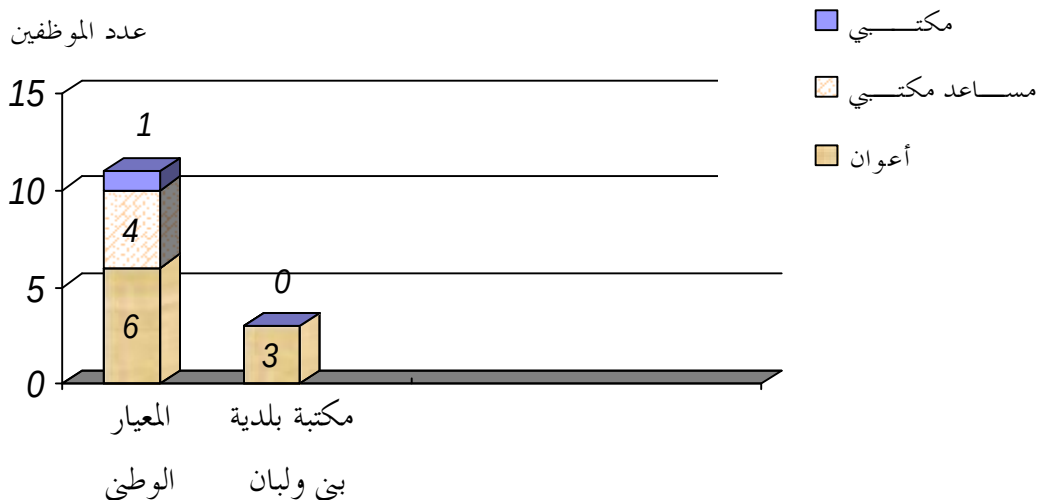

شكل(11): مقارنة حجم الموظفين بالمكتبة العامة لبلدية بني ولبان بالمعيار الوطني

5.5. الموقــع المبــنى المساحــة والتجهيــزات:

1.5.5. الموقـــــــع:

ينبغي أن تحتل المكتبة موقعا مهما في المدينة أو البلدية وذلك حتى تكون في متناول مختلف فئات الشعب. وأصبح التوجه الساري يهتم ببناء المكتبات العامة في وسط الأماكن التي تتركز بها مختلف الإدارات والخدمات الاجتماعية والمراكز الكبرى للتسوق، وذلك حتى تكون عنصرا من عناصر المحيط التي يجب أن يتآلف معها المستفيد.

تحتل كل المكتبات البلدية لولاية سكيكدة أماكن في مناطق سهلة الوصول وقريبة من مختلف المرافق العمومية. فالمكتبة البلدية الشعبية تحتل مكانا في وسط مدينة سكيكدة، وهي مجاورة لمختلف المراكز التجارية المهمة ومختلف الإدارات كمديرية الثقافة، ومديرية التربية، ومقري الدائرة والولاية، أما مكتبة حي الزيتون فهي تتوسط خمسة أحياء عمرانية مهمة في بلدية سكيكدة، كما أنها مجاورة لمدرستين وثانويتين مما جعل موقعها ملائما ومناسبا للقراء.

لا تحظى مكتبة بويعلى بموقع في حي سكني كبير، وإنما تقع في منطقة تتضمن مشاريع للتعمير مع وجود بعض الأحياء السكنية، وما جعل موقعها مميزا فهو كونها تقع في منطقة تليّة مرتفعة تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط من جهة، وتطل على مناطق جبلية وخضراء من جهة أخرى، كما أن ابتعادها عن المناطق كثيرة المواصلات جعلها تتميز بجو من الهدوء الذي يناسب القراء.

كما أن مكتبة بلدية الحروش تحتل مكانا مهما فهي تجاور مقر بلدية الحروش، والمحكمة والبريد والمواصلات، وقريبة من المدارس والثانويات. وقبل أن تحتل موقعها هذا فقد مرت على المواقع التالية:

1976-1982: كان مقرها بشارع الإخوة كافي،

1982-1993: بناية مميزة جدا وذات شكل جذاب بشارع بشير بوقادوم، تم استغلالها بعد ترحيل المكتبة منها، كقباضة ما بين البلديات لدائرة الحروش،

1993-2003: دار الشباب بالحروش، وكان مقرا مؤقتا،

2003- إلى يومنا هذا : في المقر الحالي.

2.5.5. المبنـــــى والتجهيزات:

1.2.5.5. المبـــــنى:

"إن المبنى جزء من الخدمة"[1]، وهو الذي يعتبر الواجهة الأولى لهذه المؤسسة، كما ينبغي أن يكون وفق معايير تتلائم مع شروط البناء من جهة ومع خصوصيات المكتبة من جهة أخرى.

لكن كل البنايات التي تتواجد فيها مكتبات ولاية سكيكدة لا تتوفر على شروط العمل المكتبي ومختلف الفضاءات التي يجب أن تكون متوفرة فيه. حيث أن أغلبها كان المبنى مخصصا لأغراض معينة، وتم تعديله ليتلائم مع وظائف المكتبة.

فبالنسبة للمكتبة الشعبية البلدية فمقرها يقع في مبنى تتقاسمه مع مديرية التربية وهي تقع في الطابق الأول، لكن ما يعاب عليها هو عدم وجود أي لافتة خارج المبنى تبين وجودها، كما أن كونها في الطابق الأول، والصعود إليها يتم عن طريق سلالم ضيقة نوعا ما، إضافة إلى أن مدخل البناية تنقصه الإضاءة الجيدة، فهذا يطرح إشكالية بالنسبة للمعوقين حركيا أو المكفوفين.

أما مكتبة حي الزيتون فتحتل مبنى مستقلا تحيط به مساحة خضراء، لكن ما يعاب على هذه المكتبة أنها محاطة بجدار يحجب تماما كل المبنى، كما أن لافتتها المعلقة على المدخل الرئيسي قد غُطيت تماما بالنباتات الخضراء المتسلقة، مما جعلها من الخارج لا تُعرف بأنها مكتبة.

ومكتبة حي بويعلى تمتد على كل الطابق الأول لمبنى الفرع الإداري، الذي يتميز بهندسة حديثة ولائقة ومظهر جميل.

أما مكتبة الحروش فهي تحتل جزءا من الطابق الأرضي لمقر البلدية، وقد تم تحويل المكتبة إليه بعد أن كان مخصصا لأعوان الحرس البلدي الذين تم ترحيلهم إلى مقر آخر. والمبنى يعتبر ملائما والمشكل المطروح فيه كون مدخله باب أحادي وليس مزدوجا، مما جعله يبدو ضيقا ولا يتلائم مع خدمات المكتبة، كما أنه لا يتوفر حاليا على لافتة تبيّن كونه مكتبة، لأن لافتته سقطت من جراء الرياح خلال فصل الشتاء، ورغم شكوى أمين المكتبة فالبلدية لم تقم بتجديدها وتركيبها.

أما بالنسبة لمكتبة بني ولبان فالمبنى المخصص لها لم يكن يتوفر على شروط العمل المناسبة حيث تمت إعادة ترميمه من طرف البلدية خلال سنة 2004، كما أنه محل دراسة تقنية من أجل تحسينه.

---

[1]. عمر، أحمد أنور. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. القاهرة: دار النهضة العربية، 1970.ص. 102.

2.2.5.5. مساحـــــة المبنى:

إن المساحة من أهم مقومات عمل المكتبة ومن أهم العناصر التي اهتمت بها المنظمات العالمية المتخصصة، حيث وضعت معايير تحددها بما يتلائم مع عدد السكان في البلدية.

بالنسبة لبلدية سكيكدة فالمكتبة الشعبية البلدية تبلغ مساحتها حوالي($184م^2$) ، هذه المساحة التي تعتبر بعيدة جدا عن المعيار الوطني الذي يقدر مساحة المكتبة التي تخدم بلدية عدد سكانها(150000نسمة) بـــ($3585م^2$).

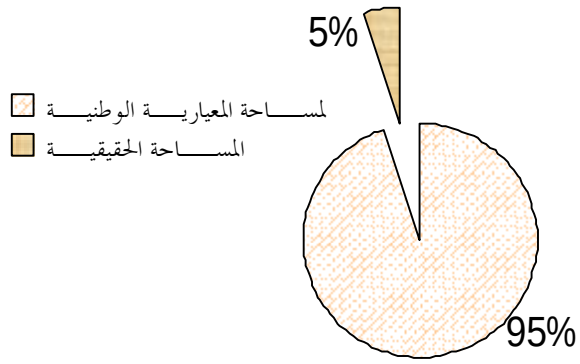

شكل (12): مساحة المكتبة الشعبية لبلدية سكيكدة بالنسبة للمعيار الوطني

كما هو الأمر بالنسبة لمكتبة بلدية الحروش فمساحتها ($29م^2$) وهي لا تتلائم مع حجم الجمهور الاحتمالي الذي تخدمه، وهي بعيدة عن المعيار الوطني الذي يحدد مساحة مكتبة لكثافة سكانية معادلة لبلدية الحروش بـــ($1900م^2$) (أنظر الشكل 13)، هذا بالإضافة إلى المكتبات الملحقة التي ينبغي أن تكون متوفرة.

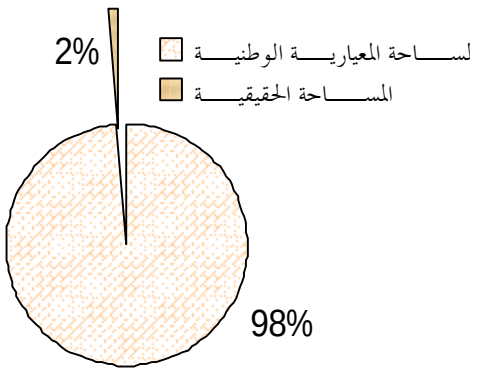

شكل (13): مساحة مكتبة بلدية الحروش بالنسبة للمعيار الوطني

أما بالنسبة لمكتبة حي بويعلى ومكتبة بني ولبان فالمشرفون عليها لا يتوفرون على المساحة الحقيقية للمكتبة، وكذلك المشرفان على مكتبتي حي الزيتون وبلدية الحروش، حيث كانت المساحة المقدمة تقديرية فقط.

3.5.5. التجهيـــــــزات:

ينبغي أن تتوفر المكتبة على تجهيزات من أنواع عديدة:

الأثـــاث: ويتمثل في الكراسي والطاولات للمطالعة والبحث إضافة إلى كراسي ومكاتب الأعمال الإدارية والفنية.

التجهيزات: وتتمثل في الحواسيب والهاتف والفاكس وآلات الاستنساخ والتصوير طبق الأصل.

وتعد هذه التجهيزات أهم ما يمكن أن تحتاجه المكتبة كعتاد قاعدي لتؤدي وظائفها.

ومن خلال الدراسة الميدانية للمكتبات البلدية تبين أن المكتبة الشعبية البلدية تتوفر على عدد من الكراسي والتي يبلغ عددها (173) كرسيا، و(31) طاولة وهي تتناسب مع حجم الجمهور الذي يتردد عليها من وجهة نظر القائمين على المكتبة.

لكن إذا ما قارنا عدد أما كن الجلوس المتوفرة بعدد المنخرطين[1] بهذه المكتبة الفرق يبدو واضحا من أنها لا تستطيع استيعاب جميع منخرطيها في وقت واحد (أنظر الشكل 14).

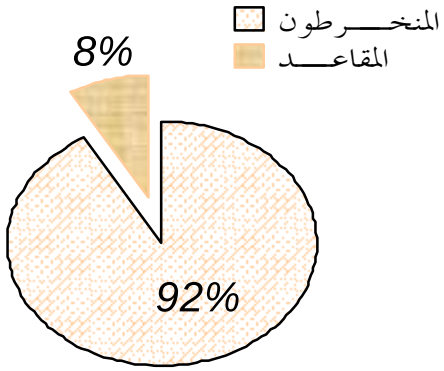

شكل (14): عدد المقاعد المتوفرة بالنسبة لعدد المنخرطين بالمكتبة الشعبية

[1]. إن ربط عنصر أماكن الجلوس بعدد المنخرطين راجع لكون مجملهم من المتمدرسين، وفي فترات عديدة يكون إقبالهم على المكتبة مكثفا مثل فترة نهاية السنة الدراسية من أجل التحضير للامتحانات.

وتتوفر مكتبة حي الزيتون على (80)كرسيا و(15) طاولة من الحجم الكبير، وهي تبدو كافية بالنسبة للقائمين على المكتبة، لكن المشكل المطروح على مستوى هذه المكتبة هو استعمال البلدية لهذه الطاولات خلال مناسبة عيد الفرولة*، ليتم العرض عليها لأنها قريبة من الشارع الرئيسي، مما يعرقل عمل المكتبة. لكن بالنظر إلى وقوع المكتبة في حي شديد الكثافة السكانية إضافة إلى أن المنخرطين يفوق عددهم في كثير من الأحيان (500منخرط)، فإن الأماكن المتوفرة على مستوى المكتبة تمثل نسبة ضعيفة تقدر بـــ (14%) (أنظر الشكل15)، ولا تستطيع تحقيق استيعاب كلي لهم.

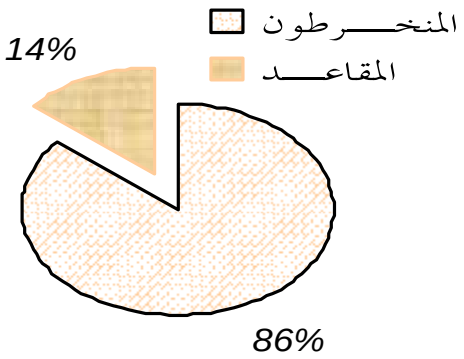

شكل (15): عدد المقاعد المتوفرة بالنسبة لعدد المنخرطين بمكتبة حي الزيتون

أما مكتبة حي بويعلى فتتوفر على (111)كرسي، إضافة إلى (38)طاولة، وهي تبدو كافية نسبيا مقارنة بعدد المنخرطين بها والمقدر عددهم بـــ(136) منخرط، ولا يبدو الفرق كبيرا (أنظر الشكل16).

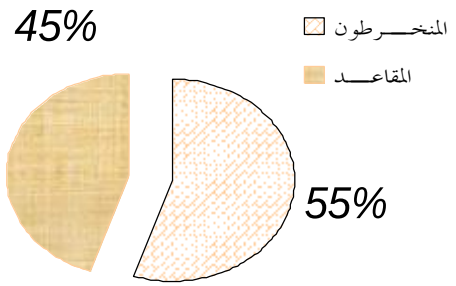

شكل (16): عدد المقاعد المتوفرة بالنسبة لعدد المنخرطين بمكتبة حي بويعلى

* . عيد الفرولة تحتفل فيه مدينة سكيكدة بموسم جني هذه الفاكهة خلال شهر ماي.

لكن إذا ما قورنت قدرات الاستيعاب هذه على مستوى كل المكتبات بما يحدده المعيار الوطني فيما يجب أن يتوفر من أماكن في مكتبات تخدم مدينة يبلغ سكانها (150000 نسمة) أو يفوق مثل بلدية سكيكدة وهو (543 مقعد) فإن هذه المكتبات ستبدو أضعف بكثير من حيث أماكن الجلوس التي كان ينبغي أن توفرها(الشكل 17).

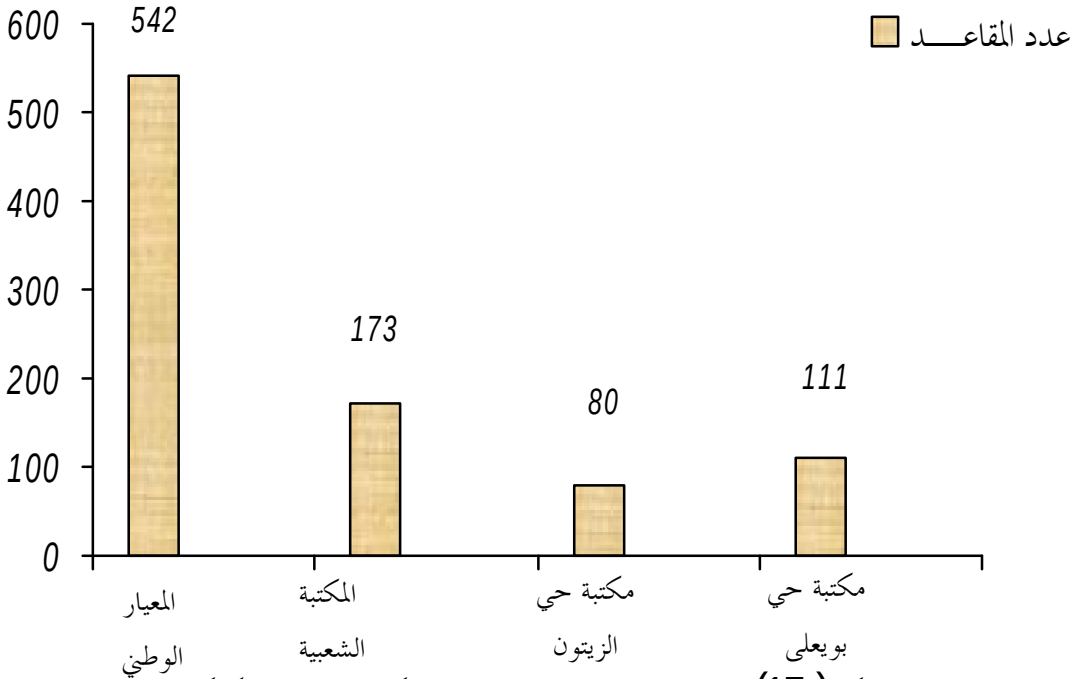

شكل(17): مقارنة عدد المقاعد الموجودة بمكتبات بلدية سكيكدة بالمعيار الوطني

أما باقي المكتبات فهي تتوفر على عدد غير كبير من الكراسي والطاولات، ولا يعتبر كافيا بالنسبة للجمهور الذي يردها، فمكتبة الحروش لا تتوفر إلا على (20) كرسيا و(6)طاولات، بينما تسجل (840) منخرطا، ووضعها لا يختلف عن المكتبات السابقة الذكر، بينما المعيار الوطني يحدد (361) مكانا للجلوس.

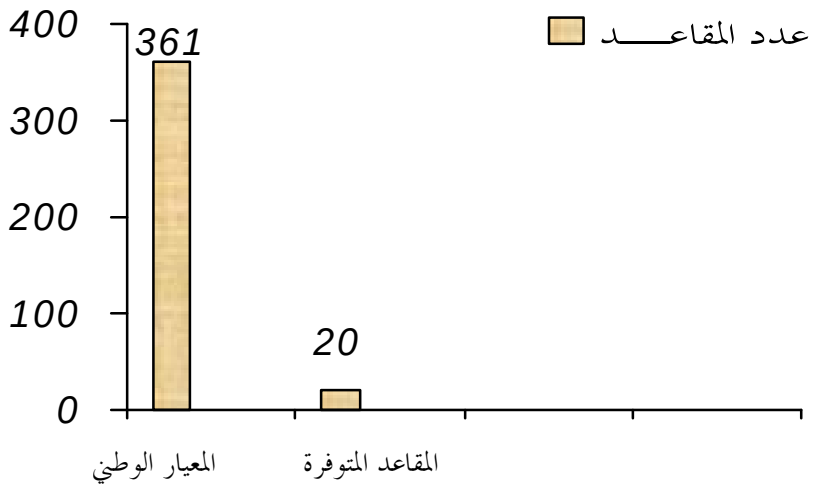

شكل(18): مقارنة عدد المقاعد المتوفرة بمكتبة بلدية الحروش بالمعيار الوطني

وتعتبر مكتبة بلدية بني ولبان أضعف المكتبات، من حيث هذا النوع من التأثيث فهي لا تتوفر إلا على(5) مقاعد وسبعة طاولات، وبالتالي فهي ضعيفة جدا ولا تستطيع توفير حتى أدنى حد من استقبال المستفيدين، كما أنها قدرتها الاستيعابية تصل إلى ثمانين مقعدا، وتضل كلها بعيدة عن المعدل المعيار الذي ينبغي أن يصل إلى (245) مقعدا.(الشكل 19)

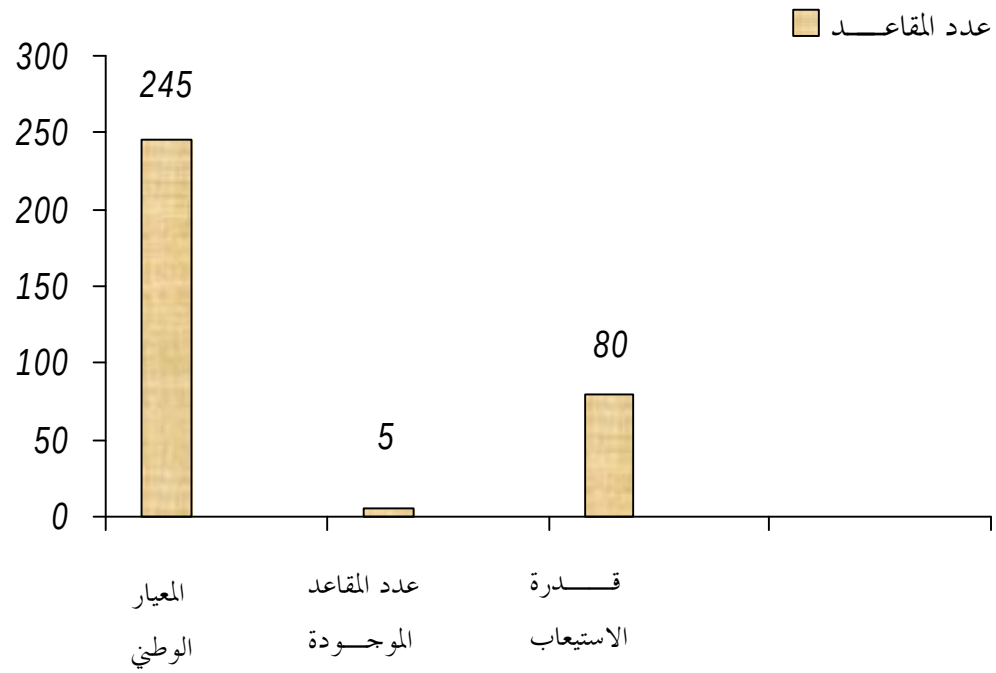

شكل(19): مقارنة عدد المقاعد الموجودة وقدرة الاستيعاب بمكتبة بلدية بني ولبان بالمعيار الوطني

وخزائن الرفوف فهي أيضا تعد قليلة خصوصا بالنسبة للمكتبات التي تلقت أعدادا جديدة من الكتب، كمكتبة بلدية الحروش التي توجد بها (25) خزانة، وهي ليست كافية، كما أن تلك الخزائن من مادة الحديد ومصنوعة بدون مقاييس علمية ولا تتلائم نهائيا مع ما يجب أن تكون عليه رفوف المكتبات. كذلك مكتبة بلدية بني ولبان لا توجد بها عدا خزانتين، وهما ليستا كافيتين لاستيعاب كمية الكتب الموجودة.

أما بالنسبة للتجهيزات فكل من المكتبة الشعبية، مكتبة حي الزيتون، مكتبة بلدية الحروش ومكتبة بني ولبان لا تتوفر على جهاز هاتف أو فاكس، وبالتالي فالمسؤولون عليها والعاملون بها ليس لهم أدنى وسيلة من أجل الاتصال بمصالح أخرى ضرورية أثناء العمل، كدور النشر، أو المصالح الأخرى للبلدية أو حتى مصالح الحماية المدنية في حالة حدوث حريق مثلا.

أما بالنسبة لمكتبة حي بويعلى فهي تتوفر على خط هاتفي داخلي يربطها بمختلف أجهزة البلدية، مما يسمح بمرونة الاتصال بالمسؤولين، لما تقتضيه عملية التسيير.

وقد أصبحت الاستعانة بالإعلام الآلي في أداء المهام المكتبية ضرورة حتمية في عصرنا هذا مع ضخامة المقتنيات، وكبر عدد المستفيدين. ونجد بعض المكتبات التي بدأت تستجيب لهذه الضرورة كمكتبة بويعلى التي تتوفر على(18) حاسوبا، ثلاثة (03) منها خاصة بالإدارة، و(15) حاسوب كقاعدة من أجل إقامة مكتبة شاملة أو ميدياتيك، لكن ما يلاحظ على هذا المشروع أنه بعيد نوعا ما عن المفهوم الحقيقي للميدياتيك لأن ما يسعون إليه هو وصل هذه الحواسيب بشبكة الانترنت، أي أنها ستتحول إلى فضاء إلكتروني فقط، كما أن هذه المكتبة تتوفر على طابعة، وماسح رقمي.

أما بالنسبة لمكتبة الحروش فقد تم تزويدها بحاسوب من أجل تشغيل الأقراص البصرية التي تتوفر عليها، كما أنها تعتزم تسيير الرصيد وعمليات الإعارة بأسلوب آلي وتطوير تسيير المكتبة. أما المكتبات الأخرى فهي لا تمتلك أجهزة حواسيب (الشكل 20).

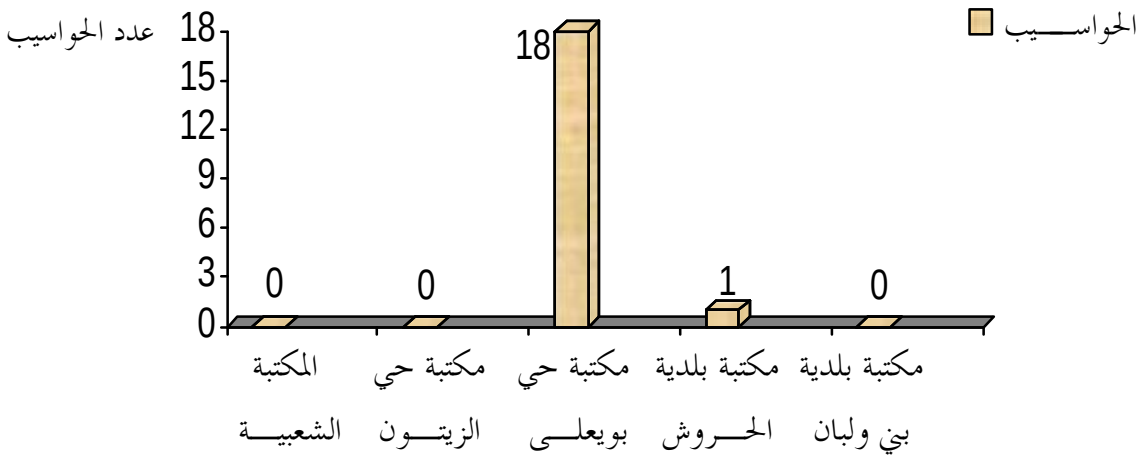

الشكل (20): عدد الحواسيب في كل مكتبة

6.5. المجموعـــــات وتنميتها:

1.6.5. حجـــم الرصيـــد:

إن حجم الرصيد ينبغي أن يكون متناسبا مع الجهور المفترض للمكتبة، وبالنسبة للمكتبة العامة البلدية فهو يتناسب مع سكان البلدية.

فبالنسبة للمكتبة الشعبية البلدية التي يبلغ رصيدها(15475)كتابا، تعتبر أقل بكثير من المعدل الذي يجب أن تتوفر عليه وفقا للمعيار الوطني وهو ما يفوق(75000)كتابا إضافة إلى (195000)كتاب من المفروض أنها تكون موزعة على الفروع أو ملاحق المكتبة المركزية.

و يمكننا أن نطبق نفس هذا المعيار على مكتبتي حي الزيتون ومكتبة حي بويعلى (أنظر الشكل 21)، وذلك كون كل مكتبة من هذه المكتبات تعمل بصفة مستقلة عن الأخرى وبدون تنسيق أو تعاون.

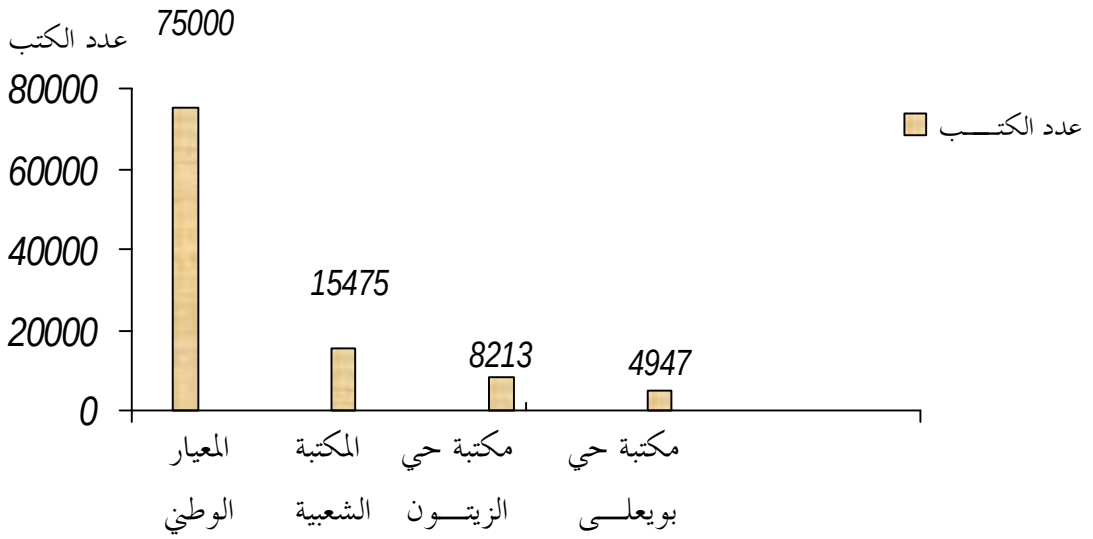

شكل(21): مقارنة عدد الكتب بالمكتبات العامة لبلدية سكيكدة بالمعيار الوطني

أما بالنسبة لمكتبة بلدية الحروش فيبلغ رصيدها مجموع 2702 كتاب، أما المعدل الوطني فيُقدر حجم الكتب في مكتبة تخدم ما يفوق 40000نسمة، بـــ45400 كتاب في مكتبة مركزية، إضافة إلى 30000كتاب تكون موزعة على مكتبة فرعية أو اثنتين. وبالتالي فالمكتبة العامة لبلدية الحروش والتي تعتبر مكتبة وحيدة وليست لديها أية فروع، يعد رصيدها ضعيفا جدا، لا يقدم الخدمات المرجوة (شكل22).

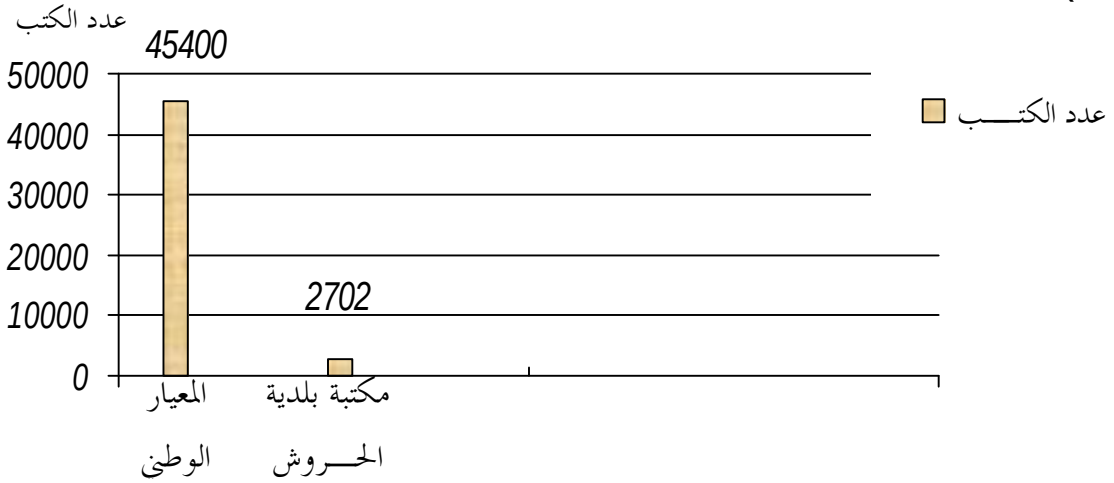

شكل(22): مقارنة عدد الكتب بالمكتبة العامة لبلدية الحروش بالمعيار الوطني

أما بالنسبة لمكتبة بني ولبان فالأمر يختلف، حيث أن رصيدها يبلغ (5156)كتاب، بينما المعدل الوطني يفترض لمكتبة بلدية مثلها رصيدا يبلغ (5500) كتاب، بدون أية ملاحق، مما يجعلها قريبة جدا من المعدل الوطني (أنظر الشكل الموالي) .

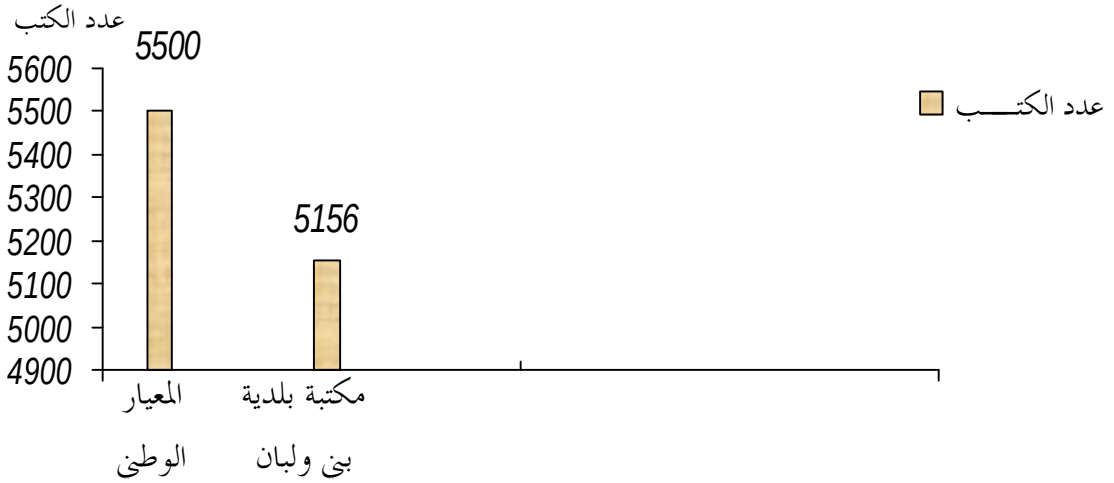

شكل(23): مقارنة عدد الكتب بالمكتبة العامة لبلدية بني ولبان بالمعيار الوطني

2.6.5. تنوع المحتـــــــــوى:

إن عملية تزويد المكتبات العمومية بالكتب والمؤلفات تخضع من حيث محتواها ضمنيا إلى مرسوم تنفيذي يحدد الإطار التنظيمي لتوزيع الكتب والمؤلفات في الجزائر، ومن خلاله نجد أن مجموعات المكتبة العمومية ينبغي أن تتجنب من حيث مضمونها ما يلي:

- § تمجيد الإرهاب والجريمة والعنصرية،
- § المساس بالهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة،
- § المساس بالوحدة الوطنية وسلامة التراب الوطني والأمن الوطني،
- § المساس بالآداب والأخلاق العامة،
- § تحريف القرآن الكريم،
- § الإساءة إلى الله والرسل[1].

وضمن هذا الإطار فإن مجموعات المكتبات العامة تعرف تنوعا واضحا بحيث أنها تكاد تغطي كل مجالات المعرفة العامة: حيث تحتوي كل هذه المكتبات على أرصدة في الآداب والفنون على اختلافها، وكذا العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة ومجالات الدين والقانون والاقتصاد، وتخصصات أخرى عديدة.

3.6.5. تعدد الأشكـــــــــال:

إن تطور المكتبة في الكثير من الدول الغربية كان مرافقا لتطور المجتمع، وتطور أوعية المعلومات وأساليب الاتصالات، مما جعل رصيدها يتطور ويتغير بالتماشي مع هذا المحيط التقني فعرفت بذلك مختلف أوعية معلومات. كما أن المكتبة عنيت باحتياجات المستفيدين على اختلاف احتياجاتهم وخصائصهم وعملت على توفير الوثائق التي تناسب الجمهور واحتياجاته الخاصة كفئة المكفوفين. ومن خلال المبادئ التوجيهية لليونسكو والإفلا التي حددت مختلف الوثائق التي ينبغي أن توفرها المكتبة حتى تحقق تنوعا في رصيدها وتلبية لاحتياجات جمهورها، يمكن أن تندرج الأشكال التالية ضمن مجموعات المكتبة العامة: الكتب، الكتيبات على اختلاف أشكالها، الصحف والدوريات بما في ذلك القصاصات الصحفية، المعلومات الرقمية عبر الانترنت، قواعد البيانات على الخط المباشر

[1]. مرسوم تنفيذي رقم 03-278 مؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424 الموافق 23 غشت سنة 2003، يحدد الإطار التنظيمي لتوزيع الكتب والمؤلفات في الجزائر.

قواعد بيانات الأقراص القارئة بالليزر، البرمجيات، الأشكال المصغرة، الأشرطة السمعية والأقراص المدمجة الأقراص الرقمية(*DVD*)، أشرطة الفيديو، أقراص الليزر، المواد المطبوعة بأحرف كبيرة، وثائق البراي الكتب السمعية، الكتب الإلكترونية، الملصقات الحائطية[1].ذلك بالنسبة للمجموعات النموذجية.

فماذا عن المجموعات في المكتبات العامة البلدية؟

إن مكتبـــة حي بويعلى والتي تعد مكتبة حديثـــة لا تعرف تنوعا في رصيدها (أنظر الشكل 24) فهي تتشكل أساسا من نسبة كبيرة من الكتب تقدر بـــ(98%)، كما به نسبة ضئيلة جدا من القواميس والموسوعات والتي تقدر بـــ(1%).

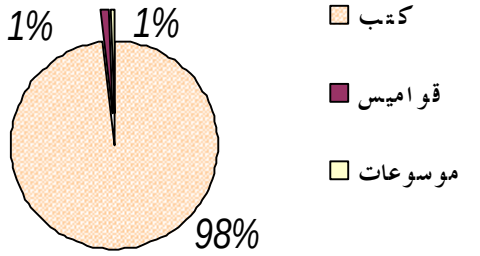

شكل(24): أنواع الوثائق على مستوى مكتبة حي بويعلى

وبالنسبة للمكتبة الشعبية البلدية، مكتبة حي الزيتون وكذا مكتبة بلدية بني ولبان فالأمر لا يختلف، بحيث أنها لا تحتوي من حيث نوعية الوثائق إلا على الكتب إضافة إلى عدد قليل من القواميس والموسوعات وهي لا تتوفر على إحصاء لها.

[1] . IFLA,UNESCO. Les services de la bibliothèque publique: principes directeurs de l'IFLA/UNESCO. .[en ligne]. Fédération internationale des associations de bibliothèques, Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture 2001.[accédé le 26/03/2006]. disponible sur world wide web :<http://www.ifla.org/VII/s8/news/pg01-f.pdf>. P.P.43-44.

وبالنسبة لمكتبة بلدية الحروش والتي ظلت لمدة طويلة لا تتوفر إلا على الكتب، فقد تم تزويدها خلال بداية السنة2006 بـــ(45) قرص بصري، وأصبحت تشكل نسبة(2%)من الرصيد الكلي.

وتبدو هذه النسبة ضعيفة جدا عمَّا يُفترض أن تتوفر عليه مكتبة بلدية الحروش ، إذا ما قارنا عدد الأقراص بها، بالمعدل المعياري الوطني الذي يحدد رصيدا يتكون من(8100)قرص في مكتبة مركزية تخدم عدد سكان يقدر بـــ(40000)، حيث أنها تمثل نسبة(1%) (أنظر الشكل 25)، هذا إضافة إلى (4800) قرص من المفروض أن تكون موجودة على مستوى ملحق أو ملحقين بالمكتبة المركزية.

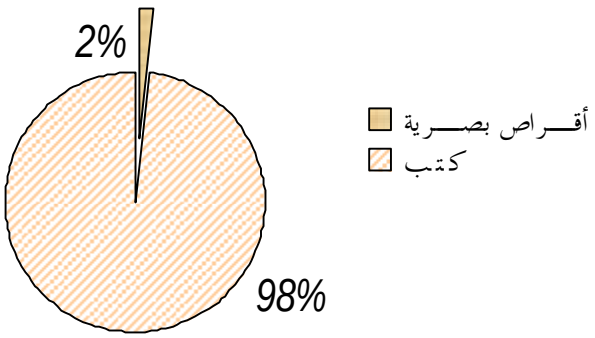

شكل (25): حجم الأقراص البصرية نسبة إلى الرصيد الورقي في مكتبة الحروش

أما أرصدة المكتبات العامة البلدية لكل من المكتبة الشعبية، مكتبة حي بويعلى، مكتبة حي الزيتون ومكتبة بني ولبان لا تعكس مختلف وسائط المعلومات التي يتوفر عليها سوق الوثائق والوسائط المتعددة، حيث أنها تحتوي على أرصدة 100% ورقية، وحتى هذه الأرصدة الورقية لا تعرف تنوعا كبيرا حيث أنها تتكون وبصفة كلية وشاملة على الكتب إضافة إلى بعض القواميس والموسوعات.

4.6.5. التنـــوع اللغوي:

إن الأرصدة المتوفرة على مستوى المكتبات تغلب عليها اللغتين العربية والفرنسية كما تتوفر جميعها على نسبة ضئيلة جدا من الوثائق باللغة الانجليزية.

وإن ما تفخر به مكتبة حي بويعلى بأن لها رصيدا ذا قيمة تراثية معتبرة حيث أنه يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر خلال فترة الاستعمار الفرنسي والتي يقدر حجمها بـــ(11674 وثيقة)، وما يُؤسف له أن هذه الأرصدة لا تعرف التثمين والإعلام عنها من أجل جعلها محطا للأبحاث التاريخية.

5.6.5. تنميـــة المجموعـــات:

إن عملية تنمية المجموعات لا تتوفر على أي نظام يسيرها أو وثيقة تنظمها على مستوى كل المكتبات العامة البلدية، وإنما هي خاضعة لعوامل عديدة:

إن هذه المكتبات نظرا لافتقارها لخطط وسياسات علمية ومنتظمة تنظم عملية الاقتناء بها وتسيرها، فقد نتج عن ذلك عدد كبير من الكتب على الرفوف غير ذات فائدة للقراء لأنها متقادمة ولا تستجيب للاحتياجات بشكل مناسب.

إن عملية الاقتناء على مستوى المكتبة لا تعرف انتظاما، وإنما هي من صلاحيات المجلس الشعبي للبلدية، وبالنسبة لاختيار الكتب قبل الاقتناء فتقوم به لجنة على مستوى مديرية الثقافة لبلدية سكيكدة والتي تقوم بعملية شراء مركزية من أجل تزويد العديد من المكتبات وقاعات المطالعة التابعة لها، والتي من ضمنها المكتبة الشعبية، مكتبة حي الزيتون ومكتبة حي بويعلى، ودون مساءلة للعاملين بهذه المكتبة أو معرفة احتياجاتهم.

أما بالنسبة لمكتبة بلدية الحروش فأمين المكتبة يكون على اطلاع دائم على احتياجات المستفيدين، وعملية الاختيار يقوم بها أمين المكتبة وواحد من أعضاء المجلس المنتخب.

وعموما فعملية التزويد تتم بطريقة غير علمية وغير مدروسة وتتسم بالارتجالية، حيث يتم تزويد هذه المكتبات من خلال تدخل أعضاء المجلس الشعبي وفرض اتجاهاتهم وأفكارهم، حتى أنه تم تزويد واحدة من المكتبات بمجموعة كتب ذات تخصص ضيق جدا في تاريخ الجزائر القديم، إكراما من أحد أعضاء المجلس الشعبي البلدي لصديقه الذي هو مؤلف الكتاب-ويؤكد أمين المكتبة- أن تلك الكتب لم تتحرك من مكانها على الرفوف منذ أكثر من عام، وأن مكانها المناسب هو قسم التاريخ بالجامعة.

7.5. الإجـــراءات الفنيـــة:

تعد أبسط العمليات المكتبية التي تجرى على الوثائق هي:

1. التسجيـــل: حيث تسجل الوثيقة أول ما تدخل إلى المكتبة في سجل يسمى سجل الجرد. هذا السجل الذي يعتبر أساسيا بالنسبة للمكتبة، لأنه يتضمن كل مقتنياتها في تسلسل زمني حسب تواريخ التزويد، كما يوضح مصدر تلك الوثائق وعددها، ومختلف البيانات البيبليوغرافية الخاصة بالوثيقة.

2. الفهرســـة: هي عملية الوصف الفني لمواد المعلومات، والتي تتمثل في الكتب وغيرها من المواد المكتبية، بهدف أن تكون المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق، وبأقل جهد.

3. التصنيـــف: هو أحد النظم الفنية الأساسية في العمل المكتبي، يهدف إلى تجميع مختلف الوثائق التي تتناول موضوعا واحدا في مكان واحد على الرفوف، ويمكن أن يكون وفقا لتقسيمات موضوعية كبيرة، كما يمكن أن تقسم الموضوعات إلى تقسيمات دقيقة.

فهل هذه العمليات المكتبية مطبقة في مكتباتنا؟

من خلال الدراسة الميدانية اتضح أن أربعة مكتبات فقط من أصل خمسة تمتلك سجلا للجرد تسجل فيه مختلف مقتنياتها، وهي المكتبة الشعبية مكتبة حي الزيتون مكتبة بويعلى ومكتبة بني ولبان والسجلات الموجودة لا تتوفر على خصائص سجلات الجرد من تسجيل لتاريخ دخول الوثائق ومصدرها، والبيانات البيبليوغرافية الكاملة، وإنما يكتفون بذكر الرقم التسلسلي، عنوان الكتاب، اسم المؤلف وعدد النسخ، دون ذكر بيانات الناشر ودون الإشارة إلى مصدر الوثيقة أهو شراء أم إهداء.

أما مكتبة الحروش فتتوفر على سجل واحد تُقيَّد فيه الوثائق التي تدخل إلى المكتبة، وهو نفس السجل المستعمل من أجل عمليات البحث من طرف المستفيدين.

أما عن الفهارس فتتوفر المكتبة الشعبية، مكتبة حي الزيتون ومكتبة حي بويعلى على فهارس مقسمة موضوعيا حسب التصنيف المعتمد وهو تصنيف ديوي بأقسامه العشرة، حيث تأخذ كل وثيقة رمزا مكونا من رقمين يمثل الأول رقم الرتبة الكبرى في تصنيف ديوي ويمثل الثاني الرقم التسلسلي لهذه الوثيقة ضمن وثائق الموضوع نفسه. وما يميز مكتبة بويعلى هو أنها تتبع الفروع المائة لتصنيف ديوي، وتتبع نفس الطريقة المذكورة سابقا في وضع رمز الوثيقة. أما المعطيات المذكورة ضمن الفهرس فهي لا تتعدى رقم التصنيف عنوان الوثيقة وإسم المؤلف.

أما بالنسبة لمكتبتي الحروش وبني ولبان، فلا تتوفر أي منهما على تصنيف محدد سواء علمي أو مُحدَثٌ من طرفهم، وإنما توضع الكتب وفقا لأقسام موضوعية معروفة كالجغرافيا، التاريخ، الدين الآداب وغيرها.

ومـــا يمكـــن قولـــه أن:

- الأرصدة وإن كانت مرقمة وفق تصنيف ديوي، فهي خاضعة لاجتهادات عشوائية – يمكن أن تصيب ويمكن أن تخطئ- من طرف العاملين لأنهم يفتقرون إلى تكوين أساسي أو أولي على تقنيات الفهرسة والتصنيف،
- إضافة إلى كثرة الأخطاء في العمل، لأن أغلبية الموظفين -كما رأينا سابقا- عبارة عن متعاقدين، مما يجعلهم يُستبدلون بصفة دورية، فيبدأون في العمل بدون تكوين أولي. كما أن العمل يتم بطريقة ارتجالية وعشوائية ودون متابعة أو تدريب.

8.5. الخدمـــــات:

إن أهم ما يجب أن تضعه المكتبة في الحسبان قبل برمجة خدماتها للقراء، هو مواقيت فتح المكتبة واستقبال الجمهور وتقديم الخدمات له. إنه وفي الوقت الذي أصبحت فيه الكثير من المكتبات تُكيِّف أوقاتها مع أوقات فراغ المستفيدين، وتُفتح في أوقات المساء إلى غاية أوقات متأخرة من الليل من أجل تحقيق أكبر عرض لخدماتها، نجد أن المكتبات العامة ونظرا لارتباطها الشديد بالبلدية، تعمل في نفس أوقات العمل الإدارية المعروفة في الدولة.

إن المكتبات العامة تعمل خمسة أيام في الأسبوع ابتداءا من يوم السبت إلى غاية يوم الأربعاء حيث تفتح كل يوم من الساعة الثامنة(08:00) إلى الثانية عشرة (12:00)صباحا، ثم من الساعة الواحدة بعد الزوال (13:00)إلى غاية الرابعة والنصف (16:30) مساءا، وهذا الوقت يتطابق تماما مع أوقات عمل الموظفين ومواقيت تمدرس التلاميذ وبالتالي فهذه الأوقات تعتبر غير مناسبة جدا.

وبالنظر إلى أن الكثير من المستفيدين خصوصا منهم التلاميذ، والطلبة الجامعيين الذين يلتحقون بمنازلهم أيام الأربعاء، اقترحوا على أمناء المكتبات العمل أيام الخميس، فقد قامت المكتبة الشعبية مكتبة حي الزيتون، مكتبة حي بويعلى ومكتبة بلدية الحروش بتغيير أيام العمل حيث تبتدئ الأسبوع بيوم الأحد إلى غاية يوم الخميس الذي تعمل فيه إلى غاية المساء، وذلك اجتهادا منهم من أجل تلبية احتياجات هاتين الفئتين.

أما فيما يخص الخدمات التي تقدمها فهي جد محدودة، وتتمثل فيما يلي:

1.8.5. الإعـــــــــــارة:

إن الثقافة والاستفادة من مصادرها حق من حقوق الإنسان في العصر الحديث[1]، لذلك يفكر المكتبيون دائما في تعميم الخدمة المكتبية على أوسع نطاق ممكن. ومن أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة خدمة إعارة الوثائق لروادها ومشتركيها، وهي تأخذ شكلين هما:

1. الإعـــارة الداخلية: وهي منح الكتب ومختلف المصادر التي تتوفر عليها المكتبة للإطلاع عليها والاستفادة منها داخل المكتبة.

2. الإعـــارة الخارجية: هي إتاحة المجال للمشتركين بالمكتبة للاستفادة من المصادر القابلة للإعارة خارج المكتبة، وفق ضوابط تحددها المكتبة. وهذا النمط من الإعارة يتوافق من جهة مع ظروف المشتركين في المكتبة الذين لا يملكون الوقت الكافي للجلوس فيها والاستفادة من مصادرها، أو تكون حاجتهم إلى الكتاب كبيرة تقتضي وجوده لديهم مدة كافية. ومن جهة أخرى فالإعارة الخارجية تخفف الزحام داخل المكتبة، لأن مساحتها وموظفيها لا يستطيعون استيعاب وخدمة جمهور كبير من المستفيدين في نفس الوقت.

إن مختلف المكتبات المدروسة تقوم بخدمة الإعارة الداخلية لكل القراء الذين يقصدونها، بينما الإعارة الخارجية لا يستفيد منها إلا القراء المنخرطون. أما فيما يخص الانخراط فيتم بصفة مجانية في مكتبة بلدية الحروش وذلك اجتهادا، من أجل تشجيع جميع الفئات على المطالعة وحتى لا يكون ثمن الاشتراك وإن كان رمزيا، عائقا لبعض القراء عن الانخراط.

إضافة إلى عمليتي الإعارة الداخلية والخارجية فالعاملون في المكتبات يقومون بتقديم توجيهات وإرشادات للمستفيدين نحو وثائق ومصادر للمعلومات داخل المكتبة أو في مكتبات أخرى يعرفونها كتلك التابعة للمراكز الثقافية. بالإضافة إلى أن العديد من الأمناء يقدمون إجابات للعديد من تساؤلات الرواد خاصة منهم المتمدرسين.

---

[1]. صبيح، إبراهيم. وآخرون. المكتبة العربية والثقافة المكتبية. الجبيهة: دار الحامد، 1997. ص.213.

9.5. العلاقـــات العامـــة والتنشيـــط:

سواء أدرك المكتبيون الدور الذي يقومون به، أو لم يدركوه، فإن تصرفاتهم ومظهر كل فرد منهم وطريقة أدائهم لعملهم سوف تدخل كلها بشكل شعوري، أو بشكل لا شعوري في تكوين رأي المواطن في مكتباتنا، وفي المكتبيين وفي المكتبات عموما. وبالتالي"فالعلاقات العامة تبدأ داخل المكتبة، وبشخصية المكتبيين أنفسهم"[1].

إن الأداء السليم والمعاملة المهذبة هما أقوى أنواع العلاقات العامة، حيث يترتب عليهما إرضاء رواد المكتبة، لأن القارئ لا يهمه من المكتبة إلا أن يجد إرضاءا وتلبية لاحتياجاته التي يبحث عنها وأن يجد استقبالا لطيفا واهتماما. وما عدا ذلك مما يجري داخل المكتبة فهو يبدو له أنه غير معني به.

كما أن المكتبات العامة النشيطة تنظم أحداثا ثقافية كثيرة على مدار العام، فهناك لقاءات وندوات ومحاضرات. وهي تلك التي تتعامل مباشرة مع أعضاء المكتبة وزائريها حيث تفي باحتياجاتهم، وفي الوقت ذاته تعد وسيلة تسويقية لجذب أعضاء جدد للمكتبة، كما أنها فرصة سانحة لإتاحة عرض مقتنيات المكتبة التي تخدم التخصص ذاته في شكل مجموعات اهتمام. وأخرى رفيعة المستوى، وهي تلك التي يدعى إلى حضورها شخصيات بارزة في المجتمع، بهدف إبراز صورة المكتبة في المجتمع المحيط بها. وثالثة تخص الأطفال وهي لقاءات اجتماعية فنية، ثقافية، ترفيهية، تعليمية مهنية، الهدف منها الارتقاء بمستوى تفكير الأطفال وتنمية ملكات الإبداع والابتكار لديهم[2].

1.9.5. التنشيط الثقافي على مستوى المكتبة العامة:

إن الموظفين في كل من المكتبة الشعبية ومكتبة حي الزيتون ببلدية سكيكدة، ومكتبة بلدية الحروش ومكتبة بني ولبان تقتصر العلاقات العامة فيها على حسن استقبال الجمهور، وحسن معاملته وتلبية حاجته إلى الوثائق إن كانت موجودة. وذلك لأن أي نشاط تفكر المكتبة في إعداده يتطلب وسائل وإمكانيات لا ترى البلدية مبررا لها، وبالتالي فهي لا تشجعها.

---

[1]. عمر، أحمد أنور. المرجع السابق.ص.339.

[2]. ميخائيل، موريس أبو السعد. المكتبات العامة ودورها في تنمية مجتمع المعلومات. الندوة العربية الخامسة للمعلومات، 2002.[على الخط] دمشق: النادي العربي للمعلومات، 2002. [29-01-2003]. متاح على شبكة الواب:
<http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_4/public_library1.htm>

بينما أحسن نموذج يقتدى به في مجال العلاقات العامة والتنشيط من بين المكتبات محل الدراسة تُمثله مكتبة حي بويعلى. فهذه المكتبة نهجت أساليب عديدة ومبتكرة في مجال العلاقات العامة والانفتاح على الجمهور، وهي كما يلي:

1. **بيـــنَـــاتْنَـــا***: حصة تقوم المكتبة بإعدادها وتنشيطها شهريا، وتشرف إذاعة سكيكدة على بثّها. تقوم المكتبة بالتنسيق فيما بينها وما بين ثانويات الولاية، حيث ترشح كل واحدة منها مجموعة من التلاميذ لإجراء منافسة علمية على مستوى المكتبة. تبدأ المكتبة في دورها الأول بمسابقة بين خمسة أفواج، لينتقل ثلاثة أفواج إلى الدور النصف النهائي، ثم يتأهل فوجان إلى الدور النهائي. وفي كل مرة يكون التأهل بناءا على النتائج التي يحصلها كل فوج في المنافسة العلمية، وخلال هذه المسابقة يتم عرض نشاطات عديدة، كمقاطع إنشاد لفرق صوتية وركن حوار مع فنان.
2. **إطـــلالـــة**: حصة تعدها المكتبة وتبثها من خلال الإذاعة، وهي حصة مرتبطة بالمناسبات الدينية والوطنية، حيث تقوم المكتبة بتصحيح الرؤى والأفكار وتقديم معلومات صحيحة وعلمية دقيقة حول الحدث أو المناسبة.
3. **فرقة صوتية وفرقة مسرحية**: أفراد من بين رواد المكتبة، وبناءا على مواهبهم التي لم يجدوا حرجا في الإفصاح عنها، ووجدوا تشجيعا وترحيبا من طرف مدير المكتبة. حيث عمل على تنظيمهم وفقا لمواهبهم، وكون منهم فرقتين: الأولى صوتية مشكلة من مجموعة فتيات والأخرى مسرحية.
4. **جلسة شـــاي**: تعد مبادرة مبتكرة تقوم بها المكتبة من أجل الانفتاح على الناس وسكان المنطقة. حيث يقوم العاملون بالمكتبة باعتبارهم من سكان تلك المنطقة بدعوة الأسر المجاورة إلى المكتبة، حيث تكون هناك جلسة تضم العاملين بالمكتبة وهؤلاء الضيوف، و يتم الحديث عن المكتبة وتعريفهم بها وبمختلف خدماتها، وفسح المجال لهم لاقتراح أفكارهم وآرائهم.
5. **بطاقة تقنية** للتعريف بالمكتبة: يتم توزيعها على الزوار أثناء إقامة النشاطات.
6. **مشروع ميدياتيك**: تمّ تزويد المكتبة بـــ(15) حاسوبا، من أجل استعمالها في الاتصال بشبكة الانترنت التي ستنطلق صيف 2006.

* . كلمة دارجة جزائرية بمعنى "بَيْنَنَا"

7. **مشروع نادي الرسم:** إن جمهور مكتبة حي بويعلى وجدوا في هذه الأخيرة فضاءا رحبا للتعبير عن أفكارهم ورغباتهم. ونظرا لكون المكتبة تستقبل روادا موهوبين في مجال الرسم وتتوفر على موظف ذا إمكانيات عالية في هذا المجال، فهي تزمع إقامة هذا النادي عندما تصبح إحدى قاعات المبنى شاغرة.
8. مشروع مجلة ناطقة باسم المكتبة: لتكون فضاءا يتحدث عن المكتبة وجديدها، ومختلف الإبداعات التي تتوفر عليها سواء من جانب موظفيها أو روادها.
9. مشروع تقديم دروس في أساسيات الإعلام الآلي والانترنت للمستفيدين.

إنها ومن خلال هذه الأنشطة والفضاءات الترفيهية والتثقيفية المتنوعة، تسعى مكتبة بويعلى إلى تنشيط الحركة الثقافية وسط المكتبة وخارجها. كما تعمل على التوليف فيما بينها وبين جمهور المستفيدين وجعلها كائنا ضروريا في حياتهم ومظهرا طبيعيا في الهيئة العمرانية للمدينة، وليست شيئا غريبا وغير مألوف وحكرا على فئة من الناس.

2.9.5. التعاون بين المكتبة ومؤسسات أخرى:

لقد أصبح التعاون بين المكتبة العامة ومؤسسات أخرى، ضروريا من أجل خدمة الجمهور بشكل متنوع وفعال. فالمكتبة في العديد من الدول دخلت ضمن اتفاقيات مع مؤسسات متعددة في الدولة كالمدارس والمستشفيات ودور رعاية الطفولة وغيرها، من أجل تحقيق تبادل في الخبرات وتقنيات التوعية الاجتماعية ونشر المعرفة والثقافة.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أن بلدية سكيكدة تتوفر على ثلاث مكتبات بلدية، تقع كل واحدة منها في ناحية من نواحي البلدية، وهذه المكتبات لا توجد بينها أدنى علاقات الاتصال والتنسيق أو التعاون.

إن المكتبات العامة البلدية تعيش في شبه عزلة عن المجتمع بمختلف المؤسسات التي يتوفر عليها. هذه المؤسسات التي يمكن أن تدخل المكتبة معها في شبكة من العلاقات والتعاون، بحيث تدعم كل منها الأخرى كالمراكز الثقافية، والمدارس، ودور الشباب والجمعيات. وهذا التعاون بين المكتبات والمؤسسات الأخرى سواء كانت وثائقية، علمية أو اجتماعية لم يعد في الدول المتقدمة خيارا، وإنما أصبح حتمية تفرضها ضرورة تلبية احتياجات المستفيدين المتنوعة والمتجددة.

10.5. الجمهـــــــــــــــور:

لقد أصبحت القراءة في عصرنا هذا، مع ما صاحبه من تقدم اجتماعي وتطور علمي هائل ضرورة ليس من المستطاع أن يحيا المرء بدونها، فهي "مفهوم عظيم، يجر أفكارا ويرسخ معاني كالحرية، المسؤولية، السلطة، الرأفة والعدل...وهي تسمح للفرد بالحصول على فوائد الثقافة والمعلومات، وبهما تتحقق للفرد إنسانيته"[1].

إنه لا يجب أن نهتم بالقراءة كمهارة في حد ذاتها، وإنما باعتبارها وسيلة تدخل بنا في مجالات أخرى من هذا العالم أكثر اتساعا وحرية، "فمن خلال القراءة يمكن للشخص أن يقرِّب الماضي ويأخذ من كبار الكتاب والمفكرين، يجد التسلية والترفيه، ويسبح في عالم جديد، حيث يلتقي التاريخ، والعلم والمعرفة وثقافات أخرى وآراء في ثقافاتنا، إن كل هذا ممكن لأولئك الذين تعلموا أن يستعملوا القراءة كوسيلة وليس كمقدرة محدودة"[2].

لكن ما نلاحظه في مجتمعنا هو ابتعاد الكثيرين عن القراءة، سواء كان ذلك أثناء مراحل التعليم النظامية، أو أثناء الحياة المهنية، وذلك راجع ربما لعدم غرس عادة المطالعة فيهم منذ الصغر. حيث أنه قلما تجد بيتا جزائريا يهتم بتعويد أبناءه على القراءة منذ صغرهم، أو يخصصون مبالغ مالية من أجل اقتناء كتب لمكتبتهم المترلية، وقلما نرى والدا أو والدة يخصص وقتا للمطالعة، وفي هذا الوسط يشب الطفل ضيق الأفق، مقطوع الصلة بالكتاب، زاهدا في الكتب والمطالعة.

1. المكتبـــة العامة والمتمدرسين:

ينبغي أن تكون المكتبة العامة فرصة للطلاب والمتمدرسين على اختلاف مستوياتهم لاستكمال الخبرات والمكتسبات التي تمنحها لهم المدرسة والجامعة. وتعتبر فئة المتمدرسين، وخاصة منهم مستويات المتوسط والثانوي والجامعيين الجمهور الأساسي لمكتباتنا العامة- باستثناء المكتبة الشعبية لبلدية سكيكدة التي لا تستقبل جمهورا في التعليم المتوسط- ذلك أنهم يجدون فيها فضاءا للالتقاء وفهم ومراجعة الدروس، وكذا البحث عن المعلومات والوثائق لإجراء البحوث.

---

[1] . Rodríguez, Adolfo. La lecture et les bibliothèques améliorent la qualité de vie .[en ligne]. World Library and Information Congress: 70th IFLA General Conference and Council ,22-27 August 2004,Buenos Aires, Argentina[accédé le 12/03/2006]. disponible sur world wide web<http://www.ifla.org/IV/ifla70/papers/042f_trans-Rodriguez.pdf>

[2] .IBID.

إنه ومن خلال هذه الدراسة اتضح أن هذه المكتبات في كثير من الأحيان تبقى فارغة لفترات طويلة، بينما تكتض في أوقات الامتحانات، مما يبين أن ثقافة المكتبة في ذهن أغلبية هؤلاء القراء ليست مرتبطة بمفهومها الواسع، وهم لا ينظرون إليها وفقا لصورتها الحقيقية، وإنما هي في كثير من الأحيان -إن لم نقل دائما- ارتسمت في أذهانهم كأماكن لمراجعة الدروس وإنجاز الواجبات.

إن هذا التصور الذي يربط المكتبة بإنجاز البحوث المدرسية ومراجعة الدروس، جعلها لا تكاد تستقبل أحدا أثناء العطلة الصيفية، مثلما هو الأمر في مكتبة حي الزيتون رغم أنها في حي سكني آهل وأغلبية أفراد المجتمع متفرغين. الأمر الذي يجعل حجم المنخرطين المسجلين بالمكتبة ينظر إليه بشيء من الاستفهام (أنظر الشكل26). إن ما أكده أمناء المكتبات أن عدد المنخرطين ليس تعبيرا صادقا عن حجم رواد المكتبة، لأن حجم التسجيلات مرتبط بفترات زمنية تتوافق مع الامتحانات، وهي تبلغ ذروتها في شهري ماي وجوان، بينما تنعدم في فترة العطل وتبدأ بالنمو تدريجيا مع بداية السنة الدراسية، أي شهر سبتمبر.

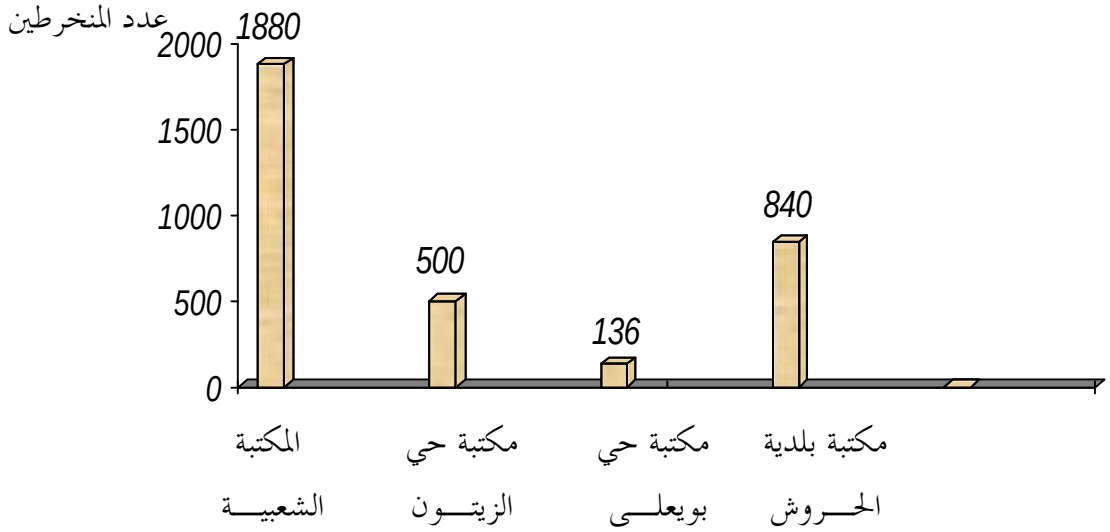

شكل(26): عدد المنخرطين بالمكتبات العامة البلدية

وكون تلاميذ المدارس والثانويات وطلبة الجامعة هم الجمهور الأساسي للمكتبات العامة فذلك لا ينفي وجود بعض رواد قليلين من الشباب العاطل عن العمل والموظفين، وفي أحيان نادرة بعض المتقاعدين.

2. المكتبـــة العامة والأطفـــال:

الطفل هو أحد أهم شرائح المجتمع، بل هو اللبنة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع، فمن الواجب غرس حب المطالعة والقراءة واقتناء الكتاب، وحسن استغلال وقت الفراغ. إن هذا الطفل في يوم من الأيام القادمة سيكون هو من يقود عملية التطوير في المجتمع، وقد سُئِل فولتير يوما عمن سيقودون الجنس البشري؟ فأجاب: الذين يعرفون كيف يقرأون..[1]

إنه من الأيسر على المرء وهو لم يزل يتدرج في مدارج حياته المبكرة أن يكتسب عادة تذوق الكتاب، واستخدام المكتبة والإفادة من مصادرها، ويقع على المكتبة العامة واجب إتاحة الفرص للأطفال لكي يختاروا بأنفسهم الكتب والمواد المكتبية التي يرغبون في مطالعتها والاستمتاع بها. وأصبحت الكثير من المكتبات تخصص لهم أقساما مستقلة خاصة بهم، وتزودها بمجموعات مكتبية مناسبة لهم، وهكذا تصبح مكتبة الأطفال مكانا مزدهرا وبهيجا حيث يجد الأطفال في نشاطاتها المتعددة مصدرا للإلهام والتطور الفكري.

إن مكتباتنا العامة لا تستقبل الأطفال بنسبة كبيرة، حيث أن المكتبة الشعبية، لا يقصدها أبدا الأطفال سواء ما قبل مستوى الدراسة أو المتمدرسين في الطور الابتدائي، أما مكتبة حي الزيتون ومكتبة بلدية الحروش ومكتبة بني ولبان فيقصدها فقط الأطفال المتمدرسون. وتعتبر مكتبة بويعلى الوحيدة التي تعد بين روادها بعض الأطفال الصغار لما قبل مستوى الدراسة، وهؤلاء الأطفال يأتون برفقة إخوتهم، ولا يمكننا القول أن ذلك راجع لكونها في حي سكني وبعيدة عن فوضى المدينة والمواصلات، لأن مكتبة حي الزيتون مثلها، وإنما لكون المكتبة تحتضن العديد من النشاطات التي تستقبل الكثير من فئات الجمهور وحتى العائلات.

---

[1]. الشقحاء، وليد بن محمد، الشعلان، راشد بن محمد، خلف، محمد عباس. القارئ الصغير ماذا قدمنا له؟ المعلوماتية. 2005، ع. 12. ص.14.

3. المكتبة العامة وذوو الاحتياجات الخاصة:

إن الكثير من فئات المجتمع تعيش ظروفا خاصة تجعلها في عزلة عن المجتمع، وينبغي جعل المكتبة مجالا مفتوحا للجميع من أجل المشاركة في تبادل الأفكار والتثقف والتعلم المستمر. لذلك "فمسؤولية المكتبة العامة في تقديم خدماتها لا تتوقف على أولئك الذين يأتون إليها فحسب، بل تتعدى أولئك لتشمل الآخرين الذين قد لا يستطيعون الوصول إليها لسبب أو لآخر. فنزلاء المستشفيات، والسجون بحاجة إلى خدماتها مثلهم مثل غيرهم، بل قد يكونون أحوج منهم...فتكون بذلك قد ساهمت في التخفيف من آلامهم وهمومهم وأحزانهم"[1].

فئة المعوقين: إن هذه الفئة التي تعاني من إعاقات جسدية، كالمعوقين حركيا والمكفوفين، يمكن التخفيف عليهم، وتحسين وضعيتهم النفسية من خلال خدمات المكتبة العامة المتنوعة.

وبالنسبة لكل المكتبات العامة البلدية فهي لا تقدم أي خدمات لهذه الفئات، ولا تخصص لهم حتى رصيدا مناسبا يتلائم مع احتياجاتهم.

أما بالنسبة لفئات المسنين، المرضى، والسجناء فالمكتبات العامة لولاية سكيكدة لا ترى أنها معنية بالاهتمام بهذه الفئات، وهي لا تخصص لهم أية أرصدة أو برامج أو خدمات خاصة.

ونفس الأمر بالنسبة للأفراد الأميين أو المرتدين للأمية فالمكتبات المتقدمة "تعمل جاهدة من أجل اقتناء المنتوج القليل الذي يتلائم مع خصائصهم، ويتكيف مع جمهور ذا صعوبات في القراءة وتستقبل أفواجا من الأميين لتيسير اطلاعهم على تلك الوثائق السهلة"[2]، بينما نجد مكتباتنا العامة وهي تعمل في مجتمع تشكل الأمية أكثر العوائق التي تكبح تقدمه، بعيدة عن اتخاذ أي إجراء والقيام بأي فعل لفائدتهم.

[1].المسفر، عبد العزيز محمد.المكتبات المدرسية والعامة: الدور المفقود والحل المطلوب. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. 1995، مج.1، ع.1، ص162.

[2] . Poulain, Martine. les bibliothèques publiques en Europe. Paris : Ed. du Cercle de la Librairie, 1994.p.45.

11.5. المشاريع المرتقبة في مجال المكتبات العامة بولاية سكيكدة:

تُسطِّر مديرية الثقافة لولاية سكيكدة ضمن المخطط القطاعي للتنمية (P.S.D.) لوزارة الثقافة مشاريع ثلاث مكتبات عامة بلدية في كل من بلديات الحروش، القل وعزابة. وقد اختيرت هذه البلديات الثلاث كونها تشكل البلديات مقر الدوائر الأكثر سكانا(أنظر الجدول 09) والتي تفتقر إلى خدمات مكتبية تناسب تلك الكثافة السكانية.

البلديـــــــــة	عدد سكان البلدية[1]	عدد سكان الدائرة[2]
بلدية الحروش	46.210	110.005
بلدية القـــــل	34.927	89.507
بلدية عزابـــة	54.334	102.089

جدول (09): عدد سكان البلديات المبرمجة في مشاريع المكتبات العامة

وقد مرت هذه المشاريع لحد الآن بالمراحل التالية:

1. تم تسجيل دراسة هذه المشاريع بالتنسيق بين مديرية الثقافة ومديرية التخطيط للولاية، وتحصلت على مقررة تسجيل للعملية برقم: ع.د.01.04.121.262.752.5. بتاريخ 2005/12/29 وتحصلت على غلاف مالي للدراسة.
2. قامت مديرية الثقافة بإعداد مسابقة لاختيار المكاتب التي تعد دراسات لمشاريع المكتبات وتقدم أحسن النماذج.
3. بالتنسيق مع المجالس الشعبية البلدية تتم اختيار الأرضيات وفقا لأدوات التعمير المرجعية التي تتوفر عليها، والتي تتمثل في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي للبلدية.وتتمثل مساحات القطع الأرضية في 900 م^2 لمكتبة بلدية الحروش، 620 م^{2}لمكتبة بلدية القل، و500 م^2 لمكتبة بلدية عزابة.
4. تقديم مخططات الدراسة والأرضية لمديرية أملاك الدولة لمعرفة تبعية القطعة الأرضية:
   - **P** ففي حالة ملكيتها للمديرية، هذه الأخيرة بإصدار قرار تنازل لفائدة وزارة الثقافة،
   - **P** وفي حالة ملكيتها للبلدية، تقوم المديرية بمراسلة البلدية من أجل إعداد مداولة تنازل لفائدة وزارة الثقافة.

[1] . Ministère des Finances, Direction générale du budget, Direction de la planification et de l'aménagement du territoire. Annuaire Statistique de la Wilaya de Skikda. 2003. tome 01.p.12.
[2] . IBID.

5. كما تمت مراسلة المخبر الوطني للسكن من أجل القيام باختبار الأرض وتحليل التربة ومدى صلاحيتها للبناء، وتقديم تقرير بنوعية التربة والأرض والمواصفات المطلوب اتباعها من طرف مقاولة البناء،
6. تقدم هذه الوثائق أي مخطط المسح، وتحاليل الأرض إلى مكتب الدراسات المختار، وبعد أن يقوم بتحضير الاتفاقية بما تتوفر عليه من مخططات هندسية، وتحدد تكلفتها ومدتها بالاتفاق مع مديرية الثقافة،
7. تقدم هذه الاتفاقية بمختلف وثائقها إلى الهيئة التقنية لمراقبة البناء (C.T.C.)، من أجل المصادقة عليها،
8. ثم تقدم بعد ذلك إلى مديرية التعمير والبناء من أجل الحصول على رخصة البناء.
9. بعد أن تتحصل مديرية الثقافة على مختلف هذه الوثائق، يحصل مكتب الدراسات على المبلغ المتفق عليه مقابل الدراسة، أما إجراءات استخراج مختلف الوثائق السابق ذكرها، وتكاليفها فيكون على عاتق مديرية الثقافة.
10. ولأن هذه المشاريع قد تحصلت في البداية على غلاف مالي يغطي الدراسة فقط، فقد قامت مديرية الثقافة بتقدير مبالغ إنجاز وتجهيز هذه المكتبات، وهي في مرحلة التسجيل.

وتبقى هذه المشاريع عبارة عن مخططات تنتظر التجسيد (أنظر الأشكال27، 28و 29).

شكل (27): مخطط لمبنى المكتبة العامة لبلدية الحروش

شكل (28): مخطط لمبنى المكتبة العامة لبلدية القل

شكل (29): مخطط لمبنى المكتبة العامة لبلدية عزابة

12.5. حوصلة الوضعية العامة للمكتبات العامة البلدية بولاية سكيكدة:

"كانت المكتبات في الماضي تلعب دورا لا يذكر وكانت تعتبر أشبه بالمخزن، وكانت الإجراءات واللوائح تقف حجر عثرة دون تقدم العمل المكتبي، وكان يقوم على إدارتها أدنى الكفاءات، بل كانت تعتبر مكانا للراحة أحيانا أو المكان الذي لا نشاط فيه. أما المكتبات في الوقت الحاضر فهي تلعب دورا هاما حيويا مواكبة للتطور والتجديد في كافة مجالات الحياة"[1].

إن الوضعية التي شاهدناها سابقا فيما يخص المكتبات العامة على المستوى الوطني بشكل عام لم تلبث أن تجسدت وتوضحت بشكل ملموس وبمؤشرات علمية وواقعية على المستوى المحلي لولاية سكيكدة، وفيما يلي سنلخص نقاط القصور ونقاط القوة في هذه المكتبات:

1.12.5. نقاط القصور في المكتبات العامة البلدية:

1. إن أكبر مشكل تعاني منه المكتبة العامة البلدية هو غياب قانون خاص يسيرها، ويحدد إنشاءها وإدراتهـــا وميزانيتها وموظفيها ومختلف الوظائف المنوطـــة بها والخدمات التي يجب أن تؤديهـــا. إن غياب هذا القانون أدى إلى:
   1. جعل المكتبة العامة مرتبطة بمبادرة واجتهاد المجالس الشعبية البلدية، وهذا الخضوع لهيئة غير ثابتة إداريا* جعلها تتأثر بشكل كبير بنمط تفكير نواب المجلس ومدى اهتمامهم بالمطالعة والمكتبات العامة، وفي أحيان كثيرة تتأثر بالعلاقات الشخصية التي تربطهم بالمشرفين على تلك المكتبات.
   2. انعدام هيئة أو مجلس يشرف على إدارة المكتبة بطريقة إدارية صحيحة، وإسناد الإدارة والتنظيم الفني إلى موظفين ينقصهم العلم والمعرفة بالتقنيات والنظريات المكتبية.
   3. نقص وأحيانا انعدام اعتمادات مالية مخصصة لتزويد المكتبة بالكتب، أو التجهيزات والأثاث الضروري.
   4. انعدام المناصب المالية الخاصة بالعمل المكتبي،
   5. التعيين على مستوى هذه المكتبات يتم غالبا بطريقة عشوائية، وأحيانا لاعتبارات شخصية.

---

[1]. شرف الدين، عبد التواب. الاتجاهات الحديثة في المكتبات و التربية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، [د.ت.]. ص. 8

*. إن المجالس الشعبية البلدية هيئات منتخبة، تجدد كل خمس سنوات.

6. غياب مقرات ذات هندسة ملائمة ومتناسبة مع العمل المكتبي وذلك راجع لسياسة الارتجال المتبعة في إنشاءها، كما أن معظم المباني لا تتوفر على الشروط الضرورية في أبنية المكتبات.

2. إن تسيير المكتبة وإدارتها من طرف عاملين غير متخصصين أدى إلى اعتماد أساليب عشوائية في العمل وانعدام العمليات التوثيقية بالمفهوم العلمي،
3. قِدَم وعدم تناسب الأثاث المتوفر على مستوى هذه المكتبات، مع ما يجب أن يكون عليه التأثيث المكتبي.
4. ضيق المساحات المخصصة للمطالعة وتخزين الرصيد،
5. ضعف ومحدودية التجهيزات والإمكانيات الضرورية لأداء الاعمال وحسن سير المكتبة سواء منها الأثاث، أو التجهيزات.
6. جمهور واسع وغير محدد المعالم، نظرا لانعدام دراسات الجمهور، وتحليل الاحتياجات،
7. انعدام التعاون بين المكتبات العامة المتواجدة في نفس الولاية وحتى المتواجدة على تراب نفس البلدية، والمفترض أنها تخدم نفس الجمهور،
8. نقص الاهتمام بالمكتبة من طرف السلطات المحلية[1]، وخاصة بعض المجالس الشعبية البلدية.

2.12.5. نقاط القوة في المكتبات العامة لبلديات سكيكدة:

على الرغم من مختلف السلبيات والنقائص التي تعاني منها المكتبات العامة لبلديات ولاية سكيكدة، إلا أنه بإمكاننا لمس بعض الإيجابيات وهي:

1. بداية من عام 2003، عرفت هذه المكتبات بوادر التطوير بتخصيص اعتمادات مالية من أجل تزويدها بالوثائق، والأجهزة وترميمها، رغم أنها ضئيلة أحيانا ومتفاوتة فيما بين البلديات.
2. إن عدم تخصص بعض العاملين بالمكتبة لم يمنعهم من الاهتمام بالعمل المكتبي، حيث أن العديد منهم يتميزون بما يلي:
    1. الرغبة في تعلم تخصص علم المكتبات ومحاولة تطبيق تقنياته،
    2. قدرات ابتكارية وإبداعية في مجال تنشيط مكتباتهم، جعلتها محل اهتمام المستفيدين،
    3. علاقات جد طيبة مع المستفيدين، وإرادة كبيرة في مساعدتهم والاهتمام بهم.

[1]. حيث أكد رئيس ديوان المجلس الشعبي لولاية سكيكدة، انعدام الحديث عن المكتبات العامة في كل دورات المجلس التي تحضرها مختلف السلطات المحلية لولاية سكيكدة.

الفصل السّادس

متطلبات تطوير المكتبات العامة في الجزائر

الفصل السادس: متطلبات ترقية وتطوير المكتبات العامة:

تمهيـــــد

إن الحقائق التي تم استكشافها من خلال ما قدمته المكتبات البلدية من معطيات، يبرز لنا أن المكتبات العامة في وضعها الحالي لا تقوم بدور فعال وأساسي بالنسبة لما تلعبه نظيرتها في الدول المتقدمة، وخصوصا في مواجهة التغيرات الحديثة الجارية.

كما لا يمكن أن تتطور المكتبة العامة ببلدية من بلديات ولاية سكيكدة، وفي كل بلديات ولايات الوطن وفق جهود فردية أو في معزل عن بعضها، وإنما عملية التطوير ينبغي أن تنبع من الهيئات المركزية العليا التي لها مسؤولية التخطيط والبرمجة، وذلك حتى تكون عملية التغيير مؤسسة على سند قانوني وتنظيمي وتكون عملية التطوير جادة ومتجانسة.

1.6. تطوير المكتبات العامة: المشاريع المبرمجة على مستوى وزارة الثقافة:

لقد بادرت وزارة الثقافة إلى الاهتمام بوضعية المكتبة العامة في الجزائر واتخذت العديد من الإجراءات في سبيل ترقية وتطوير المكتبة العامة، ونشر المطالعة العمومية ونذكر منها ما يلي:

1. مشروع مكتبة في كل بلديـــــة:

مع نهاية سنة 2003 بدأت وزارة الثقافة ووزارة الداخلية والجماعات المحلية في التفكير وعقد اجتماعات مشتركة من أجل بلورة وتحقيق مشروع مكتبة في كل بلدية، حيث وصلت الوزارتين إلى اتفاق حول طبيعة المشروع وكيفية تجسيده ودخل حيز التنفيذ ابتداءا من سنة 2005، وتعد ولايات ورقلة، تيسمسيلت والشلف من أولى الولايات التي استفادت من هذا التطبيق. حيث تقدم لكل بلدية اعتمادات خاصة لدراسة ومتابعة وإنجاز وتجهيز مكتبة على مستواها وذلك بالتنسيق مع مديرية الثقافة التي سيكون لها دور الإشراف الفني.

2. مشروع قانون حول الكتاب والمكتبات:

قامت وزارة الثقافة بإعداد مشروع قانون أساسي خاص بالكتاب وبالمكتبات، وهو لا يزال محل الدراسة والإثراء على مستواها.

3. فعاليات بالتعاون مع المكتبة الوطنية:

أ. إنشاء ملحقات المكتبة الوطنية:

حتى تؤسس المكتبة الوطنية شبكة شاملة لكل التراب الوطني، تعمل وزارة الثقافة على إنشاء ملحقات لها على مستوى كامل التراب الوطني، حيث صدرت سبعة قرارات وزارية مشتركة تتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بكل من الولايات التالية: أدرار[1]، بجاية[2]، تلمسان[3]، تيارت[4]، تيزي وزو[5]، عنابة[6]، وقسنطينة[7]. على أن تتلوها في المستقبل ولايات أخرى بما فيها ولاية سكيكدة.

وتنوي وزارة الثقافة جعل هذه الملحقات مكتبات عمومية مركزية ولائية تشرف على المكتبات العمومية الأخرى المتوفرة على تراب كل ولاية وتتابع الإجراءات الفنية بها، وستتم في المستقبل تنظيم إجراءات العمل والتنسيق فيما بينها.

ب. المكتبات المتنقلة التابعة للمكتبة الوطنية:

ترى وزارة الثقافة أن المكتبات المتنقلة التابعة للمكتبة الوطنية تعتبر دعما للقراءة العمومية خاصة في المناطق النائية والبعيدة، ومن أجل تقديم خدمات للمكتبات التي تخدم ولايات ذات مساحات شاسعة، فهي تدعمها وتساعد المكتبة الوطنية على اقتناء المزيد منها.

بالموازاة مع هذه المشاريع المتعددة التي تسطرها وزارة الثقافة من أجل نشر المكتبات العامة وتطوير القراءة العمومية، فإنه يبدو من الضروري الاهتمام بعوامل عديدة، تعد ضرورية وحيوية من أجل تطوير المكتبة العامة على مستوى بلديات الجمهورية الجزائرية وتتمثل في المتطلبات التالية: التخطيط لنشر وتطوير المكتبات العامة، إصدار تشريعات مُؤَسِّسة للمكتبات العامة، وجود سلطة مركزية وصية على المكتبة العامة، وضرورة قيام المكتبيين المتخصصين بدورهم المطلوب.

---

[1]. قرار وزاري مشترك مؤرخ في16ربيع الثاني عام 1426الموافق25 مايو سنة2005،يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بأدرار.

[2]. قرار وزاري مشترك مؤرخ في16ربيع الثاني عام 1426الموافق25مايو سنة2005، يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية ببجاية.

[3].قرار وزاري مشترك مؤرخ في16ربيع الثاني عام 1426الموافق25 مايوسنة2005،يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بتلمسان.

[4]. قرار وزاري مشترك مؤرخ في16 ربيع الثاني عام 1426الموافق25 مايو سنة 2005،يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بفرندة (ولاية تيارت).

[5].قرار وزاري مشترك مؤرخ في16ربيع الثاني عام1426الموافق25مايو سنة2005،يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بتيزي وزو

[6]. قرار وزاري مشترك مؤرخ في16 ربيع الثاني عام 1426الموافق25 مايو سنة2005،يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بعنابة.

[7]. قرار وزاري مشترك مؤرخ في16ربيع الثاني عام1426الموافق25 مايو سنة2005،يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بقسنطينة

2.6. التخطيط لنشر وتطوير المكتبات العامة: حتمية تطرح نفسها:

يعتبر التخطيط لمرافق المكتبات والتوثيق "قطاعا خاصا ضمن قطاعات التربية، والعلوم والثقافة المرتبطة بتخطيط التنمية في دولة أو منطقة، إنه وفي هذا السياق فقط يمكن التفاؤل بالتخطيط الفعال لمرافق المكتبات والتوثيق. ووفقا لذلك فهذا التخطيط يتطلب:

- الدراسة المنتظمة والمتواصلة للمشاكل الخاصة بالمكتبات والتي يطرحها مجالي التعليم والتعلم في كل المستويات (التعليم الدائم، المعلومات والبحث)
- تحديد غايات مرافق المكتبات،
- والتعريف بالأهداف التي تفترضها تلك الغايات،
- وأخيرا إعداد قرارات واقعية، والتي تسمح ببلوغ الأهداف وذلك بالاستعمال العقلاني والمنطقي للموارد المتاحة."[1]

وبالتالي فالتخطيط للمكتبات ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو كالتعليم، وسيلة للوصول إلى غايات معينة تسهم في تنمية المجتمع والفرد.

.1.2.6. التخطيط لمرافق المكتبات:

إن تقنيات التخطيط للتعليم والتخطيط الاقتصادي، وكذا تخطيط الموارد البشرية المرتبط بهما هي تقنيات تتطور باستمرار. والتخطيط للتربية والتعليم أصبح يرتكز على علوم مثبتة كالاقتصاد علم الاجتماع، الانثروبولوجيا، الديمغرافيا، تاريخ التربية، علم نفس الطفل والبيداغوجيا.

لكن التخطيط للمكتبات-على الرغم من كونه مكملا للتخطيط للتربية والتعليم- لم يلق لحد الآن الاهتمام الذي تستحقه، وإذا نظرنا إليها مقارنة باحتياجات البحث العلمي والتنمية الوطنية نجدها في بدايات محتشمة جدا.

إن التخطيط للمكتبات يتطلب التعاون بين مكتبيين مؤهلين وتِقَنِيِيْ تطوير التعليم، والتطوير الاقتصادي والاجتماعي، كما أنه من الضروري تكوين المكتبيين المتخصصين والمؤهلين، على تقنيات التخطيط وذلك من أجل تعويدهم على صعوبات التخطيط من جهة، وحتى يتكلموا نفس لغة المخططين في تخصصات أخرى هذا من جهة أخرى. ويكون هذا التكوين في مستوى إعلامهم

[1] . Penna,Carlos Victor. La planification des services de bibliothèque et de documentation. Paris :Unesco, 1971. p. 16.

بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، والمخططات الخاصة بالتربية الوطنية، ودور العلم والتكنولوجيا في العالم الحديث، والوضعية الحالية واتجاهات إنتاج المؤلفات والوسائل السمعية-البصرية، ومناهج معالجة وتفسير الإحصائيات، الأمر الذي سيغير بشكل جذري تطور مرافق المكتبات.

ينبغي الاهتمام بالتخطيط والتحضير له، وليس الانتظار حتى تتوفر هذه المرافق على ما يُمَكِّنها من التطور بالشكل الذي يتناسب مع الاحتياجات الوطنية. لكن المكتبيون لا يتوفرون على المؤهلات التقنية والفكرية الضرورية لتلبية متطلبات انسجام تخطيط مرافق المكتبات مع التنمية الوطنية، كما أن السلطات العمومية لا تمنحهم الإمكانيات لاكتساب المعارف الضرورية لكل عمل تخطيطي؛ مما جعل المكتبات تعرف التهميش في أحيان كثيرة والعشوائية في البرمجة في أحيان أخرى، وهنا تطرح ضرورة أن يندمج المكتبيون، وبتعبير آخر أن يدمجوا أنفسهم ضمن آليات التخطيط على المستوى الوطني من أجل صنع حاضر ومستقبل يليق بمكانتهم ومكانة المكتبة، في مواجهة التغيرات المتعددة والتحديات التي يحملها هذا العصر، حقيقةً "إنه و إذا لم يتحد المكتبيون بطريقة فعالة وكفؤة في عملية التخطيط فسيتوقفون عن أن يكونوا مهندسي مهنتهم الخاصة"[1].

2.2.6. القرار السياســـي لنشر وتطوير مرافق المكتبات:

إنه وبنفس أهمية تكوين المؤهلين للتخطيط للمكتبات الذين سيعملون بالتعاون مع متخصصين آخرين في تخطيط التنمية، تكمن أهمية أن يقوم المسؤولون على برامج التربية والبحث، وكذا المكلفون بتطبيق البرامج الاجتماعية والاقتصادية، بإنشاء مرافق المكتبات، وتطوير وتحسين تلك الموجودة وتقديم الدعم المالي والإداري لها. إن العديد من سلطات الدول اتخذت مسؤوليات في مجال تنسيق وتطوير المكتبات، وحتى لا تظل الأمثلة تضرب بالدول المتقدمة فقد قامت تانزانيا -وهي واحدة من دول العالم النامي- في وقت مبكر أي سنوات السبعينات بإدماج تخطيط المكتبات ضمن المخطط الخماسي[2]. إن العمل من أجل مد شبكة المكتبات في الدولة يتطلب جهودا مكثفة من طرف المتخصصين والمقتنعين بأهمية هذه المؤسسة في المجتمع، ويتطلب العديد من المرافعات والحجج المقنعة أمام الإدارات العليا لدولهم، وأن يواصلوا الحوار من أجل تقوية المراكز والمواقع المكتسبة، والحصول على ضمانات من السلطات العمومية من أجل توسيع انتشار مرافق المكتبات، إنه وإن تم الحصول على قرارات رسمية، بذلك يمكن الشروع في العمل المكتبي بمعنى الكلمة.

---

[1] . Penna, Carlos Victor .Op.cit. .p. 49.
[2] . IBID. p. 50.

3.2.6. المنظمات المكلفة بالتخطيط للمكتبات:

يوجد في العديد من الدول مؤسسات مكلفة بالتخطيط لقطاع التربية، ومن جهتها قطاعات البحث العلمي والعديد من الجامعات والمدارس الوطنية لها مكاتبها الخاصة للتخطيط. إن التخطيط لقطاع المكتبات العامة وغيرها من المكتبات الأخرى ينبغي أن يتم من خلال تعاون وثيق مع قطاعات التربية والثقافة والعلوم في الدولة، وقد أَعْرَبَ اجتماع الخبراء حول التخطيط الوطني لمرافق المكتبات في كولومبو سنة 1967، عن رأيهم بأن " وجود تنظيم تمثيلي مركزي له سلطات واسعة، ضروري لتخطيط متناسق وفعال، ولتطوير المكتبات بكل فئاتها". كما ينبغي أن يكون تأسيس هذا التنظيم بناءا على قانون يحدد تشكيله، ووظائفه على مختلف المستويات في الدولة سواء بالنسبة للمكتبات أو التقسيمات الإدارية للدولة، ويحدد كذلك الموارد المالية المعينة له.

وفي غياب هذا التنظيم داخل الدولة، فعلى الأقل ينبغي التكليف الرسمي لشخص للقيام بإعداد مخططات لتطوير المكتبات، هذا الشخص ينبغي أن يكون مكتبيا متخصصا وعلى مستوى عالي من الكفاءة، ومهتما بالمشكلات التربوية، البيداغوجية والاقتصادية، وأن يكون قادرا على إسماع صوته للمسؤولين على التعليم والبحث.

4.2.6. مراحـــــل التخطيـــــط:

إن كل عملية تخطيط تتضمن مرحلتين: المرحلة المعيارية، والمرحلة العملية. ففيما يخص المكتبات، تُعَرَفُ في المرحلة الأولى الغايات التي يصبو إليها إنشاء تسيير وتطوير المكتبات، والأهداف والخيارات من أجل تلبية هذه الغايات، وفيما بعد -أي في المرحلة العملية- يتم إعداد إستراتيجية لتطبيقها من أجل بلوغ الأهداف بشكل أكيد، وذلك بالاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية المتوفرة.

1.4.2.6.المرحلـــــة المعياريـــــة:

إن علم المكتبات الحديث يرتكز على مجموعة من المفاهيم التي تسمح بتحديد غايات لمخطط تنمية المكتبات، والأهداف التي ينبغي بلوغها، وهذه الأهداف يجب أن تحدد حسب نظيرتها المبرمجة في مجالات التربية والثقافة والعلوم، وأن تكون محددة بشكل جيد.

إن لكل بلد أن يُعَيِّن أهدافا لمكتباته بما يتماشى مع:

- ظروفـــه الخاصـــــة
- التوجهـــات التي سطرها لقطاع التربية،

- الأهـــداف التي قررها لقطاع التعليم،
- المتطلبات التي يجب أن يلبيها التعليم العالي،
- برامـــج البحـــــوث،
- وتوجهات تنميته الاقتصادية والاجتماعية.

وعموما فتحديد أهداف برامج إقامة المكتبات وتطويرها مرتبط بالوضعية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية للدولة.

2.4.2.6. المرحلـــــة العمليـــــة:

إذا ما حددت الغايات والأهداف بشكل واضح، ينبغي الانتقال إلى إعداد استراتيجية تضمن الإنجاز السريع وفق ما يسمح به الاستغلال العقلاني للمورد البشرية والمادية. وبداية هناك العديد من المسائل التي تتطلب كل واحدة منها الضبط في وقت كافي، كما أن اختيارها مرتبط بعدة عوامل كنوع المكتبة والجمهور الذي تخدمه والخدمات الواجب تقديمها، ومن هذه المسائل:الوضعية الحالية للمكتبات، البنية، العاملون ومؤهلات الموظفين، درجة الاستعجال في بعض المجالات في برامج التربية أو الاقتصاد.

في هذا المرحلة ينبغي أيضا إيلاء الأهمية إلى نوع آخر من العوامل المهمة والمتمثلة في كسب الدعم الاجتماعي والسياسي-دون إهمال الاعتبارات التقنية- لأن عمل المخطط ينبغي أن يكون ضمن سياق الرأي العام. إنه وفي كثير من الأحيان يكون للمخطَط العام لتطوير المكتبات أكبر الحظوظ في أن يُقبل إذا جاء بعد دراسة للاحتياجات يعدها خبير متخصص، وإذا أُتبِعت هذه الدراسة بتجربة مكتبة نموذجية ناجحة.

3.4.2.6. أطـــوار التخطيـــط:

إن عملية التخطيـــط هي عمليـــة متواصلة، وتتطلب المراجعة والفحص بصفة مستمـــرة وهي ليست هدفا بحد ذاتها وإنما وسيلة من أجل بلوغ أهداف وغايات معينة.

وعملية التخطيط تقوم على:

- النظر في عدة حلول لمشكلة معينة،
- توقع نتائج تلك الحلول، في حدود ما هو موجود من إمكانيات ووسائل محدودة،
- اقتراح إمكانيات واقعية لتطبيق الحل الذي تم اختياره،
- وفي النهاية، تتم مراقبة وتقييم النتائج المحصلة.

3.6. إصدار تشريعات مُؤَسِّسة ومنظمة للمكتبات العامة[1]:

إن السند القانوني ضروري بشكل جوهري في إنشاء وتأسيس أي مهنة أو مؤسسة، فهو الذي يضمن لها قوة التجسيد والاستمرارية، ولما كانت المكتبة العامة في الجزائر تفتقر إلى قانون يؤسسها ويحدد خصائصها، فقد ظلت لزمن طويل ولا تزال خاضعة للمبادرات الشخصية للمسؤولين، هذا وإن أُنشِأت بِناءا على المبادرة الشخصية فليس لها ما يؤمن استمرايتها. ولا يمكن أن تحقق المكتبة أهدافها ورسالتها الحقيقية وهي منعدمة تماما، أو موجودة وليست بها أدنى خصائص المكتبة الحقيقية.

لذلك أصبح من الضروري إيجاد السلطات المعنية لقانون ينظم هذه المكتبات ويعرف بها وبأهدافها ووظائفها وخصائص موظفيها ومواردها المالية، وذلك وفقا للمعايير العالمية التي تضعها المنظمات المختصة. وما تجدر الإشارة إليه هو ضرورة اعتماد أراء المكتبيين الجزائريين، والمتخصصين في المكتبة العامة أو ذوي الخبرة فيها، عند القيام بعملية التشريع، وذلك حتى يكون القانون متكاملا وخاليا من الغموض والثغرات، أو المفاهيم الغامضة.

إن هذا القانون الذي ينبغي استحداثه يجب أن لا يهمل مختلف المناصب التي يجب أن تتوفر عليها المكتبة ومختلف العاملين فيها، مع ضرورة تثمينه لمختلف تلك الفئات على اختلاف مستوياتهم وأن يوفر لهم الدرجات التي تليق بهم، وتوازي نظرائهم في المهن الأخرى. مع ضبطه لإجراءات التوظيف في هذا المجال، و توقيف كل الأشكال السابقة لشغل هذه المناصب من طرف غير المؤهلين في المهنة، و أحيانا غير المؤهلين على مستويات كثيرة**!!!**

كما يحدد كذلك ميزانية المكتبة ومصادر تمويلها، وكيفيات صرفها، بحيث تكون في مستوى توفير كل احتياجات المكتبة ومتطلباتها بما يجعلها في مستوى يؤهلها لتقديم خدمات حديثة وتتناسب مع المجتمع الحديث.

[1]. إن هذا الإجراء هو أهم ما ألح أمناء المكتبات المبحوثون على ضرورة وجوده من أجل تطوير المكتبة العامة في الجزائر.

4.6.وجود سلطة مركزية ذات وصاية واضحة على المكتبة العامة:

في البداية ينبغي التذكير بأن المكتبات العامة البلدية في الجزائر تعمل في جو ينعدم فيه التنسيق والتعاون فيما بينها. إن هذه المكتبات تخدم مجتمعا واحدا بخصائص متشابهة، ولا يمكنها في عصر يشهد التغيرات المتسارعة، والتطورات المذهلة التي أصبحت تطرأ في كل حين أن تظل بدون سلطة مركزية عليا تتوفر على صلاحيات قوية في تسيير هذه المكتبات، والإشراف عليها والربط بينها.

إن خضوع المكتبة البلدية إلى المجالس الشعبية البلدية يجعلها في موضع شديد الحساسية بحيث تتأثر بكل تغيير يحدث على مستوى المجلس، إن لم نقل تتأثر بكل ما يجري في المجلس، إنها خاضعة له من حيث مبناها موظفيها وأرصدتها، وهذا الخضوع يجعلها في حالة يصدق عليها القول الأدبي "كالقشة في مهب الريح" ، لأنها وإن عرفت فترة من التطور في عُهدة مجلس معين، فليس هناك ما يضمن استمرارية هذا التطور في وجود مجلس آخر، وقد يصل الأمر إلى استتراف ما كان متوفرا لها من أرصدة وثائقية وموظفين وتجهيزات، هذا إن لم يصل الأمر إلى حد غلقها.

وبالتالي فوجود سلطة مركزية وصية يضمن للمكتبة العامة جهة متابعة ومنسقة ومشرفة على العمل المكتبي، مع الإشارة والتنبيه إلى ضرورة توفير جزء من الاستقلالية في التسيير واتخاذ القرار لأمين المكتبة على مستواه المحلي وذلك من أجل تحقيق مرونة وسهولة في عملية إدارة المكتبة ومواردها وخدماتها.

5.6. اختصاصيو المكتبات والمعلومات: الدور المطلـــوب

إن الكثير من الدول خلال الاجتماعات الدورية لجمعيات أو اتحادات المكتبات أو خلال الحوار حول واقع المكتبات في العالم، تطرح مشكلة نقص اليد العاملة المؤهلة والمتخصصة التي تُسَيِّر المكتبات ومختلف مرافق المعلومات، وعدم توفرها على مؤسسات أو مدارس للتكوين في هذا التخصص.

لكن بالنسبة للجزائر فهي تتوفر على ثلاثة أقسام جامعية للتكوين المتخصص في مجال المكتبات والمعلومات[1]، وهذه الأقسام تتوزع بشكل يسمح لها بالهيمنة على مختلف جهات الوطن، بحيث تستطيع توفير أعداد كبيرة من الإطارات المؤهلة والحاصلة على شهادات عليا في هذا التخصص.

[1]. أقسام علم المكتبات توجد بمدينة قسنطينة(الشرق)، مدينة الجزائر(الوسط)، ومدينة وهران(الغرب).

وبالتالي فالإطارات المتخصصة لا تنقصنا، لكن وإذا استثنينا المشكل التشريعي-الذي يخص تنظيم مهنة المكتبيين والذي عالجناه في العنصر السابق- فإن قضية أخرى تطرح نفسها وبحدة كبيرة ألا وهي غياب المكتبيين عن ساحة الفعل في المجتمع وابتعادهم عن مواطن الحوار ذو المستوى السياسي العالي.

إن أي مهنة في المجتمع ولكي تحتل المكانة الاجتماعية التي ترغب فيها والمراكز العليا والفاعلة في المجتمع ينبغي أن تحظى بمهنيين مؤثرين في الواقع ومغيرين في مجريات الأحداث المحلية. إن اكتساب أي مهنة للاعتبار لن يتحقق إذا كان العاملون فيها بعيدون عن المجتمع، ومنعزلون عنه، وبعيدون عن التغيير والتأثير. إن إقناع السلطات سواء على المستوى المحلي أو الوطني بأهمية المهنة، وأكثر منها بأهمية مؤسسات المكتبات والمعلومات في المجتمع، وما يمكنها أن تقدمه لمختلف الشرائح من شغل لأوقات الفراغ بالعلم والمعرفة ، وتطوير العلم والبحث والإبداع الفكري والتقني، هو واجب يجب أن يقوم به المكتبيون، ودَور يجب أن يؤديه كل الحاملين لرسالة المكتبة في المجتمع. على العاملين في المكتبات بمختلف أنواعها، الاجتهاد والانضباط والعمل المنظم والعلمي حتى يكونون صورة مشرقة ومشرفة للمهنة ونماذج يحتذى بها.

إن المكتبي يمكنه أن يقدم أدلة ملموسة وبراهين حقيقية مقنعة عن أهمية المكتبة في المجتمع -لكن أولا ينبغي أن يكون هو مقتنعا!!- وذلك بأن ينشط مكتبته ويجذب الجمهور إليها ويوفر للباحثين، والطلبة والأطفال ومختلف فئات الجمهور كل ما يمكن أن يطلبوه منه. كما يمكن للمكتبي أن يكون مبدعا في ابتكار أساليب ونشاطات لاستقطاب هذا الجمهور[1]. ومن خلال التقارير والإحصائيات التي ترفع إلى المستويات العليا فهو سيصل إلى مستوى من إقناع المسؤولين بحيوية هذه المؤسسة وأهميتها لشرائح المجتمع.

إن المكتبي يجب أن يجد للمكتبة العامة مكانتها في المجتمع، عليه أن يبلغ لكل فرد مهما كان مستواه بسيطا، ومهما كانت ظروفه، بأن المكتبة ليست كائنا منعزلا، وإنما هي خدمة عامة كالتعليم والصحة، إن هدفها أن توفر لكل فرد القدرة على تطوير إمكانياته والمشاركة بقدر ما يستطيع في التنمية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للدولة. إن خدمات المكتبة إن سارت في طريقها الصحيح

[1]. أنظر النشاطات الثقافية لمكتبة حي بويعلى، الفصل الخامس ص.ص. 136، 137.

وبأيدي واثقة فإنها تستطيع أن تلغي مختلف الفوارق التي يمكن أن تفصل شرائح متعددة في المجتمع. كما يمكن للمكتبة العامة أن تقرب بين مختلف الأفراد وتؤلف بينهم مهما كانت الفوارق التي تميزهم.

إن تطوير المكتبات العامة ونشرها عبر الدولة مسؤولية متعددة الأطراف ومسؤولية الجميع لكن ما نركز عليه كمتخصصين هو أنها مسؤوليتنا بالدرجة الأولى. لذلك فعلى المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات العمل والتنسيق مع مختلف الفاعلين في المجتمع من أساتذة، علماء الاجتماع والاقتصاد والإحصاء، والمؤلفين والناشرين وغيرهم من أجل بلورة فكر مجتمعي يهتم بالكتاب والمعلومة ويؤسس حياته وقراراته عليها، ولم لا يكون ذلك من خلال الاجتماع والاتحاد في تنظيم جمعوي تكون له القناعة بالرسالة والقناعة بالواجبات والعمل على أن يكون ذا وزن جهوي ووطني وحتى دولي، قادر على أن يجسد أفكاره ومشاريعه، وحتى من خلال اندماج المتخصصين في علم المكتبات ضمن هيئات اتخاذ القرار من أجل تطوير المؤسسات الوثائقية ككل والمكتبة العامة بصفة أخص.

6.6. تطوير المكتبة العامة: غاية واحدة ومسؤولية متعددة

إن التفكير في تطوير المكتبات العامة في الجزائر يتطلب وضع خطة استراتيجية تتكاثف حولها الإمكانيات، وتسير وفقها الجهود، لأن التجديد والتغيير والتطوير في أدوار ووظائف المكتبة يجعلها تبتعد وتنأى عن الدور السلبي الذي أصبح يطغى عليها، لكن تحقيق ذلك يتطلب مشاركة من مختلف الهيئات الرسمية في الوطن. يجب أن تحس كل الوزارات وكل الأجهزة التشريعية والتنفيذية في الدولة أن قضية المكتبة لم تعد من اختصاص وزارة الثقافة أو التعليم فحسب وإنما هي قضية تخص الجميع. لأن هذه المكتبة هي التي تصنع الفكر وتصنع الثقافة وتصنع التكنولوجيا، يجب أن يخطو أصحاب القرار في بلادنا خطوة في صالح المكتبات لأنها قضية الجميع.

تطوير المكتبة العامة يتطلب جهودا من المتخصصين ومن أصحاب القرار في الدولة، وكذلك يتطلب جهودا من المجتمع المدني، أفرادا وجمعيات، فيجب أن يحس المواطن الجزائري أنه في حاجة إلى العلم والمعرفة والإطلاع من أجل تنمية فكره، وتطوير مستواه العلمي، لأن المكتبة العامة باعتبارها المدخل المحلي للمعرفة هي شرط أساسي لاكتساب العلم مدى الحياة والاستقلال في اتخاذ القرار والتنمية الثقافية للأفراد و الجماعات.

خاتمة

خـــــاتمـــــة

بعد إتمام هذه الدراسة والتعرف على المفاهيم والأطر النظرية للمكتبة العامة، ومختلف التوجهات التي عرفتها من الناحية الفكرية والواقعية. والواقع الجزائري في هذا المجال، وما عرفته المكتبة العامة من تطور تاريخي، وعلاقة المكتبة العامة بوزارة الثقافة ووضعيتها على المستوى الوطني. ثم الانتقال من النظرة الشاملة لهذا الوضع إلى دراسة ميدانية متركزة على خمسة مكتبات بلدية على مستوى ولاية سكيكدة وذلك حتى يكون التقييم معمقا وواضحا. حيث تم تشخيص وضعية المكتبة العامة بناءا على البيانات الإحصائية المتوفرة، وبناءا على الملاحظة والمعطيات المقدمة من طرف العاملين بالمكتبات العامة، وتحديد نقاط القوة والضعف على مستواها.

وبشكـــل عـــام فقـــد توصلـــت الدراســـة إلى النتائـــج التاليـــة:

1. إن غياب قانون خاص يسير المكتبة العامة، ويحدد إنشاءها وإدارتها وميزانيتها، وموظفيها ومختلف الوظائف المنوطة بها والخدمات التي يجب أن تؤديها، أدى إلى:

1. جعل المكتبة العامة مرتبطة بمبادرة واجتهاد المجالس الشعبية البلدية، وهذا الخضوع لهيئة غير ثابتة إداريا ،جعلها تتأثر بشكل كبير بنمط تفكير منتخبي المجلس ومدى اهتمامهم بالمطالعة والمكتبات العامة، وفي أحيان كثيرة تتأثر بالعلاقات الشخصية التي تربطهم بالمشرفين على تلك المكتبات.
2. انعدام هيئة أو مجلس يشرف على إدارة المكتبة بطريقة إدارية صحيحة، وإسناد الإدارة والتنظيم الفني إلى موظفين ينقصهم العلم والمعرفة بالتقنيات والنظريات المكتبية.
3. نقص وأحيانا انعدام اعتمادات مالية مخصصة لتسيير المكتبة وتوفير مستلزمات العمل اليومية.
4. انعدام المناصب المالية الخاصة بالعمل المكتبي،
5. التعيين على مستوى هذه المكتبات يتم غالبا بطريقة عشوائية، وأحيانا لاعتبارات شخصية.
6. غياب مقرات ذات هندسة ملائمة ومتناسبة مع العمل المكتبي وذلك راجع لسياسة الارتجال المتبعة في إنشاءها، كما أن معظم المباني لا تتوفر على الشروط الضرورية في أبنية المكتبات.

2. إن تسيير المكتبة وإدارتها من طرف عاملين غير متخصصين أدى إلى اعتماد أساليب عشوائية في العمل وانعدام العمليات التوثيقية بالمفهوم العلمي،

3. قِدَم وعدم تناسب الأثاث المتوفر على مستوى هذه المكتبات، مع ما يجب أن يكون عليه التأثيث المكتبي.

4. ضيق المساحات المخصصة للمطالعة وتخزين الرصيد،

5. ضعف ومحدودية التجهيزات والإمكانيات الضرورية لأداء الأعمال وحسن سير المكتبة سواء منها الأثاث، أو التجهيزات.

6. جمهور واسع وغير محدد المعالم، نظرا لانعدام دراسات الجمهور، وتحليل الاحتياجات،

7. انعدام التعاون بين المكتبات العامة المتواجدة في نفس الولاية وحتى المتواجدة على تراب نفس البلدية.

8. نقص الاهتمام بالمكتبة من طرف المجالس الشعبية البلدية.

من خلال هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نستخلص أن انعدام قانون أساسي للمكتبة العامة كان وراء الكثير من أوجه القصور التي تعانيها، إضافة لذلك فإن تبعية المكتبة العامة إلى المجالس الشعبية البلدية التي تحدد -غالبا- أولويات عديدة قبل المكتبة، جعلها تعاني من نقص الإمكانيات التي تمكنها من تحقيق أهدافها. وبالتالي فالفرضيتين اللتين انطلقت منهما هذه الدراسة والمتمثلتين في:

1. غياب قانون أساسي يُسيّر المكتبة العامة أدى إلى قصور في أداء المكتبة العامة،
2. عدم توفر المكتبة العامة على المقومات الضرورية للعمل المكتبي النوعي أدى إلى غياب فعاليتها في المجتمع، تكونان قد تأكدتا وتحققتا في ضوء النتائج المذكورة أعلاه.

إضافة إلى هاتين النتيجتين الرئيسيتين، فهناك بعض النتائج الثانوية التي توصلت إليها الدراسة، وهي:

- المكتبات العامة تستقبل بصفة أساسية جمهور المتمدرسين،
- وجود رغبة في العمل والتطوير لدى بعض العاملين بالمكتبات العامة على الرغم من عدم تخصصهم في علم المكتبات.

- ينبغي التفكير في نمط آخر من تسيير المكتبات العامة يعوض نمط تبعيتها للمجالس الشعبية البلدية، لأن هذه الأخيرة هيئات مرتبطة بعهدة زمنية مؤقتة، وبالتالي فالتغير الدوري في الإشراف إضافة إلى الاختلاف في نمط تفكير المنتخبين يؤثر على تسيير المكتبة.
- إن الحديث عن حالة المكتبة العامة ينبغي أن يبتعد عن مفردات " متردية، مزرية، متدهورة" لأن ذلك يعبر عن عشوائية كبيرة تلف الحديث عن المكتبات العامة في الجزائر، وحتى من طرف أعلى المستويات في الدولة، هذه العشوائية نابعة من نقص وأحيانا انعدام المعطيات الحقيقية التي تشخص وضعية المكتبات الموجودة على المستوى الوطني.

وبناءا على تلك النتائج، تكون الدراسة قد حققت الأهداف التي سطرها في البلداية والمتمثلة في:

- تعميق فهمنا لواقع ووضعية المكتبة العامة بالجزائر عامة وبولاية سكيكدة بصفة خاصة،
- إثراء المعرفة العلمية لتخصص علم المكتبات بمعطيات واقعية عن مؤسسة شديدة الأهمية والحساسية في بنية النظام الوطني للمعلومات؛
- كشف أسباب ركود المكتبات العامة. وعلل الفشل في أدائها لوظائفها، حتى يمكن وضع أنسب الحلول لها والعمل على تطويرها وترقيتها.

وإضافـــة لذلك فقد تم تحقيـــق ما يلـــي:

- تحسيس عدد من المسؤولين بضرورة الاهتمام بالمكتبات وخصوصا المكتبة العامة حيث ذكر رئيس ديوان المجلس الشعبي لولاية سكيكدة، أنه سيقترح برمجة إنشاء مكتبة على مستوى مجلسهم.
- إيلاء الاعتبار والاهتمام بالعاملين على المستوى المكتبات العامة، حيث أنهم ومن خلال الدراسة الميدانية أحسوا بمدى أهمية الدور الذي يقومون به في المجتمع.
- مشروع تنظيم قسم علم المكتبات لدورات تكوينية للعاملين على مستوى المكتبات العامة البلدية نظرا لعدم تخصصهم في علم المكتبات.

وخلاصة القول أنه لم يعد يمكن القول والتعميم بأن وضعية المكتبات العامة وضعية مزرية، وإنما ينبغي الانضباط بالفكر العلمي، والعمل في اتجاهين، يشمل الأول تثمين مختلف الإمكانيات التي تتوفر عليها هذه المكتبات على المستوى الوطني، سواء من الجانب المادي والجانب البشري، هذا الأخير الذي لا ينبغي تهميشه كونه يفتقر إلى التكوين والتخصص، حيث أثبت الميدان وجود أفراد رائعين في هذه المكتبات يتعاملون مع المستفيدين كأعظم ما يكون السلوك المهذب، ويسعون معهم من أجل تلبية احتياجاتهم وتحقيق رضاهم. أما الاتجاه الثاني فيشمل العمل من أجل إعداد وتوفير كل المتطلبات الضرورية* حتى تتجسد المكتبة العامة في الواقع موفورة المقومات والأسس، وتتمثل خاصة في تشريع قانون أساسي للمكتبة العامة يؤمن قوة الوجود والموارد المالية ومختلف الأسس الضرورية الأخرى.

كما لا ينبغي أن يستمر موقف التجاهل والتهميش الذي تُقابَل به المكتبة في الجزائر، وإنما ينبغي الوعي، والاهتمام بها كمؤسسة اجتماعية فاعلة ومتفاعلة، تسعى إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي في المجتمع وحرية انسياب المعلومات وتلبية الحق في المعرفة، إضافة إلى إقامة علاقات مكثفة في المجتمع، تكون هذه الأخيرة مبنية على تحقيق الإفادة وتوفير المعلومات الضرورية على المستوى الفردي، والمستوى الوطني من أجل تحقيق التنمية والتطور. وبالتالي فهي المكان الذي سيبني الفكر العلمي لشعبنا ويؤسس الشخصية القوية لأفراده، فتتحول به إلى شعب قوي وواعي لا تتلاعب به الأفكار المتناثرة ولا تغلبه الاتجاهات المتعاكسة وإنما يكون شعبا واعيا يسير بمجتمعه ودولته نحو التقدم والتطور والرقي بمنهج علمي صحيح وثقافة قوية سليمة.

إن الجزائر بلد للخير وبلد قادر على فعل كل شيء بفضل شعبه القوي والقادر على التكيف مع مختلف المتغيرات المعاصرة، وكما حدث في أوائل القرن العشرين أن "فكرت جمعية المكتبيين الفرنسيين، *في أن أرض فرنسا التي ستجد فيها أفكارها أكثر الحظ للانتاش السريع، هو هذه الجزائر الجميلة، التي هي بلد المبادرات الشُجاعة، والإنجازات السريعة...، أية مدينة في فرنسا تفخر بتوفرها على سبع مكتبات فرعية لمكتبتها المركزية، وتمتلك إضافة لذلك خمس مكتبات للأطفال، مدينة باريس ليس لها بعد إلا مكتبة وحيدة للأطفال*"، واحتضنت الجزائر آنذاك المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية*. يجب أن نفكر وبثقة عظيمة ونحن في أوائل القرن الواحد والعشرين بأن تكون الجزائر من جديد رائدة للعالم في مجال المكتبات العامة، وكما كانت أرضا خصبة لها في الماضي ستكون أرضا أكثر خصوبة في الوقت الحاضر لأنها ستُبنى وتتطور بأيدي أبنائها المخلصين لها والواثقين في تطورها ورقيها.

---

*. أنظر الفصل السادس: متطلبات تطوير المكتبة العامة في الجزائر.

*. أنظر الفصل الرابـــع: المكتبة العامة في الجزائر. ص.ص.84، 85.

قائمة المراجع

§ قائمةالمراجِـــع

المراجـــع باللغـــة العربيـــة

المعاجـــم والقواميـــس

1. شعبان، عبد العزيز خليفة. دائـــرة المعـــارف العربية في علوم الكتب والمكتبـــات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000.ج.4.
2. الشامي، أحمد محمد، حسب الله، سيد. المعجـــم الموسوعي لمصطلحـــات المكتبات والمعلومـــات: إنجليزي- عربي. الرياض: دار المريخ، 1986.

الـــكـــتـــب

3. بدر، أحمد . المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . الرياض :دار المريخ، 1985.
4. بدر، أحمد، عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الجامعية، تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة: دار غريب،2001.
5. التمار، عبد العزيز علي حسين، العباسي، ممدوح خليل. تطور المكتبات المدرسية والعامة في الكويت. الكويت: مكتبة الفلاح، 1978.
6. جرجيس، جاسم محمد. قطاع المعلومات في الوطن العربي: محاولة في تشخيص المشكلات وتوصيف المعالجات. دمشق: دار الفكر. بيروت: دار الفكر المعاصر، 2001.
7. رانجاناتان، ش.ر. تنظيم المكتبات. الرياض: دار المريخ للنشر،
8. روز، ارنستين. المكتبة العامة و أثرها على حياة الشعب. تر. حبيب سلامة. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1963
9. زرواتي، رشيد. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. [د.م.]:[د.ن]، 2002.
10. الشامي، فاطمة قدورة. المكتبات والمعلوماتية والتوثيق. بيروت: دار النهضة العربية، 2002.
11. شرف الدين، عبد التواب. الاتجاهات الحديثة في المكتبات و التربية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، [د.ت.]

§ قائمةالمراجِـــع

12. صبيح، إبراهيم و آخرون. المكتبة العربية والثقافة المكتبية. الجبيهة: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 1997.

13. عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة. المكتبات العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

14. عزيز، يونس . التقنية و إدارة المعلومات . بنغازي: جامعة قازيونس، 1994.

15. العلي، أحمد عبد الله. المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.

16. عليان، ربحي مصطفى. المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999.

17. عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية. الرياض: دار المريخ للنشر، 1983.

18. عمر، أحمد أنور. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. القاهرة: دار النهضة العربية، 1970.

19. قاسم، حشمت. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. القاهرة: دار غريب، 1990.

20. ماسون، أندريه، سلفان، بولا. المكتبات العامة.بيروت: باريس: منشورات عويدات، 1983.

21. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2003.

22. همشري، عمر أحمد. الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: مؤسسة الرؤى العصرية 2001.

23. الهوش، أبو بكر محمود، محيريق، مبروكة عمر. دراسات في المكتبات. طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، 1981.

24. يونس، عزيز. التقنية و إدارة المعلومات. بنغازي: جامعة قازيونس، 1994.

§ قائمةالمراجِـــع

النـــدوات والملتقيـــات

25. أعراب، عبد الحميد. تحسين خدمات المكتبات الجزائرية: نحو سياسة موحدة لتسويق المعلومات. توحيد الإجراءات الفنية في المكتبات: الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات، 22-23 ديسمبر 2003. الجزائر: المكتبة الوطنية :جامعة الجزائر ،2004.

26. قانة، ياسر عرفات. المكتبات والمطالعة العمومية: الواقع والآفاق. اليوم الدراسي والإعلامي حول المشروع الأولي لقانون الكتاب والمطالعة العمومية وضعية قطاع الكتاب ومقترحات التطوير.وزارة الثقافة: الجزائر، 01 ديسمبر 2005. (مداخلة غير منشورة)

27. النجار، فريد. تحسين إنتاجية المكتبات العامة بالخصخصة الإيجابية. ملتقى وورشة عمل التحول نحو استخدام أساليب القطاع الخاص في إدارة المكتبات.جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية: القاهرة: 19-23/ 2006/02. (مداخلة غير منشورة)

الأدلـــــــة

28. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دليل التشريعات المكتبية في الوطن العربي ذات العلاقة بالكتاب والمكتبات والمعلومات.تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996.

29. وزارة الثقافة، مديرية الفنون والآداب، المديرية الفرعية للكتاب والمطالعة العمومية ودعم الإبداع. معايير خاصة بالمكتبات العامة. 21 ديسمبر 2004.

§ قائمةالمراجِـــع

مقالات الدوريـــات

30. بلدية سكيكدة، خلية الإعلام والاتصال. قطاع الثقافة ينتعش من جديد: إنجازات قيمة ونتائج ملموسة.ملحق لمدينة 20 أوت55. 2006.ع. 6.

31. بن الشيخ، نور الدين. علاقة التعليم بالتنمية في المجتمع . الباحث الاجتماعي. 1999.ع.2.

32. توهامي، إبراهيـــم. البلدان النامية أمام تحديات الفقر. الباحث الاجتماعي. 2001.

33. الشقحاء، وليد بن محمد، الشعلان، راشد بن محمد، خلف، محمد عباس. القارئ الصغير ماذا قدمنا له؟ المعلوماتية. 2005، ع. 12.

34. صبرة، بسام عبد الغني . الدور المتغير لاختصاصي المكتبـــات والمعلومـــات العاملين في المعلومـــات. نشرة المستخلصات .2000. ع18

35. صوفي، عبد اللطيف. مجتمع المعلومـــات والفجـــوة المعلوماتية: أسبابهـــا وسبل تقليصهـــا. مجلة المكتبات والمعلومات. 2002، مج.2، ع.2.

36. عباس، بشار. مجتمع المعلومات العربي:المفاهيم والمرتكزات والتوجهات.معلومات دولية.2000،ع.63.

37. كيو، فيليب. شبكة الإنترنت: فرصة متاحة للعالم. النشرة الإعلامية لليونيسيت. 1999.مج.27، ع.2.

38. المسفر، عبد العزيز محمد. المكتبـــات المدرسية والعامـــة: الدور المفقـــود والحل المطلـــوب. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. 1995، مج.1، ع.1.

الأطروحـــــــات

39. قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري. أطروحة ماجستير، علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 1997.

40. كريم، مراد . المهنة المكتبية في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة: دراسة ميدانية: أطروحة ماجستير: علم المكتبات: جامعة منتوري: قسنطينة:2001.

§ قائمةالمراجِـــع

القوانيـــن والمراسيم والقرارات

41. قانون رقم 90-08 مؤرخ في 12 رمضان 1410 الموافق لـــ 07أفريل 1990، يتعلق بالبلدية.

42. مرسوم تنفيذي رقم 91-306 يحدد قائمة البلديات التي ينشطها كل رئيس دائرة.

43. مرسوم تنفيذي رقم 94-414 مؤرخ في19جمادى الثانية عام 1415 الموافق 23 نوفمبر سنة 1994، يتضمن إحداث مديريات للثقافة وتنظيمها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع. 79 .

44. مرسوم تنفيذي رقم 03-278 مؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424 الموافق 23 غشت سنة 2003، يحدد الإطار التنظيمي لتوزيع الكتب والمؤلفات في الجزائر.

45. مرسوم تنفيذي رقم 05-80 مؤرخ في 17 محرم عام 1426 الموافق 26 فبراير سنة 2005، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة.

46. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005، يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بأدرار.

47. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005، يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية ببجاية.

48. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005، يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بتلمسان.

49. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005،يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بفرندة (ولاية تيارت).

50. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005، يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بتيزي وزو

51. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005، يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بعنابة.

52. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005، يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بقسنطينة

§ قائمة المراجِـــع

ويبوغرافيـــــــا

53. إفلا، اليونسكو. مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته.[على الخط]. [د.م.]: الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، 2001.[تاريخ الإطلاع 2006/03/05]. متاح على شبكة الانترنت:
<http://www.ifla.org/VII/s8/news/pg01-a.pdf>

54. الخطيب، خير الدين.البعد الأخلاقي ونظام المعلومات العربي. الندوة العربية الخامسة للمعلومات، 2002.[على الخط].دمشق: النادي العربي للمعلومات، 2002.[16-04-2003].متاح على شبكة الواب:
< http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_7/moral_information1.htm>

55. عزام، برجس. اختصاصي المعلومات ودوره في إرساء مجتمع المعلومات. الندوة العربية الخامسة للمعلومات. 2002. [على الخط]. دمشق: النادي العربي للمعلومات،2002.[15-11-2002]. متاح على شبكة الواب:
http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_3/information_specialist1.htm>

56. قموح، نجية . المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي1830 – 1962. العربية 3000 [على الخط]. النادي العربي للمكتبات والمعلومات، 2005.[تاريخ الإطلاع 05 /2006/03]. متاح على شبكة الانترنت:
<http://www.arabcin.net/arabiaall/2005/4.html>

57. ميخائيل، موريس أبو السعد. المكتبات العامة ودورها في تنمية مجتمع المعلومات. الندوة العربية الخامسة للمعلومات، 2002.[على الخط] دمشق: النادي العربي للمعلومات، 2002.[29-01-2003]. متاح على شبكة الواب:
<http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot_4/public_library1.htm>

58. وزارة الثقافة. إعلان السيدة وزيرة الاتصال و الثقافة يوم 15 سبتمبر يوما وطنيا للكتاب. [على الخط]. الجزائر: وزارة الثقافة.[تاريخ الإطلاع 2006/03/12]. متاح على شبكة الانترنت:
<Http://www.mcc\kitabe.htm>

§ قائمة المراجِـــع

Bibliographie en Langues Etrangères

Ouvrages

59. Kupiec, Anne. Bibliothèque et évaluation. Paris : Ed. du Cercle de la Librairie,1994.

60. Taesch-Wahlen, Danielle. Concevoir, réaliser et organiser une bibliothèque publique: Mémento pratique à l'usage de élues, des responsables administratifs et des bibliothécaire. Paris: Ed. du Cercle de la Librairie, 1997.

61. Poulain, Martine. les Bibliothèques publiques en Europe. Paris: Ed. du Cercle de la Librairie, 1992.

62. Bertrand, Anne-Marie. les Bibliothèques publiques : Acteurs et enjeux. Paris : Ed. du Cercle de la Librairie,1994.

63. Abdelhamid,Arab. la Lecture publique en Alagerie durant la période coloniale 183-1962. Alger: Office des Publications Universitaires,2004.

64. Penna, Carlos Victor. la planification des services de bibliothèques et de documentation. Paris : Unesco, 1971

Articles de périodiques

65. Montviloff, Victor: Promotion et Pratique du Multilinguisme et Accés Universel au Cyberspace .Bulletin de l'unisist.2000, Vol.28, N.2.

66. Baltz, claude.Une Culture Pour La societé de l'information ? Position Théorique, Définition, Enjeux. Documentaliste- sciences de L'information. 1998, Vol.36, n° 2

Guide

67. Ministère des finances, Direction générale du budget, Direction de la planification et de l'aménagement du territoire. Annuaire Statistique de la Wilaya de Skikda. 2003. tome 01.

Webographie

68. Abid, Abdelaziz, Giappiconi, Thierry. La révision du manifeste de l'unesco sur les bibliothèques publiques. BBF.[en ligne]. 1995, vol.40.no4.[accédé le 26/03/2006]. disponible sur world wide web :
<http://www.enssib.fr/bbf/bbf-95-4/giappi.doc>

69. Ferreira dos Santos, Vanda. la Bibliothèque publique et sa contribution au développement économique : realite et utopie ? .[en ligne]ifla 70 2004 [accédé le 12/03/2006].disponible sur world wide web
<Http://www.ifla.org/iv/ifla70/papers/027_trans-ferreira.pdf >

70. IFLA,UNESCO.Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique1994.[en ligne]. [accédé le 12/03/2006].disponible sur world wide web:
<http://www.ifla.org/VII/s11/pubs/mani-f.htm>

71. IFLA,UNESCO. Les services de la bibliothèque publique: principes directeurs de l'IFLA/UNESCO. .[en ligne]. Fédération internationale des associations de bibliothèques, Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture 2001.[accédé le 26/03/2006]. disponible sur world wide web :<http://www.ifla.org/VII/s8/news/pg01-f.pdf>

72. IFLA.code of ethics.Iflanet.[online].[23-01-2003].diponible sur world wide web :
<http://www.ifla.org/faife/ethics/codes.htm>

73. Rodríguez, Adolfo. La lecture et les bibliothèques améliorent la qualité de vie .[en ligne]. World Library and Information Congress: 70th IFLA General Conference and Council ,22-27 August 2004,Buenos Aires, Argentina[accédé le 12/03/2006]. disponible sur world wide web
<http://www.ifla.org/IV/ifla70/papers/042f_trans-Rodriguez.pdf>

الملاحق

ملحـــــق 01

دليـــل المقابلـــــة

1. هل المكتبات العامة في الجزائر تحت وصاية وزارة الثقافة فقط ؟
2. هل هناك هيئة متابعة للمكتبات العامة على مستواكم وما هي مهامها ؟
3. ما هي المهام المنوطة بكم في مجال المكتبات العامة ؟
4. ما هي أنواع أو أصناف المكتبات العامة في الجزائر ؟
5. ما هي أهداف ووظائف المكتبات العامة في الجزائر؟
6. هـــل الشبكـــة الوطنية للمكتبات العامة في الجزائر مهيكلة ومنظمة ؟
7. ما هي أسباب الوضعية السلبية التي تعيشها المكتبات العامة في الجزائر ؟
8. ما هي إنجازات وزارة الثقافة في مجال القراءة العمومية والمكتبات العامة؟
9. ما هي المشاريع المبـــرمجـــة لتطويـــر القراءة العمومية والمكتبات العامة؟

ملحـــــق 02

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة –

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم المكتبات

إســـــتبيـــــان

سيـــدي الكريم/ سيـــدتي الكريمة

هـــذا الاستبيـــان وسيلـــة لجمـــع المعلومـــات

اللازمـــة لإجـــراء بحـــث علمـــي لنيـــل شهـــادة الماجستيـــر

المكتبات العامة بولاية سكيكدة

يهمنا في هذا الإطار معرفة خصائص وإمكانيات كل مكتبة أو قاعة مطالعة وفقا لعناصر الموضوع الواردة ضمن هذا الاستبيان وذلك بوضع علامة (X) في المكان المناسب مع ملء الفراغات بالمعلومات المطلوبة.

الدراسة من إعداد الطالبة:

ñ سميـــــة الزاحـــــي

تحت إشـــــــراف الأستاذ:

ñ د/ عبد المالك بن السبتي

ملاحظة/رجاءا إرفاق هذا الاستبيان بكل وثيقة تتضمن معلومات إضافية حول المكتبة أو قاعة المطالعة.

مع الشكر والتقدير والامتنان لتعاونكم المأمول

2006/2005

z المكتبة العامة بولاية سكيكدة- إستبيـــــــان - y

اسم المكتبـــة [.....]

البلديـــــــــة [.....]

تأسيس المكتبة

1. تاريخ إنشاء المكتبة / [.....]

2. كيف أنشأت المكتبة/ .....

.....

3. الجهة التابعة لهـا/

5 البلـديـــة 5 مركـز ثقافـــــي

5 دار الشبـــاب 5 د ا ر ثقـافـــة

الإدارة و التسيير

4. ما هي الوصاية المباشرة على هذه المكتبة؟ [.....]

5. مـن يشـــرف على إدارة المكتبـــــة؟ [.....]

الميزانية

6.مصادر تمويل المكتبـة/

5 البلـديـــــة 5 مديريـة الثقافـــة

5 برامـج خاصـة 5 ليـــس لهـا تمويل

5 .....

7. ما هي طبيعة التمويل/

5 اعتمـادات مالية 5 مادية(تجهيزات،مجموعات،موارد بشرية)

5 برامـج خاصـة 5 ليس لهـا تمويل

5 .....

الموظفون

8. ما هو عدد الموظفين ومؤهلاتهم؟

المؤهـــــلات	العدد	طبيعة التوظيف
متخصص في علم المكتبات		
جامعـي غيـر متخصص		
ثانـــــــــوي		
متوســـــــــط		
ابتدائـــــــــي		
.....		
العدد الإجمالـــــي		

* ضع رقم الإجابة المناسبة في الخانة:

1. مـــرســـــــم
2. عقد ما قبل التشغيل
3. عقد تشغيـل الشباب
4. عقد شبكة اجتماعية
5. .....
6. .....

9. كيف يتم التعيين على مستوى المكتبة؟ .....

.....

10. هل هناك مهام محددة لكل عامل؟ 5 نعـــم 5 لا

11. هل عدد العمال كافي لأداء المهام والخدمات بصفة جيـدة؟ 5 نعـــم 5 لا

12. هل يتلقى الموظفـون دورات تكوينيـــة، تربصات؟ 5 نعـــم 5 لا

المبنى و التجهيزات:

13. هل المظهر الخارجي للمكتبة مناسب ولائق؟ **5** نعـــم **5** لا

13.أ. في حالة الإجابـــة بـــلا، لمـــــــاذا؟

.....

.....

14. هل موقع المكتبة منـــاسب للقـــــراء؟ **5** نعـــم **5** لا

14.أ. في حالة الإجابـــة بـــلا، لمـــــاذا؟

.....

.....

15. هل تقـع المكتبة في:

5 الطابق الأرضـــــــي

5 الطابق العلـــــــوي، حدد رقمه [.....]

16. هل للمكتبة مبنى مستقل؟ **5** نعـــم **5** لا

16.أ. في حالة الإجابة بلا، ما هي الهيئة التي تتقاسمه معها؟ .....

17. هل كان للمكتبة مقـــر آخر قبل هذا؟ **5** نعـــم **5** لا

17.أ. في حالة الإجابة بنعم، ما هي أسباب ترك المقر السابق؟

.....

.....

18. حدد مساحة فضاءات المكتبة بالمتر المربع(م^{2}m) ، وهل هي كافية وتؤدي الأدوار المطلوبة؟

- المساحة الإجمالية للمكتبة: [.....] **5** نعـــم **5** لا
- المساحة المخصصة للمطالعة: [.....] **5** نعـــم **5** لا
- المساحة المخصصة لتخزين الكتب: [.....] **5** نعـــم **5** لا
- المساحة المخصصة للمكاتب الإدارية و الفنية: [.....] **5** نعـــم **5** لا

19.هل يستطيع المبنى استيعاب تطور المجموعات، ونمو عدد المستفيدين؟ **5** نعـــم **5** لا

20. تتوفر المكتبة على التجهيزات التالية:

- خـــــزائن الرفـــــوف: [.....]
- الـــطـــــــــاولات : [.....]
- الـــكـــــــراســـــــي : [.....]
- حـــواسيـــــــــــب : [.....]
- هـــــــــاتـــــــف: [.....]
- آلـة تصويـــــر طبق الأصل: [.....]
- سيـــــارة وظـيفيـــــــة : [.....]
- مكتبـــة متنقـلـــــــة : [.....]
- .....

المجموعـــات

21. ما هو العدد الكلي للرصيد(العنـاويـــــن)؟ [.....]

22. ما هو العدد الكلي للرصيد(الكتب والنسخ)؟ [.....]

23. يشمل رصيد مكتبتكم من حيث المحتوى: (حدد العدد)

5 تـاريـخ [.....]	5 جغرافيا	[.....]
5 اقتصـاد [.....]	5 قـانون	[.....]
5 طـــب [.....]	5 ديـــــن	[.....]
5 إعلام آلي[.....]	5 روايات وقصص	[.....]
5 فنـــــون [.....]	5 قصص وكتب أطفال	[.....]
5 علـــوم [.....]	5 تكنولوجيا	[.....]
5 تخصصات أخرى أذكرها:		[.....]

24. يشمل رصيد مكتبتكم من حيث الشكـل: (حدد العدد)

5 كتـــب [.....]	5 قواميـس	[.....]
5 أدلـــة [.....]	5 موسوعـــــات	[.....]
5 مجسمات [.....]	5 قصص أطفـــــال	[.....]
5 مجـلات [.....]	5 كتب مدرسيـــة	[.....]
5 جرائـــد[.....]	5 أشرطـة سمعيـــة	[.....]

25. يشمل رصيد مكتبتكم من حيث اللغـة: (حدد العدد)

5 عربيـــة[.....]	5 فرنسيـــــــــة	[.....]
5 إنجليزية[.....]	5	[.....]

26. تتوفـــــر مكتبتكم علـــــــــى:

5 أقـراص بصريـــــة	[.....]
5 ارتباط بشبكة الانترنت	[.....]

27. تزويـــــد المكتبـــة بالكتب يتـم:

5 بصفة منتظمة [حدد] 5 سنويا / 5 شهريا/ 5 .....

5 بصفة غير منتظمة

5 ليس هناك تزويد نهائيا

5 .....

28. مصادر التزويد في مكتبتكم هي:

5 الشـــــراء

5 الهبات والهدايا [حدد مصدرها] .....

5 .....

29. هل هناك لجنة تقوم باختيار الكتب قبل التزويد 5 نعـــــم 5 لا

30. ما هي تواريخ نشر المجموعات المتوفرة؟ [حدد عددها]

- *قبل 1960:* [.....]
- *1961 -1970:* [.....]
- *1971 -1980:* [.....]
- *1981 -1990:* [.....]
- *1991-2000 :* [.....]
- بعد *2001 :* [.....]

31. كيف هي الحـالة المادية للرصيـد؟

5 جيـدة **5** حسنـة **5** سيئـة

التنظيم الفني للمجموعات

32. رصيـد المكتبـة مصنف حسـب: **5** شكـل وحجـم الكتـاب **5** موضـــوع الكتاب

33. تتوفـر المكتبـة علـــــــــى:

5 فهرس بالعناويـــن **5** فهرس بالمؤلفيـــن

5 فهرس بالمواضيـــع **5** جرد شامل للرصيد

34. هل تقوم المكتبة بالعمليات التالية: **5** التكشيـــــــف **5** الإستخـــــــلاص

5 الترجمـــــــة **5** .....

الخدمات

35. ما هو عدد ساعات عمل المكتبة؟ يوميا [.....] أسبوعيا [.....]

36. ما هو توقيت عمل المكتبة يوميا؟ صباحا من: [.....] إلى غاية: [.....]

مساءا من: [.....] إلى غاية: [.....]

37. رفـــــــــوف المكتبـــــــــة: **5** مفتوحـــــــــة **5** مغلقـــــــــة

38. تقـــدم المكتبـــة خدمـــــــات:

5 خدمـة الإعـــارة الداخليـــــة

5 خدمـة الإعـــارة الخارجيـــــة

5 الإجابـــة على استفســارات الـرواد

5 توجيه وإرشاد القراء إلى مصادر المعلومات داخل المكتبة

5 توجيه وإرشاد القراء إلى مصادر المعلومات خارج المكتبة

التنشيط و العلاقات العامة

39. هـل تقـــوم المكتبـة بنشاطـــات: **5** نـــــــــــدوات **5** محـــــــاضرات

5 مسابقـات فكريـــة **5** معـــــارض كتب

40. هـل تتعـاون المكتبــة مع مؤسسـات؟ "أذكر اسمها إن وجدت"

5 مـكتبات عامــة [.....]
5 مكتبات مدرسية [.....]
5 مـــــــدارس [.....]
5 جمعيـــــــات [.....]
5 السجـــــــون [.....]
5 المستشـفيـــات [.....]
5 مديرية الثقافــة
5 .....

جمهور المكتبة

41. عـــــــدد المنخرطيـــــن بالمكتبــة: [.....]

42. مـا هـــي فئات جمهــور المكتبـــة:

5 أطفال قبل مستوى الدراسة
5 تلاميذ التعليم الإبتدائي
5 شبـــــــــاب
5 تلاميذ التعليم الثانـــوي
5 متقاعـــــــدون
5 تلاميذ التعليم المتوســط
5 موظفـــــــون
5 طلبــة الجامعـــــــة

43. تقدم المكتبة خدمات للفئات الخاصة:

5 أميـــــــــون
5 مـكفوفـــــــون
5 مـعوقـــــــون
5 مـسنـــــــــون
5 أطفـــــــال قبـل مستوى الدراســـــــة
5 .....

44. ارتيـــــــاد الجمهــور للمكتبــة :

5 قـــــــــوي
5 متوســـــــــط
5 ضعيـــــــف
5 نـــــــــادر

45. ماهي الجهود التي تقومون بها لتطوير الخدمة المكتبية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

46. ما هي مختلف المشاكـــــل التي تواجههـــا المكتبـــــــة؟

47. ما هي اقتراحاتكم من اجل تطوير المكتبات العامة في الجزائر؟

z مستخلـــــص y

المكتبة العامة مؤسسة ثقافية لها رسالة سامية في حياة الشعوب والأمم وتَقَدمها وهي مركز علمي تربوي، وثقافي للمجتمع يوفر مختلف الموارد البشرية المادية والمالية من أجل تقديم أحسن الخدمات العلمية والأنشطة التربوية والثقافية لكل أفراد المجتمع بدون تمييز.

وتتوجه هذه الأطروحة نحو استكشاف حالة المكتبات العامة في الجزائر من خلال دراسة ميدانية لعينة عن تلك المكتبات بولاية سكيكدة. يضم الباب الأول من الدراسة مختلف الجوانب المنهجية والنظرية للموضوع. فالفصل الأول يتناول مختلف الإجراءات المنهجية التي سارت وفقها، أما الفصل الثاني فيقدم نظرة شاملة وتعريفية بالمكتبة العامة وموقعها في سياق مؤسسات المعلومات المختلفة في الدولة ويؤكد الفصل الثالث على الدور الذي تلعبه المكتبة في مواجهة تحديات المجتمع الحديث انطلاقا من التغييرات الكثيرة التي مست مختلف جوانب المجتمع وكذا المكتبة، وزادت من أهميتها نظرا لما تقوم به من ضمان التعليم المستمر وتنمية الأفراد على مختلف المستويات ودعم التنمية الاقتصادية، وتجاوز الفجوة الرقمية، وكذا الاتجاه الذي نحته بعض المكتبات العامة نحو القطاع الخاص.

أما عن واقع المكتبة العامة الجزائرية فقد تمت معالجته من خلال الباب الثاني للدراسة حيث عالج الفصل الرابع المكتبة العامة في الجمهورية الجزائرية بشكل عام، انطلاقا من الإشارة إلى السياق التاريخي لهذه المكتبات ابتداءا من العصر العثماني، فالحقبة الاستعمارية، كما تناول الإطار التنظيمي لهذه المكتبات في الجزائر ووصايتها المركزية، وحاول إعطاء صورة عن الواقع الحالي للمكتبات العامة على المستوى الوطني. أما الفصل الخامس فركز المعالجة والتحليل على المكتبات العامة بولاية سكيكدة والمكتبات العامة البلدية بصفة خاصة، باعتبارها عينة عن المكتبات العامة الجزائرية، لتسمح بأخذ نظرة دقيقة وعلمية عن الوضعية الحقيقية لها ومختلف إمكانياتها ونقاط الضعف في مواردها وخدماتها. وكحوصلة للوضعية التي تعيشها المكتبات العامة الجزائرية، يتناول الفصل السادس متطلبات نشر وتطوير المكتبات العامة على المستوى الوطني، مع تسطير مختلف الجهود السارية في هذا المجال.

خَلُصت الدراسة إلى أن وضعية المكتبات العامة في الجزائر تتطلب الاهتمام من طرف مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع من خلال تشريع قانون للمكتبة العامة يؤمن لها مختلف مقومات تأسيسها وتطويرها.

z الكلمات المفتاحية y

المكتبة العامة، الجزائر، وزارة الثقافة، المكتبة العامة البلدية، سكيكدة.

y Résumé z

La bibliothèque publique est une établissement culturelle qui a une mission importante dans la vie des peuples. Intégrées dans la vie locale, et reconnues comme services de base indispensable insérées dans un large réseau de communication et d'échanges culturels, les bibliothèques affirment un triple rôle d'outil culturel pédagogique et social pour toute la société sans distinction.

Cette thèse voudrait explorer l'état des bibliothèques publiques en Algérie à travers une enquête auprès des bibliothèques de la wilaya de Skikda.

Cette étude est constituée de deux parties: la première, à travers trois chapitre, traite les différents aspects théoriques et méthodologique du thème. Tandis que la deuxième partie, qui compte aussi trois chapitre, essaye d'identifier et analyser la situation actuelle des bibliothèques publiques en Algérie et d'une façon plus approfondie, celles des communes de la wilaya de Skikda. Et propose des facteurs que doivent être assurés pour le développement des bibliothèques publiques en Algérie.

L'étude conclue que la situation des bibliothèques publiques en Algérie exige beaucoup d'attention des différents acteurs de la société, à travers une législation qui assure à la bibliothèque les conditions de sa création et de son développement.

y Mots Clés z

Bibliothèque publique, Algérie, Ministère de La culture

Bibliothèque publique communale, Skikda

y Abstract z

The public library is a cultural institution, which has an important mission in the life of people. Integrated in the local life, recognised as basic and essential service, inserted in a large network of communication, and cultural exchange, the public libraries affirm a threefold role : a cultural, pedagogic, and social medium for all the society without distinction.

This dissertation is devoted to dig deeper to explore the state of public libraries in Algeria, throughout a survey within public libraries in wilaya of skikda.

This study is constituted of two parts : the first one, through three chapters, deals with the methodological an theoretical aspects of the topic. Whereas the second part, which contains three chapters too, attempts to identify and analyse the actual situation of public libraries in Algeria, and especially at the wilaya of skikda. It propose too, a number of factors which must been assured for the development of public libraries in Algeria.

The study conclude that the situation of public libraries in Algeria require more attention and care from different actors of the society, through a legislation that assure for the public library the conditions of establishment and development.

y Key Words z

Public Library, Alegria, Ministry of Culture

Communal Public Library, Skikda

§ كشاف الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول(01): توزيع بلديات ولاية سكيكدة	21
جدول(02): المكتبات العامة محل الدراسة	26
جدول(03): مقارنة المكتبات البلدية الجزائرية بالمكتبات الأخرى في العالم سنة 1912.	82
جدول(04): الاعتمادات المالية الممنوحة للمكتبات البلدية بالنسبة لنفقات البلديات وعدد سكانها.	83
جدول(05):تطور عدد المكتبات العمومية من 1949 إلى 1956	85
جدول(06): المعايير الخاصة بالمكتبات العامة البلدية المركزية وملاحقها	95
جدول(07):توزيع المكتبات البلدية وقاعات المطالعة على مستوى ولايات الجمهورية الجزائرية	105
جدول(08): تواريخ إنشاء المكتبات العامة لبلديات ولاية سكيكدة	109
جدول(09): عدد سكان البلديات المبرمجة في مشاريع المكتبات العامة	142

§ كشاف الأشكال

عنـــــوان الشكـــــــــل	الصفحة
شكل(01): تطـــور عـــدد المكتبـــات العمومية من 1949 إلى 1956	86
شكل(02): توزيـــع المكتبـــات العامـــة البلدية على المستـــوى الوطني	103
شكل(03): توزيـــع المكتبـــــات العامـــة البلدية وقاعـــات المطالعـــة على المستوى الوطني	104
شكل(04): البلديات التي تتوفر على مكتبة بلدية بالنسبة للبلديات الأخرى لولاية سكيكدة	108
شكل(05): تطور الاعتمادات المالية المخصصة للمكتبات البلدية والمراكـــز الثقافية ببلدية سكيكدة	111
شكل(06): توزيع الموظفين على المكتبات حسب طبيعة توظيفهم	113
شكل(07): نسبة العامليـــن المؤقتين إلى عمـــــال المكتبـــــــات	113
شكل(08): توزيع الموظفين على المكتبات حسب مستواهم التعليمي	115
شكل(09): مقارنة حجم الموظفين بالمكتبات العامة لبلدية سكيكدة بالمعيار الوطني	116
شكل(10): مقارنة حجم الموظفين بالمكتبة العامة لبلدية الحـــروش بالمعيار الوطني	117
شكل(11): مقارنة حجم الموظفين بالمكتبة العامة لبلدية بني ولبان بالمعيـــار الوطني	117
شكل(12): مساحة المكتبة الشعبية لبلدية سكيكدة بالنسبة للمعيار الوطني	120
شكل(13): مساحة المكتبة الشعبية لبلدية الحروش بالنسبة للمعيار الوطني	120
شكل(14): عدد المقاعد المتوفرة بالنسبة لعدد المنخرطين بالمكتبة الشعبيـــة	121
شكل(15): عدد المقاعد المتوفرة بالنسبة لعدد المنخرطين بمكتبة حي الزيتون	122

§ كشاف الأشكال

عنـــــوان الشكـــــــــل	الصفحة
شكل(16): عدد المقاعد المتوفرة بالنسبة لعدد المنخرطين بمكتبة حي بويعلى	122
شكل(17): مقارنة عدد المقاعد الموجودة بمكتبات بلدية سكيكدة بالمعيـــار الوطني	123
شكل(18): مقارنة عدد المقاعد المتوفرة بمكتبة بلدية الحروش بالمعيار الوطني	123
شكل(19): مقارنة عدد المقاعد الموجودة وقدرة الاستيعاب بمكتبة بلدية بني ولبان بالمعيار الوطني	124
شكل(20): عدد الحواسيب في كل مكتبة	125
شكل(21): مقارنة عدد الكتب بالمكتبات العامة لبلدية سكيكدة بالمعيـــار الوطني	126
شكل(22): مقارنة عدد الكتب بالمكتبة العامة لبلدية الحروش بالمعيار الوطني	127
شكل(23): مقارنة عدد الكتب بالمكتبـــة العامة لبلدية بني ولبان بالمعيـــار الوطني	127
شكل(24): أنـــواع الوثائـــــق على مستوى مكتبـــة حـــــي بويعلى	129
شكل(25): حجم الأقراص البصرية نسبة إلى المعيار الوطني في مكتبة بلدية الحروش	130
شكل(26): عدد المنخرطين بالمكتبات العامة البلدية	139
شكل(27): مخطط لمبنى المكتبة العامة لبلدية الحروش	143
شكل(28): مخطط لمبنى المكتبة العامة لبلدية بني ولبان	143
شكل(29): مخطط لمبنى المكتبة العامة لبلدية عزابـــة	143